

روايات  
مصرية للجيب

سلسلة  
الأعداء  
الخاصة

رجل المستحيل

# المعركة الكبرى

د. نبيل فاروق

منى توفيق

[www.lilas.com/vb3](http://www.lilas.com/vb3)





## رجل المستحيل .

( أدهم صبرى ) .. ضابط مخبرات مصرى ، يرمز إليه بالرمز ( ٥ - ٩ ) .. حرف ( التوت ) ، يعنى أنه نادرة ، أما الرقم ( واحد ) ، فيعنى أنه الأول من نوعه ، هذا لأن ( أدهم صبرى ) رجل من نوع خاص ، فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة ، من المسدس إلى فاذقة الدباب .. وكل فنون القتال ، من المصارعة وحتى ( التايكوندو ) .. هذا بالإضافة إلى إجادته التامة لعدة لغات حية ، وبراعته الفائقة فى استخدام أدوات التكر و ( المكياج ) .. ولهاذة السيارات والطائرات ، وحتى الفرواصد ، إلى جانب مهارات أخرى متعددة ..

لقد أجمع الكل أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد ، فى صغر ( أدهم صبرى ) ، كل هذه المهارات مجتمعة ..

ولكن ( أدهم صبرى ) حقق هذا المستحيل ، واستعمل عن جدارة ذلك اللقب ، الذى أطلقته عليه إدارة المخبرات العامة ..

لقب ( رجل المستحيل )

د . نيل فاروق

## ١ - ذكريات ..

انطلق صغير متصل عافيت ، فى حجرة ( قدرى ) ، خيبر الزوهر والظلم ، فى إدارة المخبرات العامة المصرية ، وراح مصباح آخر صغير يتألق على نحو متقطع ، فذهب ( قدرى ) من مقعده ، بجسده الباسع البدانة ، ووضع الشطيرة التى كان يخبئها ، على مقعد قريب ، وهو يندفع نحو جهاز صغير ، أشبه بتلفاز متقل ، وضغط ذلك المصباح الأحمر ، وهو يغمغم :

— انتمم أن تكون هذه التجربة قد نجحت .

توقف المصباح الصغير عن التألق ، إثر ضغطه ( قدرى ) ، وتلاشى مع توقفه ذلك الصغير اخافت ، فأمسك ( قدرى ) باب الجهاز الصغير فى حرجى ، وفتحته فى حذر ، ثم مد يديه وإيمانه ، والنظرة بهما بطاقة صغيرة من قلب الجهاز ، قلباً أمام عينيه فى اهتمام ، قبل أن يقول :

— الشكل الخارجى يوحى بالنجاح .

والنقط عدسة كبيرة ، وضعها أمام عينه ، وعاد بها فحصى الطاقة فى نهاية البالدة ، ثم هبط فى ارتجاف :

— رائع .

اتبع من خلفه صوت أنثوى هادى ، يقول :

— ماهذا الذى نصفه بالروحة ؟

قفز من مكانه فى دعر ، واستدار فى سرعة ، لم يستجب لما جسده الضخم ، فاحتل توازنه ، وكاد يسقط على وجهه ، فوق صاحبة

الصوت ، تولا أن تثبت عضده كبيرة ، وألقى جسده فوق مقعد  
قريب ، وهو يهبط :

— يا إلهي ! لقد أفرغني كثيرًا يا ( منى ) . كيف تسكنت إلى  
هنا ؟

اجتمعت ( منى لوفيق ) ، وهي تقول :

إنني لم أتسلل .. لقد طرقت الباب ، وفتحته ، ودخلت إلى هنا ، دون  
أن تشعر بي .. يبدو أن بدانتك قد تسكنت إلى أذنيك ، فحجبت شحوماتها  
عنك ما يدور حولك .

قهقهة ضاحكة ، وهو يقول :

— يا إلهي !! .. لقد أصبحت صمدتين بأستوب ( أدهم ) تمامًا .  
هزأت ككفيها قاتلة :

— لا تشن أنسى تلميذته ، ورفيقة مفارقاته الدائمة .

غمز بعينه ، وهو يقول :

— لقد نسيت صلة أكلر أكلية .

تصرخ وجهها بحمرة الخجل ، عندما أدركت ما يقصده ، وقالت  
بسرعة ، محاولًا جذب انتباهه إلى نقطة أخرى :

— إنك لم تخبرني ، ما هذا الذي تصفه بالروعة ؟

أدرك محاولتها لتغيير مجرى الحديث ، ولكنه لم يعترضها ، وإنما تجاهل  
استمراره الخوار بدوره ، وقال :

— إنها تجربة جديدة ، كنت أبحث عن نتيجة مرضية فيها .

ثم ناوها البطاقة ، قائلًا :

— أظن ما هذا ؟

أسكت البطاقة ، وفحصتها في سرعة ، وهي تقول :

— إنها بطاقة هوية ، تحمل شعار ( الموساد ) ، واسم أحد رجاله .  
ثم رفعت عينها إليه ، تسأله في دهشة :

— كيف حصلت عليها ؟

تجاهل سؤالها ، وهو يقول في اهتمام :

— الفحصية جيدًا ، وأخيرتي : أمي حقيقة أم زائفة ؟

عادت تفحص البطاقة باهتمام شديد ، قبل أن تهر رأسها ، قاتلة :

— إنها حقيقة بالتأكيد ، وسأدعوك إلى وجبة دسمة . لو قلت أنها من  
صعدت .

بهلت أساريره ، وهو يقول :

— ابتدأ في إعداد الوجبة إذن .

لوقف حاجبها ، وهي تبتسم مبهورة :

— مستحيل ! .. لقد بلغت مهارتك شأنا عظيمًا إذن ، فجهاز

( الموساد ) يتباهى ويظهر ببطاقته الأمنية الجديدة هذه ، ويؤكد مستولوه  
أن تزويرها أمر مستحيل . بذلك الحلم البارز ، والرغم المطبوع بالليزر ،  
والغلاف الشمعي الممتزج بالورق والصورة ، و...

قاطعها في سعادة :

ما من شيء يستحيل تزويره يا عزيزي .. الأمر يحتاج فقط إلى النظرة  
القائبة ، واللمحظة المثالي ، وشيء من المهارة والحيلة .

فالت ضاحكة :

— شيء من المهارة والخبرة ؟ — بالك من متواضع !

تابع في حماس ، وكأنه لم يسمع عبارتها :

— صبح البطاقة والحلم البارز لم يكن أمراً عسيراً ، أما الرقم المطبوع بالليزر ، فقد استخدمت نوعاً من الطلاء ، ابتكرته معامنا ، لأصحه شكل طباعة الليزر ، ثم استخدمت قرون الأشعة فوق البنفسجية ، لوضع التلخيف الشمسي ، و مزجه بالورق والصورة ، و ...

جر عبارته بطلا ، وهو يتلفت حوله ، قائلاً :

— ولكن أين شطيرى ؟ .. إننى أذكر أنها كانت هنا .. لقد وضعنا فوق أحد المقاعد ، عندما ارتفع الصغير ، وأسرعت له ...

مرة أخرى جر عبارته ، وازداد وجهه المكثف احطائاً ، وهو يتمم في طلع — يا إلهى !

نهض من مقعده في بطلا ، وألقى نظرة على الشطورة ، التى سحقها جسده الضخم ، ثم أزالها عن المقعد في حركة سريعة ، وهو يتمم في عجل !

— يبدو أننى لم أنتبه ، عند جلوسى على هذا المقعد .

انفجرت ( منى ) ضاحكة للشهد ، وقالت :

— يا إلهى ! ... كم يزهد جلوسى معك معاذ ربى كله يا ( قدرى ) .

ابتسم في مزج ، وهو يقول :

— إننى اعتبر نفسى محظوظاً ، لأنك توليت هذا الاهتمام بأميرى

حفت شفتاها اجسامه حائلة ، وهى تشره بعصرها ، قائلة :

— لن يبلغ حقتك نصف حقتى أبداً يا ( قدرى ) . فأنا أصغر نفسى

أكثر أفراد المخبرات العامة حظاً . فأنا أول قاعة تنضم إلى المخبرات رسمياً .

وأول قاعة تصل مع ( أدهم صبرى ) .

قال ( قدرى ) في سرعة :

— ثانى قاعة .

انطد حاجباها في شدة ، وثلاثت الالتصام الحائلة عن شفتها . وهى

تبتف مبتكرة :

— ثانى قاعة ؟ .. أى قول الحق هذا يا ( قدرى ) ؟ .. الجميع يعلمون

أن ( أدهم صبرى ) لم يعمل مع قاعة قبل .

رفع سبائه أمام وجهه ، وهو يقول :

— ليس بصفة رسمية .

سألكه في توتر :

— ماذا تعنى ؟

أجابها في بساطة :

— لم تكن ( قدرى ) تنسى رسمياً للمخبرات المصرية . ولكننا شاركه

تلك المهمة القديمة . و ...

فأطعته ( منى ) في انفعال :

— من ( قدرى ) هذه ؟ .. إن ( أدهم ) لم يذكر اسمها أمامى أبداً .



ضحك وهو يقول :

— ( أدهم ) كنوم بأكثر مما يمكنك تصوّره يا ( منى ) .. أتظن أن نصف أفراد الإدارة يجهلون قصة حياته الحقيقية .. أنا نفسي أعبرني بثلاث قصص مختلفة عن حقيقة منشته ، ولم أعرف القصة الحقيقية منها ، إلا عندما راجعت ملفه السرى ذات مرة ، عندما اقتضت الضرورة ذلك . غمضت ، ولعنيتها منشغل بتلك المرأة الأخرى :

— إلى هذا الحد ؟

أنجاليا ببساطته المبهمة :

— من المؤكّد أن لديه أسبانيا لذلك .. وبما يحاول إخفاء شخصية والده الحقيقية ، أو يحيط نفسه بشيء من الغموض ، أو ...

قاطعه في اهتمام :

— وكيف شاركته ( فدوى ) هذه مهمة قديمة ، دون أن تنصني رسميًا للمخابرات المصرية ؟

ابسم مشفقًا ، عندما رأى الانفصال الشرطي في ملامحها ، واثبه إلى رنة الغيرة في صوته ، وأجاب :

— إنها قصة طويلة .

قالت بشيء من العصبية :

— لست مرتبطة بأية أعمال اليوم ، ويمكنني سماعها منك .

تهدّ قاتلاً :

— لا بأس .. لقد قرأت ملف تلك العملية — للمرة الخامسة — منذ

أبهم قليلة ، وما زلت أذكر كل حرف فيه ، ويمكنني أن أقصه عل سامتك .

صمت لحظة ، بدت لها أشفه بدهر كامل ، وهو يرب أفكاره ، قيل أن يقول :

— كان هذا في بدايات عمل ( أدهم صبرى ) بجهاز المخابرات العامة ، بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ م بثلاثة أعوام تقريبًا ، وكان هو شابًا ، في أواخر العشرينيات من عمره ، ولم يكن أثر هزيمة الأسراليين ، في حرب أكتوبر ، قد تلاشى من نفوسهم بعد ، وكانوا يبحثون عن وسيلة جديدة للنار ، واسترجاع ما استعدناه نحن من أرضنا ، عندما بدأت هذه المغامرة .

سألته ( منى ) في لحظة :

— إنها إذن قضية صراع مع ( القوساد ) .

ابسم ( فدوى ) ، وقال :

— ليس بشكل مباشر ، وإن كان ذلك يُؤدى بحياة ( أدهم ) .

صمت :

— فمن على الأمر إذن .

ضحك وهو يقول :

— سأفعل .. لا داعي للقلق من أجل ذلك .

ثم اعتدل ، واستطرد في جمدة :

— ها .. أعبرني سمحك .

وبدأ يروي القصة ..

\*\*\*

لم يكن مدير المخابرات العامة الجديد قد أمضى أسبوعاً واحداً في عمله ، عندما استدعى النقيب - آنذاك - ( أدهم صبرى ) إلى مكتبه ، ولم يكن هذا الأخير يقف أمام مدير المخابرات الجديد ، حتى تفتحه مدير المخابرات بنظرة في صمت واهتمام ، قبل أن يخصص بصره إلى الملف الموضوع أمامه ، قائلاً :

- مملكت مشر للاهتمام بالفعل أيها النقيب ، فلقد أدبت للمخابرات المصرية خدمات جليلة ، قبل حتى أن تنضم إليها .<sup>(١)</sup>

توقف مدير المخابرات ، في انتظار أن يعلق ( أدهم ) على هذا القول ، إلا أن ( أدهم ) بقى صامداً ، يطلع إليه في اهتمام وانباه ، فتابع مدير المخابرات :

- وهذا الملف هو الذى دفعنى لاستدعائك اليوم أيها النقيب .

ثم بهض من خلف مكتبه ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وهو يتحرك عشوائياً داخل الحجرة ، مستطرداً :

- لا ريب أنك ، ومن خلال عملك بجهاز المخابرات ، قد أدركت أن صورة العالم ، التى يراها العامة ، تختلف كثيراً عن صورته ، التى تراها نحن ، فلقد واجهنا بأنفسنا عدداً لا يحصر له من المصادمات العنيفة الوحشية ، التى تؤكد استعداد بعض البشر ، لارتكاب كل ما يمكن

(١) راجع فصول ( الخطوة الأولى ) ، و ( حيط الذهب ) .. المخابرات رقم

( ٣٩ ) ، ( ٣٩ )

الارتكابه ، من مجازر ومذابح ، دون أن يظفر لهم رمش واحد ، في ميل بلوغ هدف ما ، ورأينا كيف أن هذا الهدف قد يختلف ، من شخص إلى آخر ، ومن مجموعة إلى أخرى ، تبعاً لمقتضيات الظروف ، فقد يستب شخص واحد في الدلاع حرب شعواء ، من أجل تعطيل دولة ، أو حتى من أجل صفقة أسلحة رابحة .

تولف لحظات عن الحديث ، وهو يتطلع في شروء ، عبر نافذة حجرته ، قبل أن يلتفت إلى ( أدهم ) ، ويسأله :

- هل قرأت شيئاً من حادث الباغرة المصرية ، التى غرقت فجر اليوم ، أمام الساحل اليونانى ؟

أجابته ( أدهم ) في هدوء ، لا يخلو من نبرة اهتمام :

- بالطبع يا سيدي .. لقد التفت قسم الاستماع غير غرق الباغرة المصرية ، فور إزاحته من المطة القومية اليونانية ، وأنا أتابع تقارير قسم الاستماع أولاً فثانياً .

أوما المدير برأسه مزيداً ، وشرد بصره لحظات ، عبر النافذة ، قبل أن يقول في حزم :

- إنه لم يكن حادثاً قدرانياً أيها النقيب .

عقد ( أدهم ) حاجبيه ، وهو يسأله في حجة جامدة ، لم تفل ما شرج به نفسه من المفاعلات :

- ماذا لحنى يا سيدي ؟

استطاع المدير بواجهته ، وهو يقول :

- هذه الباغرة لم تكن مجرد باغرة ركاب عادية أيها النقيب ، بل كانت

نحوى — في قسم كبير منها — نقطة مراقبة بحرية ، تتبع تحاير اثنا العسكرية مباشرة ، ولقد نجح أحد عملائنا ، د. اعل ( اسرائيل ) ، في نقل بعض الصور والوثائق ، الخاصة بعملية كبرى من عمليات ( الموساد ) ، إلى البعثة ، في اليوم السابق لمرورها ، وأبلغنا أن هذه الوثائق تخص بعملية خاصة ، نجح ( الموساد ) خلالها في التسلل إلى قلب جهاز المخابرات السوفيتي ( كى - جى - ب ) ، وجهاز المخابرات البريطانية ، المعروف باسم ( المكتب الخامس ) ، وجهاز المخابرات ، عن طريق عملاء من نوع خاص ، يستخدم ( الموساد ) برعايته ، منذ عشر سنوات ، ويعتبرهم من القيام بأى عمل خاص ، منذ تم تجنيدهم ، مما جعل ملفاتهم نظيفة نية ، يستحيل أن يتطرق إليها الشك .

عظيم ( أدوم ) :

— يا لها من خطة !

أوما المدير برأيه موافقا ، وتابع :

— ولما كان من المستحيل أن نجهد كل رجالنا بالشك ، ولما أصبحت كل عملياتنا بالشك ، فقد أصبح من أهم أن نحصل على الصور والوثائق ، التي تحدّد الخطورة على الفور ، وتسمى العملية كلها .

قال ( أدوم ) :

— أو نسأل عميلنا في ( غل لبيب ) عنهم .

تنهّد المدير ، وقال :

— للأسف أيها القريب — لقد كشف أمر عملنا ، بعد إرساله الصور والوثائق مباشرة ، وألقى الإسرائيليون القبض عليه ، ومن الواضح أنه لم يحصل التعذيب الشديد ، الذي تعرض له ، فأخبرهم بأمر الصور والوثائق ، ودفعهم هذا إلى ملاحقة باخترنا ، ونسف جزء من قنصتها ،

وساطة حشدهم البشرية ، لإغراقها ، وتدمير الوثائق والصور ، قبل وصولها إلينا .

مدير ( أدوم ) طعنه في أسف ، وهو يقول :

— يا للخسارة !

أشار إليه المدير ، قائلا :

— إننا لم نخسر كل شيء ، بعد أيها القريب ، فالذى لا يعلمه ( الموساد ) ، هو أن البعثة كانت تضم عمالة من نوع خاص ، تعرف باسم ( الصندوق الأسود ) ، تصنع فيها — عادة — الأوراق الشديدة السرية والخطورة ، وهي مصنوعة من مادة مضادة للانفجارات ، وهذا يعني أن الانفجار لم ينجح في تدميرها ، وأن الوثائق والصور ما زالت سليمة داخلها ، في قرار البحر ، في مكان سرى ، لا يعلمه موانا .

قال ( أدوم ) في هدوء :

— هل المظروب متى أن أغوص لإحصارها يا سيدي ؟

كانت المهمة تبدو له تقليدية عادية ، مما أوردته شيئا من حيرة الأمل ، ولكن المدير أجاب :

— إن يكون ذلك سهلا أو هينا يا ( أدوم ) ، فربما يبدع الأمر الـ ( كى - جى - ب ) ، و ( المكتب الخامس ) ، وسيحاول كل منهما انتشار الخزانة ، والوصول إليها ، قبل أن نفعل نحن ، كما سيكون ( الموساد ) على رأس هؤلاء ، عندما يعلم أن الوثائق والصور سليمة .

وانطق حاجباه ، وهو يقول في صرامة :

باعتصار — ستكون معركة أيها القريب .. معركة كبرى .

ثم أشار إلى ( أدوم ) ، مستطردا في حزم :

— معركة تحتاج إلى رجل واحد .



كان هذا يخلج صدر (أدهم) بالطبع ، ولكنه سأل في اهتمام :  
— ولماذا رجل واحد يا سيدي ؟  
أجابته المدير :

— لأننا لا نرغب في نشر أمر يختص عن (الصيدوق الأسود) ، في الصحف العالمية أيها النقيب .. إننا من إرسال رجلاً واحداً ، يملك من المهارات والقدرات ما يجعله أكثر فائدة وفاعلية من فرقة كاملة ، ويمكنه أن يخفي ويتخفى ، دون أن يشعر أحد بوجوده ، في الوقت ذاته .  
وحسب براحته على مكتب (أدهم) ، الموضوع على مكبته ، مستطرداً :

— ولهذا وقع اختيارى عليك أيها النقيب .

قال (أدهم) في حزم :

— ولن أخذلك أبداً يا سيدي .

انضم المدير ، أمام هذا الحماس ، ووضع يده على كتف (أدهم) ، قائلاً :

— ينبغي أن تدرك طبيعة مهمتك جيداً يا ولدي ، فلماذا أن نتجسس في الحصول على الصور والوثائق ، بأية وسيلة كانت ، أو نجمع أي معلومات أخرى من الحصول عليها .. هل تفهم ؟

أوماً (أدهم) برأسه إيجابياً ، وقال :

— أفهم يا سيدي ، وأعدك أنني سأفقد مهمتي على أكمل وجه .. أو ألقى حظي في سبيل هذا .  
وكان قوله بمثابة تعاهد غير مكتوب ..  
مع الموت .

\*\*\*

## ٣ — شقراء ..

أسدل الليل ستاره في نعمة ، على العاصمة اليونانية (أثينا) ، في مساء نفسه ، وبدا الطقس حاراً ، شديد الحرارة ، مما جعل تلك الشقراء الحاتئة ، التي تجلس في شرفة أحد الفنادق اليونانية الشهيرة ، تطلق زهرة حق ، وهي تلوح بكفها في اتجاه البحر ، قائلة في عصبية :

— لم أعد أحمل ذلك الطقس السخيف .. إننا لم نجد مثله قط في (موسكو) .

التفت إليها شاب مقول المضلات ، فاره الطول ، عريض الصدر ، يطل عليه السوداء الكثنة ، لتعيط بوجهه البضاوى ، وتأمل جسدها الجميل ، في ثوب الاستحمام الصغير ، قبل أن يعسم قائلاً :

— حاولي اعتياده أيها الرفيق (نوغا) ، فسبقى هنا حتى نحسم أمر تلك الباعرة الغارقة .

مطت شفها الجميلتين في امتصاص ، وهي تقول :

— ألم نخرج لك الباعرة اللينة طقساً أفضل من هذا ، لنحرص إلى أصناف البحر . أحمل الشاب سيجارة ، وهو يقول :

— ربما كانت تبحث عن بعض الترطيب لجسدها .  
قالت في برود :

— دعابة سخيفة يا (شيلكو) .

ثم مدت يدها إليها ، فحارها السجارة المشتعلة ، وأحعل نفسه أخرى ، في حين نعت هي دخان سيجارتها ، وهي تقول :



— لا تنس أننا لم نخسم بعد أمر تلك الباعرة ، والقادة لا يعلمون ما إذا كانت الصور والوثائق ، التي مرلفها العميل المصري ، قد دُفرت مع انفجار الباعرة ، أم أنها لا تزال سليمة .. والفارق الخطر بما تصور يا رجل ، فهذه الوثائق تحوى أسماء عملاء ( الموساد ) في جهازنا ، وحصولنا عليها يعنى إحباط خطة ( الموساد ) ، وتلفية جهازنا من الطونة والجواسيس .

مطّ شغفيه ، وفال :

— ولكننا نشكنا الباعرة في الإصاف يا ( توفان ) ، ولم نجد أى أثر لهذه الصور والوثائق .

قالت في حرم :

— إنها في مكان سرى حقا ، لا يعلمه سوى المصريين .

قال في مخبرية :

— وكيف لتعلمهم بإخبارنا عن مخبرهم السرى ؟ .. هل تقدم لهم طلبا مبرورا ؟ وعلقه بنظرة نارية ، وهي تقول :

— يبدو أنك تنسى أحيانا من منا صاحب الرتبة الأعلى ، أيها الرقيق ( شينكو ) .

ارتبك أمام نظرتها ، وعينهم :

— لا أيها الرقيق ( توفان ) .. إننى لا أنسى هذا .

بدت علامات الرضا على وجهها ، من خوفه السراحيق منها . واسترعت في مقعدها ، ونفذت دعاء سيجارتها ، وهي تطلّع إلى البحر براخ

— كل ما علينا فعله هو أن ننتظر يا ( شينكو ) ، فموقف المصريين هو الذى سيؤشدهنا إلى ما ينهى فعله .. لو تجاهلوا الأمر سيجنى هذا أن الانفجار دثر الوثائق . أما لو أرسلوا رجالهم إلى هنا ، فسيجنى هذا أن الوثائق سليمة في القرار ، وأنهم يسمعون خلفها .

قال في حماس :

— وعدك تسبقهم نحن و ...

فأطعته في غضب وأزجاء :

— غي .

تطلّع إليها في دهشة ، فتابعت في صرامة :

— كيف تسبقهم إلى شيء مجهول مكانه ؟ .. إننا سنفسح لهم الطريق .

حتى يمكنهم العبور على الوثائق ، وبمعدنا ..

فرفعت سبابتها وأبامها ، في معنى واضح ، فألقت عينا ( شينكو ) ، وهو يتف في لحظة :

— لنقلهم .

أومأت برأسها في بده ، وهي تبسم اجسامه عليفة ، تتأخر ثانيا مع حالها القاتن ، وهي تقول :

— بالقط .

لم تكذب تم عبارتها ، حتى اندفع شاب أشقر نحيل إلى الحجرة ، وعتف :

— لقد فعلوا يا ( توفان ) .. فعلوا ما توعدته .

أعادت في الحال ، وسأله في لحظة :

— حقاً ؟

كان يلهث من شدة الانفعال ، وهو يجيب :

— نعم أيها الرفيق ( توفاً ) .. لقد تطلبت الآن رسالة لاسلكية ، من

عسكنا في ( مصر ) ، يقول فيها أن المصريين قد أرسلوا أحد رجالهم إلى  
هنا ، من أجل الباعرة الفارقة .

صفت مستكرة :

— رجل واحد ؟ .. هل أرسلوا رجلاً واحداً ؟

قال ( شيفكو ) ساعزاً :

— ربما يحاولون إبعاد الأنظار عنهم .

فلبت شفتها السفلى في مصاحف وأزجاء ، قاتلة :

— يا للسخافة !

ثم انضمت إلى الشاب الأخضر ، تسأله :

— ومتى يصل رجل التحريات المصري هذا يا ( زاج ) .

تطلع إلى ساعته ، وقال :

— الآن أيها الرفيق ( توفاً ) .. المفروض أن تكون طائرته قد هبطت

الآن .

\*\*\*

نقل ضابط الجوازات اليوناني بصره ، من جواز السفر المصري ،

الذي يحمل به ، إلى وجه الشاب الهادي ، ذي الشارب الكث ، والتمتار

الصغير ، الذي يقف أمامه ساكناً ، وقال :

— اسمك ( أحمد صبري ) .. أليس كذلك ؟

٢٠

أرمأ ( أحمد ) برأسه إيماناً ، وقال :

في هذا اسمي أيها الضابط .

رأته الضابط في اهتمام :

— ماذا تردد ( ألبا ) يا سيد ( أحمد ) ؟ .. تعرف عمل ، أم سياحة ؟

أحمد ( أحمد ) في هدوء ، وهو يجيب :

— مخرج من هذا وذاك أيها الضابط .

أرمأ الضابط برأسه مطهناً ، وقال :

— أليس لك إقامة طيبة هنا يا سيد ( أحمد ) .

وهم جواز السفر بخاتم الدخول ، وأعادته إلى ( أحمد ) ، ثم بدأ

بمخصص حوار المسافر التالي ، ويوجه إليه الأسئلة نفسها ، في حين حل

( أحمد ) حفيته الصخيرة ، وغادر المطار في هدوء ، وتوقف لحظة بدير

بصره بين سيارات الأشجرة المكددة ، التي يزدحم بها المكان ، ثم اتجه إلى

مناها مباشرة ، وقال لساتقها :

— هل تحمل رخصة قيادة قديمة ؟

أجابته الساتق في تراج :

— إنها ليست أقدم من أهرام القراغة .

قال ( أحمد ) :

— ولكنها صفراء مظهرهم .

وحسب الساتق في بساطة ، وفتح باب السيارة ، وهو يقول :

— لفعل يا سيدي .

جلس ( أحمد ) على المقعد الخلفي للساتق ، الذي انطلق بالسيارة على

المرور . وهو يقول لـ ( أحمد ) ، دون أن يلتفت إليه :



— مرحباً بك في ( قلنا ) أيا النقيب

قال ( أدهم ) في هدوء

— أشكرك أيا الزميل ، أخيراً . هل أعددت كل شيء ؟

أوماً السائق برأسه يبخانا ، وقال

— نعم . لقد استأجرنا كاذبة صغيرة على الشاطئ ، مستعدة دائماً

ثوب القمص . ومصباح يدوي صغير ، وأدوات السكر التي طلبها

وبأوله مفتاح الكابينة ، مع خريطة فـ . وهو يسطرد

— ولكن أخيراً . ألا تحتاج إلى أسلحة ؟

فأرد ( أدهم ) في هدوء

— ليس بالضرورة

هز السائق كتفيه ، وقال

— أنت وشأنك ، ولكن تذكر أنك قد تواجه شيئاً كاملاً . يسمى

خلف صندوق الأسود ، ومن السير في علاناً أن نحارب دون سلاح

قال ( أدهم ) في تراجيح عجيب

— سأحمل كل السلاح عند الضرورة

نظف إلى السائق لحظة بتفكير جاسية . ثم هز رأسه ، قبل أن يقول ، في

هجة لمحض شيئاً من السخط

— أنتظر نفسك في نزهة يا هي

ابتسم ( أدهم ) ابتسامة ساخرة ، وهو يقول

— شيء من هذا القليل

نظف إليه السائق في دهشة ، وهم يقول شيء ما ، ولكنه لم يلبث أن

في سببه . وهو يوقف السيارة أمام الفندق ، فنادوها ( أدهم ) في

هدوء . حاملاً حقيبته الصغيرة . ونقد السائق أحزاً سعيداً . وهو يقول في

رو . مريم . سمعه الجميع

شكرك يا صديقي . بلغ غيائي إلى أسرتك الكبيرة

عط السائق شفته . وانطلق بالسيارة مبتعداً ، دون أن ينس بيت

في حين حل ( أدهم ) حقيقته ، واتجه إلى حوطف الاستقبال

لدوي . وقال باللغة الإنجليزية

اسمى ( أدهم ) صبري . وال صحنى بحريه أخبار اليوم .

هناك حمرة محجورة باسمي ، و

بأسمه صوت حاسم . يقول بالعربية

— ما كاذب

سعد في هدوء إلى مصدر الصوت . ووقع بصره عليها لأول مرة

في . فدوي ،

\*\*\*

بد الصديق على وجهه ( مني ) عندما يدع ( فدوي ) هذا الخبر من

بـ به . وأطلب الفيزاء من عينها واضحه . فانتسم ( فدوي ) في حيث .

بـ من عن رواية الأحداث . يتحدث خطاب من الصمت والتعكير قبل

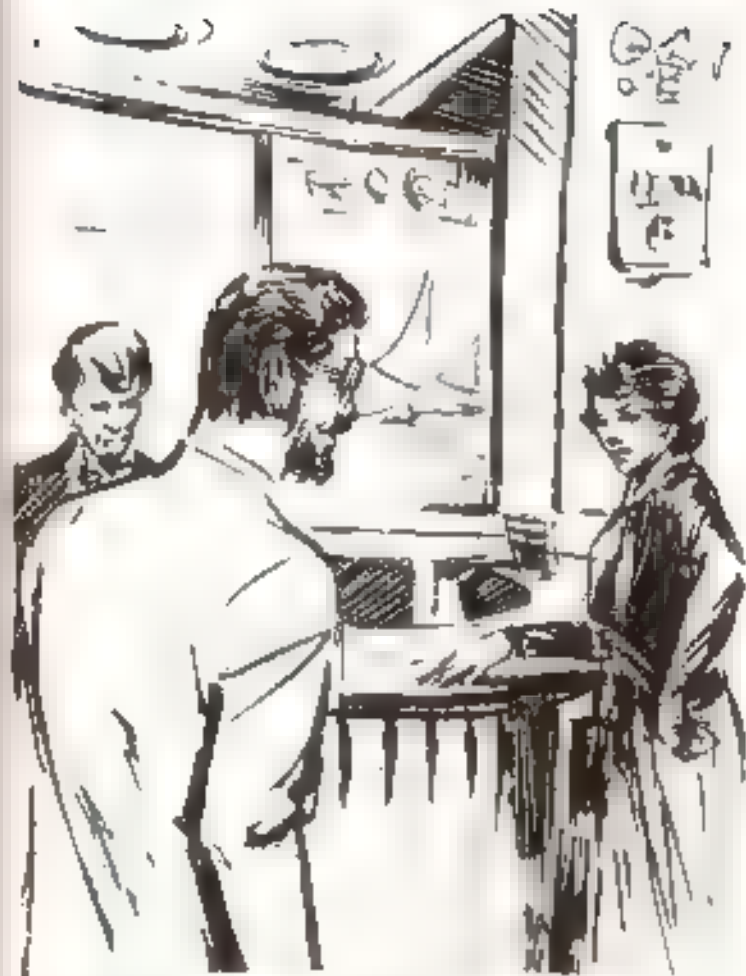
بـ . محاولة التظاهر باللاب لاة

— أهي جميلة ؟

بـ غاي مكر

— من ؟

ذهب إلى عصبه  
 فدرى ألسنا نتحدث عنها ؟  
 راجع في مقعده ، رصع من مياسته وإبهامة حلقة ماء وجهه وهو  
 يا صابغة الفلاحة الأخرى ، فأنلأ  
 - بل فانة  
 صاعف الضيق والغيرة في ملاحظها ، وهي تقول  
 - إن هذا أحد  
 - بسم فأنلأ  
 - لقد اتخذنا الدقة في هذه المحادثات أليس كذلك ؟ لقد كانت  
 فدرى ، حبه خلاج كستائه الشعر تجمع عينها بين وردة البحر ،  
 صبا ، صبا الصيف عا انت ذليق حيل ، وعيم أشبه بها كهده ما صجنة  
 حين طويل كافر مر و  
 فاحده في عصبه  
 - هو متعالي الوقت في الطريق في جنات وقتها ؟  
 صحت فأنلأ  
 - إن يفعل هذا بالطبع  
 فانت في حدة  
 - حنا أخرى ماذا يجب ( اذهب ) بالكذب ؟  
 قال في اهتمام  
 - كان لدينا سبب فدرى  
 لحسنها مصوغا ، وهي تسأله  
 - ما هو ؟  
 احتدب وراح يواصل القصة



الحب في هذوة ، في مصدر الصوت ورفح بهمة عليا لأفون مرة على فدرى



تطلع (أهم) في هدوء إلى وجه (هدوى) ، قبل أن يسأها دون  
الفعال

— لماذا تنهيتى بالكذب يا سيدتى ؟  
أجابته في عضة مدعشة

— إننى الضلل لقب أئمة ؛ فأنا لم أتزوج بعد ، لما عن جواب  
سؤالك ، فهو أننى أعلم غائبا أنك لسبب صحتها بمريدة ؛ أخبار اليوم ؛

ثم مالت نحوه ، مستطردة في مرج

— لأننى أن صحتى في هذه الجريدة

فأثابتا وترجمت مستمعة في وهو ، شأن من كشف أمر شخص ما ، في  
حين حافظ (أهم) على هدوئه ، وهو يضع على شفتيه إصماعة باردة

فأثابتا

— صحتي ؟ كيف لم تلبى هناك إذن ؟

أدعشتها جرأته ، فهبت

— لا تواصل كذبتك ولا

حل صوته بلفظ صرامة مدعشة ، وهو يقول بلهجة امرأة

— اصمتي

وعلى الرغم من روح العناد والتحدي ، التى اشتهرت بها (هدوى) ،

في أروقة الجريدة ، التى تعمل بها

وعلى الرغم من اعتدادها الشديد بشخصيتها وكرامتها ، إلا أن حبها

ما في شجاعة (أهم) ، وفي نظرة عينيه الصارمة ، جعل الكلمات تنجمد

على شفتيها ، والدماء تتوقف في عروقها ، وهو يستطرد بغنى اللهجة

من حسن حظك أن موظف الاستقبال هذا لا يجيد العربية ، وإلا  
لأنزع لسألك من حلفك لا تنطق بحرف واحد حتى  
من عديسي معه الفهت ؟

دب أن مستكر وتعرض عن أسلوبه في مخاطبتها ، لا أنها فوجئت  
بأنه يرميها ، بل بأنها يكتم مرعبا في حلقها ، في حين وأصل

من مع موظف الاستقبال في هدوء عجب ، حتى حصل على مفتاح  
فألقب إليه ، وقال في صرامة

بهي

— أن نعرض هذه المرة أيتها ولكن لحنه بدب فما أشبه

من حين أنها لم تقل سوى طاعته ففحة في استسلام إلى استراحة

في

في عند سديد ناهما موظف الاستقبال بصرة وهما يتعدان

في سبط ساعه غاتف ، وأدار القرص في سرعه ، ولم يكده يجمع صوت

في حتى قال في خضوت

في ، الخو يا سيد حولدمانه (مهلا) (بورجو) أظنى

في من راجل محمد "نصرى" الذى أرسلوه بشان الباحرة

في أنه يقيم هنا في الفندق

في لم يطرده أخرى على (أهم) الذى تعد مقعدا بجوار مقعد

في ، في ركن بعيد من أركان استراحة الفندق واستطرد

في بعد (حولدمان) لقد وقع الصيد في الفخ وحانت

في منه وده

صالح الحظوة أكثر

## ٤ - الحصار ..

اشعل سِر ( هاكيل اوبير ) نائب رئيس القنصلية البريطانية  
غليوبه وبعث دجانه في بطنه وبرود ، وهو ينفذ في سرقة قباله صغيرة  
تطاي على ساطع ، نحر في اليونان ، وقال للنائب بهاتف في جوار  
ثوب ان يذهب اليه

— لقد وصل حل شهاب انصري يا اثير

قال انساب في عتاه

— وصل " — حق يا سيدى اين يقيم " وى اسمه يحمي "

انطق سِر ( هاكيل ) بعد عفيف من غليوبه ، وبعث في بطنه ، قبل ر  
يكيب

— به بعه في قديم كوت ، عتب سمه ، ذهب مصرى وهد

ليس اسمه حقيقى بالطلع

قال رثر ،

— بالطلع ماس رجل محارب يستعده اسمه الحقيقى ، في عتب

كليه

م بطنه في ربه في اعصاب وهو يستورد

— ويكر كيف بلحك هذه خطوط يا سيدى "

انسم سِر ( هاكيل ) في وهو وهو يذهب دخان غليوبه فارلا

— انها دائرة مديدة تعقيد يا ارس ، يستطع ساندت ا

مدرسه شهاب ملكية شرحها ث لا الهوى اذراكهم حفا ولكن

م في الطويلة في عالم الشهاب ، منذ الحرب العالمية الثانية عيسى

أولهم حقا في هذا الشأن

قال ( اولر ) مهورا

— بالطلع يا سيدى بالطلع

او ما سِر ( هاكيل ) برأه فعورا ، وتامع

— لقد غرس الاسرائيليون حذر رجائهم ، في جهاز الحاسوب

المصرى وهذا الرجل المفهم ان المصريين قد أرسلوا احد رجائهم في

ها ليلتقط شيئا ما ، من قلب الباغرة الفارقة ، وعديم تلقى

الاسرائيليون هذا الخبر أسرع أحد العملاء السويج ، في قلب

( غوسا ) ، يلقه في ( موسكر ) التي ألقته بدورها في عمليها هنا

بوا ، و ( شينكو ) ، الذي انما رجائهما بالطلع ولأن لنا عملا

مضب ، وسط صفوف السويج فقد نقل اليها عمليا الخبر بدوره

وبعدها وصل رجل شهابات المصرى في ( أثينا ) وتعرفه احد رجائ

( المومد ) ، فأبلغ قائده ( هولدمان ) ، الذي ادخ رجائه بالطلع

فعل في أحدهم الخبر

ارفع حاجبا ( أولر ) ، وهو عتب مهورا مشدوا

— بالها من دائرة شديدة التعقيد بالفعل "

انسم سِر ( هاكيل ) ، وهو يفر في حياء

— ألم أقل لك "

سأله ( رثر ) في شدة

— وما الذي ينبغي عتب فعله مع ذلك العميل المصرى يا سيدى "

أجاب سِر ( هاكيل ) وهو يعب دحان سيجارته في حذر ،



— لاشي.

عقد ( آرثر ) صاحبه ، وهو يسأله في ذهنة

— ماذا تصي يا سيدي ؟

اجابه سير ( مايكل ) : بالجماعة عبيدة

— اعي ما سمعته بالخط يا عزيزي ( آرثر ) ايننا لن نفعل شيئا

مل مشترك رحل انهاراب المصري يسأل الفصي طاقاته حتى يستعيد

الصور والوثائق ، ويعددها بأق دورها

نهلت أساور ( آرثر ) ، وقال

— فهمت يا سيدي

كان شديد الزهو و الإعجاب برئيسه ، الذي بدا له أخيه بصلب

ماكمر ، شاربه الأحمر الكث ، المقول على الطريقة القديمة ، وأسماله

الكثرة البيضاء ، وذلك يمش الكفيف ، الذي يحيط بأنفه ، ثم لم يهت أن

يذكر أمرا آخر ، لسأل رئيسه في احتام

— ومضى في رأيك يد المصري عمله يا سيدي ؟

مط سير ( مايكل ) شغفه في برود ، وظلت دحان عجونه في عمق ،

قبل أن يقول في جسم

— الميلة

وكان على حق .

\*\*\*

أطاع : فدوى : ( أدوم ) ، وحلست على المقعد المجاور له ، في  
اسرعة التندق ، ونظّلت في حجب إلى ملائحه الرسمية ، وبدأ لها شاربه

الأكثر مما ينبغي ، وحل إلى أنه سيبدو أكثر وضاعة ، دون هذا

الدرج ثم لم تلبث طائفة العاد في أعماقها ان تفجرت ، فغالب في حدة

— ههنا قد بحثت إلى هنا والآن ماذا لديك ، تتردد موقفت ؟

قال ( أدوم ) في هدوء

— ولماذا أحاول تيرر موقفي ؟ إنني بالفعل صعلقي في ( أخبار

اليوم )

مال نحوه في حركة حادة ، وقالت

— كادب ماكوز هذا القول العب مرة لو الفصي الأمر ، فاما

أعرف كل محرر في أخبار اليوم ، من الأستاذ ( مصطفى أمين ) نفسه ،

صرا أصغر محرر تحب الخرس ، في قسم الإعلانات المؤبنة

كان من الواضح أنه يواجه هزة ذكية وعبيدة ، لذا فقد بدا له أن محاولة

صداعها مضية للوقت ، فعاد نحوه بدورة . وقال في حسم

— حسنا إنني أكذب لست محررا في ( أخبار اليوم )

راجعت حائفة في ظفر

— أرايت ؟ لقد كنت على حق ، عندما

فاطمها في حرامنة

— ولكن أحدا غيرنا في يعرف هذه الحليفة

مرة أخرى بدت لها شجعة حارمة حارمة امرأة ، ساكرو لما يمكنها

معارضة ، حتى أنها ، عندما أرادت أن تهبط به

— ولماذا أجعل هذا ؟

( حدث نفسها القول في جنوع لم تمر له في نفسها قط

— ماذا ؟

أجابها في صرامة

— لأن عملهم يحرم التمتع هذه الصفة

وقد ثبت في حجة .

— عملك ؟

ثم تطمعت إليه لحظات في صمت وتساؤل ، وعقدتها بعمل في سرعة  
كفادتها ، يحكا عن جواب شاف هذا اللغز الجالس أمامها ، قبل أن تقول  
في بطنه ، وكأنها قررت أن تبتعد عن مشاركتها لتفكيرها

— حسنا دعنا ندور في الأمر في هدوء وروية ، وسنوصل حتما إلى  
الحقيقة لقد كان المفروض أن أعود إلى ( القفصة ) اليوم ، ولكن  
الجرميدة اتصلت بي هاتفيا ، وطلبت مني البقاء ليوم إجازتي ، لتعطية حادث  
غرفي الباصرة المصرية ، وهذا هو الحادث الوحيد ، الذي أثار الانتباه هنا  
في هذه الأيام هل أتيت أب أم أيتها بشانه ؟

لم يجب ، وهو يتطلع إليها في تكاسل عجيب ، ولكن لراحته هذا ،  
يبتعد عنها ، بل رادعا حسنا ، وسبها تستطرد

— نعم من المؤكد أنك هنا لهذا السب ، فلقد أجريت حديثا مع  
أحد خبراء النفس واليواسر هذا الصباح ، وأخبرني أنه ليس من المنطقي أن  
تتغير عكر كانت باخرة ، بالقرب من الشاطئ ، لأنها في كل الأحوال  
سواء أكانت مبحرة ، أو في طريقها للرسو ، لا تستخدم محركاتها بكامل  
طاقاتها ، في هذه المرحلة ، وهذا يعني أن حادث الباصرة لمضعل أنيس  
كذلك ؟

صرف في قرارة نفسه بدكائها ، ولكنه لم يمنحها جوابا ، وإن راح  
يحدق إليها في اهتمام واضح ، وهي تصابع

استطاع أن أحرم بها هذا هو سب وحودك هذا بالفعل ولكن  
« يدعني هذا الأمر ، عالم يمكن أحد وحال الأمر ، و »

صمت لحظة ، وهي تتأمله في اهتمام ، قبل أن تقول بحرف : وتبسم في

« انشغالات

« لا يجب إهراجها بدكائها ، وعقلها المظلم المنسق ، إلا أن هذا لم  
يصل ، صافه ، وظل وجهه جامدا ، وهو يقول

باللهي الجراح

صمت في حاس ظاهري

« أراحتك أنه ليس كمنك

« من في أدنه بلهفة

« من يمدق بالحصون على القصد الكامله ، بعد ان انتهى مهمتك ؟

« من كعبه في استهزاء ، قاتلا

« هذا لو كانت هناك مهمة بالفعل

صمكت في حذل كالاطفان ، وقال

« هل تراهي ؟

« من في حسم ، وهو يقول

« لا أيتها الصحفية النشطة لن نراهم

استعد منها في خطوط سريعة حاسمة فتأنته بعصرها في أسرار

وهفت في عفاها

فليكن ايا الوسم من حفت الالواهي ولكن من حقي هذا  
أحصل على قصة جيدة

و ربيع صوتها قليلا ، وهي نصف في جسد  
- وفريدة

\*\*\*

أبو موظف الاستقبال اليه بالي ( بورغو ) عنه ، في عام لشاره  
مساء ، فائدتي ليه ، وعنه ، في سبارته الخاصة ، وهو يفتي بمعه سود  
هاديه عمين ، بعد كل ما واجهه من متاعب هذا الصباح ، ولم يكن يفتي  
جسده عن مقعد القيادة ، حتى تمت في اوتاج

- لا يوجد العمل من البيت

تحدثت الدماء في عروقه بحة ، عندما انقلب عروجه مستمسك بآر  
بؤحرة عتفه ، وسمع صوتا انزوا صارعا ، يقف من المقعد الخلفي  
- هذا لو ذهبت إليه

ارغب ( بورغو ) من قمة رأسه حتى الخصر قدميه ، وهو يرفع يديه  
عن عجلة القيادة ، ويقول في ذهنه

- لس أحتل مالا ب ميدى القمرك

احامه الهوى لا تفرى في سحره

- مال ١٢ أنظني اسمي خلف مالك يا حفي

قال وهو يقرب الانبيار

- ما الذي تعني لي به اذن يا سيدى ناهه عيب ١

١ - يجمع من جود ، فوجيء بجل بالغ بومعه شيب  
٢ - يجمع باب سيارته لأخذ في صهوة ، فجلس على مقعد الخاور  
٣ - يجمع من صهوة شديدة

٤ - فوجيء صدمت عن مدحرة عتفه قليلا ، فخره رقي  
٥ - لا يرى انه يوحف من قمة رأسه حتى الخصر قدميه ٢

٦ - يرى شى بنور رعب بيشه برة مدله عن  
٧ - وهو ، وهو يقول في شدة القرب إلى السخيرة  
٨ - يجمع من صهوة شديدة

٩ - يجمع من صهوة شديدة

١٠ - يجمع من صهوة شديدة

١١ - يجمع من صهوة شديدة

١٢ - يجمع من صهوة شديدة

١٣ - يجمع من صهوة شديدة

١٤ - يجمع من صهوة شديدة

١٥ - يجمع من صهوة شديدة





كانت تضرب الساعة شير في الثانية وعشر دقائق ، بعد منتصف الليل ، عندما وقف (أدهم) تلك سيارة الصغيرة التي استأجرها من مكتب تابع للعددي ، أمام كايه الشاطيء ، وعبط من السيارة في هدوء وتلفت حوله في حذر ، قبل أن يتجه إلى الكاينة ويمنس مفتاحها في ثقب الباب ، ويدبره ، ثم يدفع الباب ، ويدلف إلى الداخل في حفة

كانت لكايه بسطة الأثاث تتكون من حجرة واحدة وورده صغيرة ، وحمام صلب ، وكانت حلة القمص موضوعة في عتبه فوق القرائش ، وفوقها المصباح اليدوي الصغير وإلى جوارها حقيبه ادوات التكر

وفي هدوء ، أراح (أدهم) ستارة النافذة ، وألقى نظره على الشاطيء القريب ، والموقع غرق الباحرة ، ثم التحد إلى القرائش ، وبرز ليابه وروح يرتدى حلة القمص في مهارة واضحة ، تشف عن حيرة صوبله في هذا المجال ، وبعدها انحنى يلتفت أسطوانتي الأكسوجين و

وجهاه تسمرت يده في مكانها

لقد القطعت أذنه الحساس المدربة صوت خطوات تقترب في حذر وفي حركة حادة ، (أدهم) ، وأرهق سمعه جيداً ،

كان من الواضح أن صاحب الخطوات يسير على أطراف أصابعه ويخش أقصى جهده لإخفاء صوت قدمه ، ولكن اند (أدهم) ، حيث صوب الرمال التي تلتصق ببعض القدم ، ثم تساقط عنها في إفقاع حاد بطيء

بعد (أدهم) ، يحافظ الخشبي بخارو باب الكاينة وسمع وقع  
القدم ، ويقترب ، فتصغرت عضلاته لفتان عاجل خاصة  
في مبيض الباب يتعزله ، موحها بأن أحدهم يحاول فتحه من

الداخل

كان في حذر شديد وري ، (أدهم) يدق قلبه في الداخل ، و

في اللحظة الأخيرة منه بعد

أدهم يصيح بك اليد حتى حذب الباب في حركة

الداخل فعبه على مصمم اليد ، وحذب صاحب إلى الداخل

أدهم الكاينة في حركة خاطئة امتزجت بشهقه الثوبه ، قبل أن

أدهم في مخرج من القصب والدخلة الاستكار

أدهم

أدهم (هوى) في وجهه ، وري القمص الذي يرتديه قبل أن

أدهم في ظهر

أدهم يرتدى وي غوص

أدهم الباب يطلقه في عتف وهو يقول في صرامة

أدهم الذي أي لك ؟ ماذا تبغى في هنا ؟

أدهم في عتاف

أدهم بعضي و

أدهم يده في حركه حذر وهو يده

أدهم يركن في القصب ، يعرف من حبات للخطر دون مبرر

هو سأل في حصول

هو اسمك الحقيقي ؟

فأجابته : وهو يقول لي صرامة

و تحبى سوانى بعد يا ( فدوى )

— حب وهى تقول فى كلمات سريره

سر صهيلى ( أخبار اليوم ) ، كما سبق أن أخبرتك ومن المؤكد

أنه لم يأت أحد موصوفى ، واسمى بالكامل هو ( فدوى سيمان )

هو : اسم

عالم فى البرود

لا

و قد عليها الاهتمام جواره ، وهى تأمل حبه الفوضى قاتلة

هل ستفهم خلف الأجرة الألى ؟ اصدقنى القوس هل تشك

مطالب المصرية فى أن الحادث متعمد ؟ هل

الغنى فى صرامة

فى يا أسة ( فدوى ) لب عجا سبائنا ، لنحاصرهم يكن

الأسنة

مطب خفيا ، وقالت

( من قال إننى أهتم بحوم السين ؟

— سمعت مضمنا مرة أخرى ، خركه متاحله وهو ينزل فى صرامة

اسمى يا أسة ( فدوى ) لو ألب مغربه تحتبه ل تحت ، فلتعلمى

قد حدث هذا تفهيم مهمة مائة الخطورة ، يتوقن شيئا من وفلك كله

فألب فى لغة .

— كنت أعلم أنك ستحاول بلوغ الأجرة الليلة ، فطلت مستيقظا

عند نافذة حجري ، حتى رجت تستقل سيارة صغيرة ، بعد أن هذا الليل

ولم تطلق بها نحو الشاطئ ، فحطت إلى هنا

فألب فى صرامة

— أنت كاذبة ، لو تحبى إلى هنا لكشمت أمتك على العود

أومأت برأسها إيجابا ، وقالت ،

— أعلم هذا لقد ادرك أنك محرف ، وستكشف أمرى و

تجئت بصورته مباشرة ، لقد فقد بقيت فى حجري ، وتابعت نحوه معاصج

سيارتك ، ولم يكن ذلك عسيرا ، فالصدق مقام على رهوة عالية كما تعلم

ويمكنك من نافذة حجري رؤية الشاطئ كله ، وخاصة عندما تكون

سيارتك هي الوحيدة التى تتحرك فى الطريق المتوارى له ولقد انتظرت

حتى توقفت سيارتك ، وراجعت خريطة ، ثم استقلب سيارتى وتجهت

إلى هنا ، ولقد أوقف سيارتى بعيدا بالطبع ، حتى لا يلح صوب عركى

صعك

أدعته ذلك الأسلوب المنطقى لدى اتبعه ، رائدى بقارب أساليب

المخربين ، وصافها فى اهتمام

— ما حقيقة عملك يا أسة ؟

فألب فى سرعة

— ( لدوى ) اسمى ( فدوى ) وأنت ( أفعم ) أليس

كذلك ؟ لقد حصلت على اسمك من سجل اللزلاء ما فصدق



جذاب في وجهه عظام في صميم ، ثم تحسنت

— ایست رحل مخمورات کعب انعم جدا

ترتیب معصیها و نحو پیشتر بی اقرب مقعد ابه ، فانلا لی حرم

— مستجلسین ہذا صدامتہ دول العربیہ ای شے، حتیٰ منہی میہ مہمنی

و عود الى الكنايه ، و بعدها متتالي امر السلوكت السجود هـ

والنقط استقراتى الإكسوجين ، عضفاً الى صرامة

١٠٠

تتمتع في انجاح كلاً لو كانت عطلة مبررة. تشهد فيما سبقت

ميرزا وأسرع بحبس على طرف الفرائش قائمه

- کاغذ -

أنه يتجدد في الباب ، لأصاغت ،

— تصليح استاكه وساعة ، من دون المطار .

ماہای فوہ تھامہ وهو یعنی باب ، ونکھہ سمیت لی غصہ

- استاذ ( ادھم ) .. حفظہ من فضلت

كتبه في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٥

١٠ - أهلنا الشارب عصار \*

بُذِيَ فِي وَجْهِهَا حَقَّةٌ فِي ذَهَبَةٍ بِمِثْقَالِ رَمَدٍ مَبْنِيَّةٌ فِي سَحَابٍ

512

سابق الہاب علفہ فی علف

★ ★ ★

11

امطار الخريف ، تنجهر لمرويه نحيه عن عبه و الصخر

• ۱۰۰۰ صغیراں میں حیدر صغیر اور نقیب بہادر بقول

جدد عطس آید، طریق یوفا،

صوبہ مولانا شفیق احمد جہاں الاسکی وہی قبول

جب موقع خدا

۱۰ - حضرت ذی قیسم

الحمد حمداً يا ( زاج ) ، وأخبرني فور عودته هل تفهم ؟

۱. آنچه نشانی عن عمیق عوالمها ، واحترامه ها .

ما فعل ما تأمر به ، أيها الوطني القائد

الانسان يخطئ في اخرى ، ولكنه يهتك بفعل ، حتى يجمع من

هذا هو الحق الذي لا يغيره شيء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سره علي محمد انجمن ناري يتالق كاللهو يا محمد و الله

المنعكسة على صاحبه التي ترفع يقظتها من يد كبرها.

تأليف: د. محمد عبد الحليم عبد الله

ج ب يطلق النيران وكلمة قلت الاستماع ، على انشاء

دری است که در این کتاب

انقلابیوں نے اس وقت کے وزیر اعلیٰ کو قتل کرنے کی سازش کی تھی۔

الذي يرمي عن الأثر كالتحليل والنقطة من حيث هو

17

أبفة ، وصححت به الدماء عن وجهها ، ثم ألقت الشدائد على رأس  
( راج ) ، وهي تبس في صحرة ، في حين ظهر سحر ( ويلكو كس ) من  
علمها ، وهو يحط شعثه ، قائلا

يا للشيطان ! أنت تمشق روبة الدماء بالفعل يا عريس  
( ماري )

فإن دون أدنى افعال ، ثم تعني يلتقط المنظار ، ويجمع الدماء المتناثرة  
عليه في أنفة ، قبل أن يسم قائلا

— ألا يبدو لك انشهاد مكررا يا عريس ( ماري ) ، ها نحن دواء  
نعمل ما نقصه في كل مرة

ورفع المنظار في عينه فاستطاع في هدوء عجيب  
— الانتظار

\*\*\*

كان الماء باردا مظلما وعميقا ، ولكن كل هذا لم يرهف  
( أدهم ) ، الذي اعتاد الفوح إلى الأعماق ، منذ معرفة أظفاره ، ولقد  
خاص إلى عمق ربه امتار في ظلام ، قبل أن يشعل مصباحه اليدوي  
حتى لا يتمكس ضوء الصباح على سطح ماء ، فيكشف عمله  
وبعد ثلاثة امتار أخرى ، كشف ضوء المصباح مدحجة الباعرة  
الضخمة

وفي حركة سبب دعة ، واصل ( أدهم ) غوصه ، ودلف إلى فرا  
الباعرة ، عبر أحد الوافد المستديرة ، وراح يثقب طريقه وسط الصراخ  
المعمورة بالماء ، دون توقف أو تردد ، وأنه يعلم هدفه جيدا

وأخيرا بلغ ( أدهم ) حجرة الطعام بالباعرة ، وأرشد مصباحه إلى  
باب صغير في ركنها ، اتجه إليه مباشرة ، ثم استقر في حواره ، وراح يفتح

فمسي في انبساط خاص ، حتى عثرت أصابعه على دائره حيه  
( أدهم ) فاضطرب كجاء من الفوح الأبهة التي تزين حافته بار  
والد بالذات استجاب لحركة أصابعه ، وهو يدبرها في حذر

( أدهم ) ثم يجلس إلى الخارج في رفق  
بذلك يفعل ، حتى انزاح ركن من الباب الخشبي ، كاسف فجوة

هذا الخشب ، اسطر داخلها الصدوق  
هـ داف الأسود

( أدهم ) انقطع ( أدهم ) الصدوق ، ووجهه من متعبه بعد  
( أدهم ) رشح مغادر الباعرة الفارقة نفس الوسيلة في دحجها

من عاتقها في بعرة ، ثم ارتفع بجوار كوة مسيرة دافعه  
بأخرة

وهنا وقع ضوء المنصب على شيء لم يتوقع ( أدهم ) رؤيته ، في هذا  
وحدث المكان

من يرى الرجل يمد يده ليأخذ ثياب الفوح  
المنظف نفسها ، أحاطت ذراع قوية بفق ( أدهم ) من خلف ،

مصر ضوء مصباحه بحركة حادة ، فانعكس في يداه صيد مانيه  
في حاد هويل عشت بها الرجل يمد يده

من يعرف الضوء على اليداه حابه صعد إلى سر  
نفس الريح القاتل

أدهم يصرخ أدهم  
بأخرة

\*\*\*

## من كل صوب ..

لأن عبياً في أرحاء الكاينيه الصغيرة في اهتمام ، حتى  
 من حديقته الصغيرة في حديقته "هراش" ، قطعت بها في  
 من حديقته  
 من هذه الحديقة الصغيرة تحوي منحنى حرياً كاملاً  
 من حديقته  
 من حديقته  
 من حديقته على الفور ، ورعتها فوق الفراش ، وهي تابع  
 من حديقته ولما كانت الوقوع بكثير  
 من حديقته واحدة سريعة ، ولم تكن لتصلها حتى انقضى  
 من حديقته ، وهي لقول  
 من حديقته  
 من حديقته لأنك والبنات داخل الحديقة في حديقته ، ورعتها  
 من حديقته وودى ناحت إلى أعلى ، وراحت تطلع إلى محتوياتها  
 من حديقته أن تقول لنفسها في حديقته  
 من حديقته صاحب الحديقة  
 من حديقته حديقته حديقته ، بقول نباحه نباح ما بين الحديقة  
 من حديقته  
 من حديقته  
 من حديقته في قوة وسقطت الرخامة من يده فوق الفراش ،



منى توفيق

ول حديقته الحديقته الحديقته ، وحديقته حديقته حديقته  
 حديقته حديقته حديقته



وهي تلعب في سرعة إلى مصدر الصوت ، ثم لم تلبث أن انقلب سهو  
 هربة ، عندما وقع بصرها على رجل قصير القامة ، أصلع برأس ، له من  
 قصيرة وشارب كث ، ويرتدي حلة ابيقة ، ورباط عبق غالي الثمن  
 والأهم أنه كان يهتف إليها صندمًا صندمًا ، يد شديد التآكل ،  
 قامته القصيرة ، وهو يتابع

— هل أفزعحت ؟

قال في تولد

— نعم

فرحبت به يتسم في جدر ، قالوا

— هذا يسعدني

ثم تلاشب ابتسامته بهجة ، وانقلبت ضحكة إلى الصراخ ، وهو  
 يستطرد

— وبؤسنى أنك مستطيرس لاحتياض صياحي ، حتى يعود ( أوبر  
 بانوثانق

غلب صوغها الصغرى وهي تقول

— من ( أوبر ) هذا ؟

عادت الابتسامة إلى شفتيه ، وهو يجيب ،

— انه مساعدى يا سيدي معدرة سيب تقديم نصي إليت

انا الكولوبيل ( جولدمان ) أحد كبار ضباط ( الموساد )

شملت في هزاع

— ( الموساد ) " أتقصد جهاز المخابرات الإسرائيلي

٤٨

عندما بدأ يمشي نفس جهاز المخابرات ، لدى يحمل إلى جهاز

صغير ، الذي تنصت إليه ، هزيمة جديدة

٤٩

حتى إلى جهاز المخابرات المصري إنني مساعدة بحريدة

انظروا في صرامة هذه المرأة

١٠ داعي لإحداة الوقت في هذه الضحكات يا عزيزي ، نفس هنا

١١ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

١٢ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

١٣ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

١٤ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

١٥ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

١٦ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

١٧ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

\*\*\*

١٨ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

١٩ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

٢٠ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

٢١ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

٢٢ ( روبر ) ، بعد أن يقتل زميلك ، ويسرى على الزواني

التدريب الخاص بسرعة الحركة والفن في الإصقان

وعندما بلغ (أدهم) العاشرة من عمره . كان قد اعتاد هذا  
الشد ساف . ودمع في أدائها مهارة مذهبة . بالنسبة لخصي في عمره

ثالث هذه واحدة من المراتب المقيمة . التي أتيحت فيها الفرصة  
(أدهم) . لأختيار مهاراته في هذا الشأن

لقد رأى الرمح القاتل مصوباً إلى صدره . وحاجبه يحفظ الرماح في  
الوقت الذي تحيط فيه ذراع قوية بعنقه

ورأى الرمح يطلق

راه في نفس اللحظة . التي بدأ فيها قتاله

لقد انحنى إلى الأمام . ومد يده خلف ظهره . وأمسك بها منعه  
أسطوانة الأكسوجين . التي برزتها خصمه خلف ظهره . وجدى في  
قوة . وهو يدور حول نفسه دورة رأسية أمامه

وفي اللحظة التي بلغ فيها الرمح هدفه . كان الهدف قد انعكس تمام  
وأصبح ظهر الخصم الآخر . هو الذي يواجه رمح ربه

وأصاب الرمح واحدة من أسطوانتي الأكسوجين اللتان يوقدتهما  
الخصم الآخر . وأطلق منها لأكسوجين في قوة وعنف . حيث أصبح  
أشبه بمحرك هات . دفع جسد الرجل الذي ظل مثبتاً بعض  
(أدهم) . نحو جسم الباحرة . وهو يخر (أدهم) خلفه

وأوتعلم الجسدان بحسب الباحرة في عطف

كانت الصدمة من القوة . بحيث أدرب رأس (أدهم) . وأحاجب  
خصمه عشرة امتار بعيداً عنه . قبل أن يفرغ الصفاق الأكسوجين لشخصه

• • • حدة بلا هدف

في راحم جنود . ونهض به على ظهره . وهو يمسر  
• • • من حبه القوي

من دور يقبض الذي يشعر به أدهم . تحركه  
من حسب معصية خصمه . ويندبه في قوة . تسقط خنجره

من حوله قبضه على خنجره في سباته . يدفع (أدهم) إلى  
من

من يحضه كان الرجل الآخر قد استعاد يديه . وانقذ في  
من يدرك

منه يتألم بكل ما يحدث من قوة . وهو يحيط بقبض  
من يد يعضنه يسرى في قوة

من راحم خصمه يسفل بدميه ثم صررت وجه الثاني  
من حدى . وتراجع لوجهه صورة أخرى إليهما

فجاء صلت شيء ما أسطوانة الأكسوجين المثبتة خلف  
من

من راحل . وقد ابتعد من وضح (أدهم) في أيديهما بعد أن  
من حدى في قائم معدى . من قوائم الباحرة الفارقة

من حدى عليه أصاب حدهما يد أدهم . يسرى خنجره . في حدى  
من يصدوق الأسود من يده بكل قواه

من راحه منه أفتت (أدهم) الصدوق . وراحع يده . التي  
من فيها لدماء غزيرة .

وتراجع الرجلان في ظفر ، ثم اندفعا مرة أخرى نحو ( أدوم ) ، اندفع  
بقاتل فحل في أسطوانة الأكسجين من القام المعدى ، ولكنه لم يتكسر .  
مداعبهما نحوه ، حتى استعد للدود عن حياته ، ولكن الرجل لم يلاحظه ،  
ماما ، وتعاوننا على تثبيت جسم معدى صغير ، بجوار باب آخره المظلم .  
التفت أحدهما إليه

وعلى ضوء المصباح الخافت ، رأى ( أدوم ) عيني الرجل ، وعمر  
تطعمه إليه في سخرية وشجاعة

لم رأى يد الرجل ترفلح بالخبر  
وهوى .

لم هو على حذقه ، كما توقع ، وإنما هوت على الخرطوم المطاطي ، الذي  
يقطع الأكسجين من الأسطوانة إلى عم ( أدوم )  
ومرق الخنجر خرطوم الأكسجين

وتصاعدت النظرة الشاحنة الساعرة في عيني الرجل ، وهو يشق في  
رجله ، قبل أن يحدد الاثنان في سرعة ، ويتجهما الظلام

وعلى الرغم من ذلك الظلام الدامس ، التصطب عباد ( أدوم ) ارتفع  
الساعة ذهبته . النصفه بذلك الجسم المعدى الصغير ، لدى ثمة جسماء  
على جدار باب آخره القارقة

وأدرك وهو يفقد آخر فقايق الأكسجين طيبة ذلك الجسم  
المعدى

لقد كان ضيلة

قبلة وعنه . تشير أرقامها إلى أن كل الوقت المضي امامه لا يريد عن

أدوم ، بعد ما يحدث الاتصال  
بما قال

\*\*\*

في ( أدوم ) في حجره بضربة واحدة ، وهي تفتت دعاء  
أدوم بكفها ، قائلة : ( شينكو )

في أصاب ذلك المضي راج ، إنه لم يرسل رسالة  
في نصف الساعة هل استسم للنوم ؟

أدوم على وجه ( شينكو ) ، وهو يتطلع في ساعة ، قائلاً  
قد لم يد على قيد الحياة

في ( أدوم ) بحركة ساعة ، وهي تقول في حذره  
أدوم ؟

هو يلتفت جهاز الاتصال اللاسلكي

في ( أدوم ) في لعبة سيد الاسماك اللعيبه هذه ، أيب  
لا ، ولن يدهننى أن يكون هناك فريق آخر . قد سلفنا في

ج ( راج ) عن طريقه إلى الأبد

بعد ما ساف الخصيب في حرامه وهي تقرب  
حدث هذا

في ( أدوم ) ، دعا لأيا لم يجد ما تنمها به . فلادس بالصمت في ثور  
أدوم من ( شينكو ) ، الذي يضطرر الاتصال . وهو يظن

ما نظائر الآخر . يتحدث إلى العين النارية حسب أوج العين

هل سمعنى ؟ هل سمعنى ؟ رجل ؟



١. ينطق الجهار سوى صمد مطبق ، فكزود ( شينكو ) البند ،  
عصية ، ثم ألفى سهار الإحصاء اللاسلكي في عصف و صاح  
— يحدوني على حل .

نفسه غضب هائل في وجه ( نونا ) وعينها واستدرب سنده  
مسندها في حدة ، وحديث مشطه في قوة ، وتر كنه بر — صواب معد ،  
وتكأن ، ثم قصته في حزامها ، هائلة  
— وماذا تفعل هنا ؟

اندفع ( شينكو ) خلفها ، وهو يتلف

— نعم ، ماذا تفعل هنا ؟

وكان من الواضح انهما سيتعلقان على الفور في ساحة المعركة  
ومستند القتال .

\*\*\*

جلست ( فدوى ) متولدة ، تفادى قيودها في عصبية ، وهي تتطلع إلى  
قوة مسدس ( حولدمان ) ، المنصوبة إليها في حين يداعب الأخير تلك  
يتطلع إلى ساعته كل لحظة ، بما جعل ( فدوى ) تردد لعبها في محاولة  
للتعليق على تولدها ، قبل أن تقول  
— هل تأخر رجائك ؟

اجابها في عشوة :

— لم يكن هناك وقت محدود للعملية ، لكن يداعبهم ، قبل أن يحصل  
ومثلت على الوثائق .  
فالت في لظى .

٢. ربح مصر على أنه رحيل \* قلت لك ألف مرة أنتي لا عدي  
٣. انصرفت

٤. الخطوة

٥. في

٦. مدسه في وجهها مسطرد

٧. واحدة في كل لاجرأت

٨. غدا ل رعب . وقال

٩. لا شأن لي بكل هذا إنني مجرد

١٠. من عبارتها قوى الانعجار

١١. مشوه ، أشبه بفرع طيبة صليخة ، من أحماق بئر سحيلة

١٢. موحه عاليه من قلب البحر ، على صالقه للامثلة مفر من

١٣. بر انصب مرة أخرى على البحر ، ونالو رينها إلى مسافة

١٤. مدفع امامها ، وهي تشق طريقها إلى الشاطئ . ثم ترتطم

١٥. تدرب فوقها في هدوء ، وتنهض صامتة

١٦. من الطفر والحماس ، عصف ( حولدمان )

١٧. كبحوا بحج الرجال في مهمتهم

١٨. ( فدوى ) ، مسطرد في اتصال

١٩. من عطين ما الذي يعنيه هذا \* لقد كان الانعجار اخر خطوات

٢٠. مساه ، بلوغ الخطوة الأخيرة يعني حتماً حاج كل الخطوات السابقة

٢١. ربح وحالت قد حصلوا على الوثائق ، وفعلو زميلك . انه مجاح

٢٢. حاج رالع

اتمت عنها ( قصوى ) في فحول ، وأرجف ليلها بين ضلوعها في فود  
 صحيح أنه لم تقص بعد ليلة واحدة ، على لقاها مع ( أدهم ) ، ولده  
 لم تحمل فكرة فقد ، على هذا النحو  
 رص أعماقها تجمعت دمة كبيرة ، وجدت طريقها في سرعه إلى عبيد  
 وتضجرت ساعة غزيرة .

ولي مخربة وشماعة ، دفع ( جولدمان ) منده نحو رأسها ، وقال  
 — ابكي يا عزيزي أحب أن أرى دموع ضحاياي ، قبل أن تحترق  
 رصاصاتي بعوسهم .

وجذب ليرة منده ، وهو يسطرد :

— ها قولي ودائما لكل طموحاتك

وانهار الأمل في أعماقها .

انهار تمامًا

\*\*\*

## ١ - كل القصوى ..

حاج ، على فخايرات ليرطابه ، ارثر ، حنا البحر ، منظاره المقرب ،  
 ( مايكل أويكر ) ، الحائس إلى حوزة ، يدعى غلبونه ل

لقد كنت على حق يا سيدي .. حدثت وودقي بخاري يصبه إلى  
 مرده من الواضح أن رجال ( المصاد ) قد عجزوا في استعادة

مير ( مايكل ) دغان غلبونه في عذره ، وهو يسله

أما ( جولدمان ) في الكايه ؟

( ارثر ) منظاره في الكايه الصغيره وأحباب

على مارال بتجبر الفتاة هناك

مر مير ( مايكل ) رأسه ، وهو يقول في ارثر ،

مير ( جولدمان ) كعهدى به ، سحبا نالها ، ماد يصر على

صبا الفتاة ؟

والله ( ارثر ) بإيمانه من رأسه ، وهو يقول :

— لسبب الذي كان المفروض أن يطلق سراحها ، مادام

فاطمة مير ( مايكل ) بصحبة غاطية

— حقا

الفت إلى ( ارثر ) في حوزة وسازن ، تابع غاضبا

— لم أن هذا القول من شخص غررك ، لا كصيت بتوجيه اللوم إليه .

ولكني لا أقبل مثل هذا الخطأ منك بعد أن تلقيت أسرار المهدي من شخصيًا

قال ( آرثر ) في حيرة

— ما المفروض أن يفعل إدن يا سير ( مايكل ) ؟

نفت سير ( مايكل ) دحان غليونه في وجه تلميذه ، وهو يقول :

صراقة

— يقتلها

لراجع ( آرثر ) ، هاتفا في استنكار

— يقتلها ؟ يقتل امرأة يا سيدي ؟

أجابه سير ( مايكل ) في عسكرة :

— نعم يقتل امرأة ، وبلا راحة أو تردد ! بل لا نلعب أو نخرج

يا ( آرثر ) . إنه عالمنا . عالم الظهيرات ، حيث لا هدف يسمو فوق

مصلحة دولتك

خلف ( آرثر ) حاجبيه ، مضطجعا :

ولكن ما الداعي لقتلها يا سيدي ؟ إن عليّ جيدًا أنها مجرد صبي

مصرية ، فقد تحريا عنها هذا الصباح ، ومادام ( جولدمان ) قد حضر

عل ما يعني ، فلا فائدة تعود من قتلها .

رفقه ( مايكل ) بنظرة غامضة ، وهو يقول

— لقد رأيت ( جولدمان ) وعرفت كل ما يحدث هو رايب ل

عمرك كله صحيحا ، يمكنه أن يحكم كل هذه الأحداث الغيرة في عمارة

وبقاوم بغراء شرها في الصفحة الأولى ؟

بر : برأسه مضجعا ، ولكن سمعه شفت عن عدم ارباح

، ما سمع في شعوب

ما : مادام ترى ذلك يا سيدي

د : ما برقع مظارة في عييه . ويتابع الزورق البحاري ، الذي

طير في نفس اللحظة ، وأصابع أظفار شديدة ، وهو يتصنع في

الأسود الصغير ، الذي يحسك به أحد الرجال الكبار داخل

لاد : سعادوا الوثائق بالفعل

د : سير ( مايكل ) مسدده ، وجذب مشطه في حرم . وقد يقول

ما : ما إذن

د : بر : يده يدير محرك السيارة ، ولكن فجأة بر عن الناهدة

د : دة مدافع وشاش ، قال صاحبه في صراقة

مهلا : صاح : إنها لحظة الأخيرة

د : سير ( مايكل ) ، اليه يمدد في سرعه ولكن هووه مدفع

د : انصقت بخناب رأسه ، مع صوت عتس ، يقول

د : حارس يا سيدي : سنكسرت عبات مدعصى امرع

د : بر : برأسه مضجعا ، ولكن سمعه شفت عن عدم ارباح

د : دة مدافع وشاش ، قال صاحبه في صراقة

مهلا : صاح : إنها لحظة الأخيرة

\*\*\*

استقبل جولدمان (رحاله اكلاته في حرارة ، وهنك وهو يخطه  
الصندوق الأسود ، ويضته إلى صدره

— لقد بحمد يا رجال صرة أخرى مستجوب للعالم أجمع  
(الموساد) هو أقوى جهاز مخبرات في العالم  
ألقى الرجال نظرة لا مباله على (قدوى) ، التي انخرطت في بين  
حار ، ثم قال قائدهم (أوبنر)

— لم يكن الأمر سهلاً يا سيد (جولدمان) لقد التقينا مدله  
الضابط المصري ، عبد حطاب باحرة وهو يقابل في شراسته مذهب  
وانتراعنا ذلك لصندوق الأسود منه بنسبه انتراع هضعة هم من  
أنباب أسد جانيه شر من

قال (جولدمان) في حماس

— انهم ألكم قد انترعوه منه ، بعد قتله

أشار (أوبنر) إلى البحر قائلا

— لم يقتله نحن لقد قتله الانتم

هتف (جولدمان) في سخط

— قتله الانتم ؟ ماذا تعني هل تركوه هناك على في  
حياة ؟

قال (أوبنر)

— لقد اشكك اسطواناته في قائم معدن من عوالم الفاحرة بشاره

، وبعنا القصة على بعد متر واحد منه ، ولا ريب — الانتم قد برره

جولدمان ، في عصب

— عمل ايضا انه لا يزال على قيد الحياة

— هو في نقه وهو يقول

حين قد برر كانه ملاذرة هو ، وحين وأمامه نصف دقيقتيه

— بعد اسطواناته مستكه في حصة — حرة فكيف

— بعد كل هذا ؟

— حين كان في مخبره

— بعد ان يسبح سبعة أمتار تحت سطح ماء ، يصدر حائل

— رفع على وجه (جولدمان) ، ولكنه قال

— مونه او حياته لا يعيان شيئاً لأن مدله استعدنا

— (قدوى) وحديث ابرة مسدسه ، وهو يعزونه اليها ،

— حش حبيب

— ادله موند وحياتك يا عزيزتي هي قوس وداغ هذا العالم

— قدوى في رعب

— لا تفعل

— صعد الرناد

— في رعب

— لا تفعل

— صعد الرناد

— في رعب

— لا تفعل

— صعد الرناد

— في رعب

\*\*\*



عندما صوّب (جولدمان) مسدده إلى فدوى وصعد  
كاد شديد النّغم في أنه ماض شيء في الوجود يتكسّر من بعده عن حبيب  
ولكن من هو كذا أن رايه هذا قد تغير تمام ، بعد نصف دقيقة  
هذا

بل بعد تسع عشرة ثانية ، على وجه الدقة  
إنه لم يكذب بصط برناد حتى أهدر باب الكتابة فجاءه تحب  
كتف قوية ، واندهج إلى دحله آخر صحن ، يتصور الجميع رؤيته  
( أنهم صري )

وأنهض (جولدمان) في دهور ويرجع في حدة ، في نفس اللحظ  
التي انطلقت فيها وصاصة مسدده  
وهوى قلب (فدوى) بين صوغها عندما سمعت أزيز الرصاص  
على قيد مستبصرات من أذني السري ، ثم صوب رظامها خلفها  
خلفها وأرسلت في غف شريعتهم بارص حجرة وترنق في صرير  
مرعج

ولم تصدق (فدوى) أنها نجت

بل لم تصدق أن (أدهم صري) قد حيا بعد كل ما نعه  
(جولدمان) ورجانه وأصب عبأها في دهور ونهار عندما  
يقص على رجال (جولدمان) الثلاثة ، فيسحق فكت أحدهم مدد  
كافله ، ويعوض بقدمه مده تدق ، ثم يحس متناديا لكلمة إن  
وينفض على أنفه بكلمة مساحه وينتقد منس أحدهم ، ويصوّبه  
جولدمان ، قبل أن يدبر هذا لآخر فوجه المسدس إليه



حفظ برناد حتى أهدر باب الكتابة لحاة تحب ضربه كتف قوية  
واندهج إلى داخلها حزن صحن يتصور الجميع رؤيته

وفي رعب هائل ، ألقى ( جولدمان ) منقبه ، ورفع ذراعيه قائلاً :  
— لا .. لا تطلق النار .. إني أسلم .

هتبت ( فدوى ) في سعادة

— ( أدهم ) .. هذا .. كنت محوّر .

ثم وقع بصرها على يده اليسرى ، التي ترف منها الدماء ، وصاح :

جدع

— ولكنك يدك كذلك

فأطعها صوت ( أدهم ) ، وهو يقول لـ ( جولدمان ) في سره :  
حل قيودها .

أسرع ( جولدمان ) إليها ، وهو يقول في دعر

— سأفعل . سأفعل ما تأمرى به . إننا لم نقصد قتلك .

ضابط مخابر أم مثلاً ، وتعلم طيعة العمل ، و

قال ( أدهم ) في حزم

— أصمت .

اتلمح ( جولدمان ) لسانه ، وراح يحمل وثاق ( فدوى ) في سره ، و

حين تطلعت هي إلى ( أدهم ) في اهتمام .

كان شحوبه واضحاً ، على الرغم من تماسكه ، ووقتته الملبية الثاني

وكان من الواضح أنه قد فقد الكثير من الدماء ، من جرح يده

وتساءلت في حيرة عن كيفية نجائه ، بعدما صحبه من ( آربر )

وسبب طيبتها الصحفية ، انتقل السؤال من عقلها إلى لسانها عن المهر

وهي تقول

سطوانه الأكوجين ، وسحب أفتاب ، مبتعداً عن

١٠٢ ثم دفنني الاندجار إلى الأمام عدة أمتار ، ساعدتني على

١٠٣ التماطيء والصعود إلى السطح

١٠٤ ( جولدمان ) فيه بهوول ، وهو يقول

١٠٥ احمل رذاذ كل هذا ؟

١٠٦ ( أدهم ) في خشونة

١٠٧ هذا من شأنك

١٠٨ اصحب أن ( جولدمان ) قد ابتسم ، وهو يقول

١٠٩ لا عيب . ليس هذا من شأنى .

١١٠ ( فدوى ) أدركت سر اجتماعه ، ووقع بصرها على رجلى

١١١ ( أدهم ) الذي استعاد وعيه ، عطف ظهر ( أدهم ) ، وجلس في حرم من

١١٢

١١٣ ( فدوى )

١١٤ حرم من يا ( أدهم )

١١٥ ( أدهم ) أن يستدير في سرعة

١١٦ في إثر صاحبه صوت ، قبل أن يفعل

١١٧ صاحب الهدف

\*\*\*

على الرغم من الشهرة الواسعة ، التي يحوزها سير ( ماينكل أولم  
بصفته أكثر رجال المخابرات البريطانية بروفاً وحنوفاً ، إلا أنه بدا أنه  
التوتر هذه المرة ، وهو يقول للرجل ، الذي يصبو إليه مدفعه الرخا  
- هل ستفعلنا الآن ؟

هو الرجل رأسه نقياً ، واجسم في سخرية ، وهو يقول :

- لا ياسير ( ماينكل ) لن نفعل . إنما لسنا نعلم كما نعلم  
ولكن السيد ( جولدمان ) رآك في الفندق ، وأخبرك أنك تسعى ح  
مخلف ما يسمى إليه ، وأنتك ستجلبنا بالضرورة إلى هنا ، فطلب منا أن نعلم  
من بلوغ المكان ، حتى ينتهي الأمر .

هذه أعضاب سير ( ماينكل ) ، واجسم اهتمامه باهية ، وهو  
بهمهم :

- هذا أفضل .

ثم حاول إشغال غليون بهداحة ، وهو يستطرد

- إنما لسنا نعلم بالفضل يا رجل ، فلو لا ( بريطانيا ) ، لما كان لك

وطن قومي في ( فلسطين ) أليس كذلك ؟

قال الرجل في عيشة

- لا توجد ( فلسطين ) الآن

عند سير ( ماينكل ) ، في لحظة توحى باللامبالاة

- حقا ؟

لا .

في سحف وسيلة لإشغال غليون أعراد القاص هي

... أليس كذلك يا عزيزي ( آرثر ) ؟

في هدوء

... يا سيدي

... داخل ، فذاحه إلى حبيب صديقه ، ومذهبه إلى حبه ،

... سحفاً بعلبة أعراد القاص ، و

... مدونه دوت الرصاص ، من كابية ( أدهم ) ، فالتفت

... إلى الكابية في حركة واحدة ..

... ثم بطايات

... اللاسطة ، دفع ( آرثر ) باب السيارة المجاور له ، في وجه

... مرح سير ( ماينكل ) من حبه مسدداً ، أطلق رصاصه على

... ( التوماس ) الآخر ، غير قائم للصوت ..

... من ( التوماس ) صريفاً ، في حين صاح الآخر ، وهو ينهض في

... الأعداء أيها الـ

... صاعقة أخرى صاعقة ، انطلقت من فوهة مسدس ( آرثر ) ،

... في أمه

... ( ماينكل )

... يا ( آرثر ) كنت أعلم أنك منهم ما قصد ،

عندما ذكرت أمر أنوار الخفاف .

عاد ( أوثر ) إلى مقعد القيادة في سرعة ، وهو يقول

— إنني لم يلدت يا سيور ( مابكل )

وأدار محرك سيارته ، وهو يهتف مستطردا

— اللهم ألا يلوغها السبال .

والتفت نحو الكابينة ..

\*\*\*

عندما دوى صوت الرصاصة داخل الكابينة ، تصور ( جولدمار )  
رجله قد نجا في قتل ( أدوم ) ، ولكنه هرجىء بالرجل يطلق شهق  
ودعشة ، وتسمع عيناه بشدة ، قبل أن تصبى الدماء من قلب في جمجمة  
ويجوى جثة حاصدة

رائحة حديد ( فدوى ) ، عندما انطلقت رصاصة ثانية ، انظار  
بجس ( أدوم )

ثم وقع بصر الجميع على المرأة الفارحة القوام ، ذات الشعر الأحمر  
الناري القصير ، التي تحمل صعدا كبيرا ، من طراز ( عاجسوم  
مازلت الأدخنة تصاعد من فمها ، وهي تبسم ابتسامة واقعة ساحرا  
وانتقد حاجبا ( أدوم ) في شدة ، وهو يتطلع إلى تلك الألفى ، ثم  
لمحت في التراجع مسدسة برصاصها ، وانفتحت نظراته بنظرها السامرا  
في تحد واضح ، في حين هتف ( جولدمان ) ، وهو يتراجع في رعب  
— من أنت ؟ .. ماذا تريد من هنا ؟

لم تبس ذاب الشعر الأحمر بيت شفة ، وهي تتطلع إلى الجميع بنظر

— اللهم مستسها في حرم ، ثم ظهر من خلفها سر

أحده بالذلة الأمانة كعادته ، وهو يقول في عهوه

— إن هذا المفاجيء أيا السادة أظنكم قد تعرفتم مع

— أليس كذلك ؟

— لا ، في دعشة

— ( أدوم ) ، وهو يقول في لهجة جافة ، مطلقا إلى

— ( جون ويلكوكس ) ، رئيس نادي ( لندن ) للجورف ،

ومر المحاربين القدماء في ( بريطانيا ) ، والزعيم السرى لنظمة

— غرا

— فدوى ، فاعد في دعوى ، أمام قول ( أدوم ) ، في حين اجسم

— ( أدوم ) ، وهو يتنفس سيجاره اللامع ، وينتد دعائه ،

— من يوضح أنك تعرفني يا لبي ، وهذا ليس الأمور أكثر

— ان الصندوق الأسود ، الملقى أرضا ، واستطرد

— هذه هي خزانة الوثائق أليس كذلك ؟

— سر يحمل الصندوق ، مطابقا

— مدرا لاضطراى إلى الانصراف مبكرا ، فلي يلبث المكان أن

— حال الشرطة اليونانية ، و



لم يستطع سوز ( ويلكوكس ) إتمام عبارته . فقد تحرك قدم ( أدهم )  
بعضه . وركب فكة في حركة سريعة . جعلته يتلف مساعد

— اللجة ! ( ماري )

ولم يكن يتطرق اسمها حتى أدبرت ( ماري ) المموية فوهة مسددها  
بحر ( أدهم )

وأطلقت النار

ول هذه المرة أصاب الرصاص ( أدهم )

أصابته في طرف مساعده . وواصلت طريقها . بعد أن تركت في  
النساء جرحاً طويلاً . تفجرت منه الدماء على الفور

وفي اللحظة نفسها هوى ( ويلكوكس ) بالصندوق الثقيل على تلك  
( أدهم ) .

وترجع ( أدهم ) من عصف الضربة ..

حوامل شيء . اجتمعت كلها . لتضرب رأسه في وقت واحد  
جرح يده

الرصاص التي أصابت مساعده

الجهود الضعيف . الذي يذنه بشكل متواصل . بيد مايلرب من  
ساعة

الدماء التي فقدتها

ثم الضربة القوية . التي أصاب بها الصندوق وجهه

كل هذا جعل سقوط البطل أمراً طبعياً

لسقط .

ومرعب ( فدوى ) في لوحة . عندما شاهدت ( أدهم ) يسقط فاقده  
الوعي . بين أعدائه . فرفض إليها ( ماري ) مسددها في حركة حادة .

وكادت سبابها تنصهر الزناد . لولا أن أوقفها سوز ( ويلكوكس ) في  
صرامة . قاتلاً

— لا . لست أحب قتل النساء .

نطلب إليه ( ماري ) في استعطاف . لأخاف

— هذا أمر

مطت شفتيها في إرغاء . وهي ترمق ( فدوى ) بنظرة ناروية . ثم  
أدبرت فوهة مسددها نحو رأس ( أدهم ) الفاقده الوعي . وهي تقول في

سخرية

— وماذا عن فلقدي الوعي ؟

عقد ( ويلكوكس ) حاجبيه . وهو يقول

— إنني أكره قتلهم في استطاد . ولكن هذا صابط مخدرات . وهذا

استثناء .. نعم . يمكنك قطه .

شهقت ( فدوى ) في دعر . في حين ارتجعت على شفتي ( ماري )

اجتماع شرسة . وهي تقول

— أحكره

وجذبت إبرة مسددها في جذل

وفجأة توقفت سيارة سوز ( ماركس ) في صوت عريف . وقفز منها

( أوبر ) . حاملاً مسدده ..

ومن المؤكد أن هذا قد أنقذ حياة ( أدهم ) . فظفد استدارت

بالسيارة على الكور

وانطلق ( ارلر ) يمدو خلف سيارة ( ويلكوكس ) ، ويطلق محركها  
مصاصاته ، ولكن الرصاصات ارتطمت كلها بجسم السيارة المصقح ،  
ورتدت عنه في عصف ، مع ضحكات ( ماري ) العالية الساخرة ، فهتف  
( ارلر ) في سخط غاضب

— الملعنة !

وسمع من خلفه صوت سير ( ماينكل ) ، يقول

— اسرع يا هني . صعدوا في اللحاق بكم

التفت لبعده سير ( ماينكل ) مستقلاً السيارة الصغيرة ، التي وصل بها  
أدهم ، إلى الكابينة ، فأسرع عائداً إليه ، وفقر داخل السيارة ، فالتفت  
خامس

— متلحق بكم حتماً

وانطلق بالسيارة

ولم تكن السيارة تبعد ، حتى انفضى ( جولدمان ) ، كمن يهرب من  
سيات صمبل ، والندفع نحو رجله الباقين على قيد الحياة ، وراح يهتف بهما  
— استيقظ يا ( اريتر ) استيقظ يا ( هوش )

أما ( هدرى ) ، فقد ألقت نفسها على ( أدهم ) ، هائلة

— ( أدهم ) ماذا أصابك ؟ يا الهى ! انقذه يا إلهى

لا دعه يموت

كان قد فقد الكثير من دمه بالفعل ، ولمرض لأهوال يشب لها  
الولدان ، غرق في غيرة صيفة .

( ماري ) في سرعة إلى حيث سيارة ( ماينكل ) ، عبر الباب المفتوح  
وانطلقت رصاصاتها في اتجاهها

وقفر ( ارلر ) خلف السيارة ، وهو يهتف

— احببى يا سير ( ماينكل )

انحنى سير ( ماينكل ) ، محاولاً للنادى الرصاصات ، في حين راح

( ارلر ) يتبادل إطلاق النيران مع ( ماري ) ، وحل ( ويلكوكس ) ،

الصندوق الأسود ، وهو يهتف — ( ماري )

— سأدير محرك السيارة لتخلصي من هؤلاء الأوغاد ، والمحقى على

الكور

اندفع نحو الثالثة الخلفية للكابينة ، وقفر عبرها إلى الخارج ، وانطلق

يمدو نحو سيارته ، في حين انفضى ( جولدمان ) بالحائط في رعب

وتجمدت ( هدرى ) في مكانها ، وواصلت ( ماري ) إطلاق النار نحو

السيارة ، وهي تلمح في سكرية

— لن يكتفكم هزيمة ( ماري ) أبداً .

وسمع خلفات ورصاصاتها التالية ، انفجرت إطارات سيارة

سير ( ماينكل ) ، ولتلقى الوقود من خزائنها المظوب ، فهتف ( ارلر ) في

حق :

— أيتها الملعنة !

واسترجع صفاء بضحكة ساخرة عالية ، انطلقت من بين شخصي

( ماري ) ، وهي تترامح في رشاقة ، ثم تصر نحو الثالثة ، وتبصرها بطرفة

مرة أبلهة ، ثم تلتفت داخل سيارة سير ( ويلكوكس ) ، الذي انطلق

وفجأة المغرب صوت بوق سيارة شرطة من المكان ، فذهب  
( جريدما ، والفيا ، ونقلت له كفار حيس ، ثم انطلق يحدو عمارج  
الكابينة ، وغاب وسط الظلام تخطيط المكان  
ووصلت سيارة الشرطة .

ولم تكن ( فدوى ) تلمح أن رجل شرطة يونان ، حتى صرخت  
— استدع سيارة إسعاف ، أسرع ياك عنيك — أسرع  
م يفهم الضابط كلمة واحسان عاريا العربية ، ولكن المشهد أمامه  
كان أوضح من أى حديث ، لذا فقد انصب إلى زميله ، قائلا  
— استدع سيارة إسعاف  
ثم انزع مسئمه ، وجهه إلى ( فدوى ) .

\*\*\*

سرى نورى عفيف فى جسد ( نولا ) وهى تجلس إلى جوار  
( شينكو ) ، الذى يتنطلق بالسيارة فى محاولة الشاطئ بأقصى سرعة ،  
وهتفت به فى عصبية .

— أسرع يا ( شينكو ) أسرع  
قال فى حدة

— السيارة تتعطل بأقصى سرعتها ، أيا الرقيق ( نولا )  
هتبت فى غضب

— لماذا ثم ذهب مع ( واج ) ؟

قال وهو يذل أقصى جهده ، للسيطرة على أعصابه

— كالت فكرتك أنت .

هتبت شفتيها فى غيظ وندم ، دون أن تبس ببت شفة ، ثم غمر وجهها  
صوت صاخب ، فهتبت عفرقة غضبها

— من هذا القبي ، الذى يقود سيارته فى اتجاه معاكس لسير الطريق ؟  
مرقت من جانبها ، فى اللحظة التالية ، سيارة أنيقة فائقة ، روقع  
بصرها على شعر ( ماري ) الأخر داخلها ، فهتبت

— اللعة ! ما الذى يدعو هذه السيارة إلى ؟

تذكرت فجأة صاحبة الشعر الأحمر ، فترت عبارتها ، تصرخ  
— إنها ( ماري ) .. ( ماري ) الدموية .

وصرخت فى ( شينكو )

— اسفريا رجل ، الخلق بهم بسرعة

صاح بها ، وهو يدير السيارة فى عطف ، وبسرعة كادت تقلب رأسا على  
عقب

— لماذا ؟

هتبت بحدة

— هذه السيارة ، اننى تنطلق عكس الطريق ، تحوى داخلها ( ماري )  
الدموية ، الذراع اليمنى لسيور ( ريلكوكس ) ، وهذا يحى أنه سبقا  
كالعادة ، وحصل على ماسمى محلك . حاول أن تلحق به يا ( شينكو ) ،  
وإلا عسرا كل شيء .

نسى ( شينكو ) لحظة لو أنه يقود سيارة مياق قوية ، فقد كانت  
المسافة التى تفصله عن سيارة سيور ( ريلكوكس ) كبيرة ، ولمع

بمستمرار ، بفضل لائق القوة بين محركي السيارةين

ثم ظهرت تلك الميكوكوبر في السماء ، وصاحت ( تولا )

— لو أن هذه الميكوكوبر تخص سيو ( ويلكوكس ) ، فسيبقى هذا ان

لم تكمل عيارها

ولم تكن بحاجة إلى ( لاها )

لقد فهم ( شينكو )

وأدرك أنها على حق

لقد انجبت الميكوكوبر في سرعة إلى سيارة سيو ( ويلكوكس ) ، التي

خلفت من سرعتها تدريجياً ، حتى توقفت ، وفقر منها ( ويلكوكس )

( ماري ) ، في حين انقضت الميكوكوبر ، حتى كادت تلامس الأرض

والندفع الاثنان نحوها ، فصرحت ( تولا ) ، وهي تخرج نصفها العلوي من

ناطحة السيارة وتضرب مسلحها إليها

— أسرع يا ( شينكو ) أسرع عليك اللعبة

انطلقت وحاصات مسلحتها تنشق الهواء ، ولكنها لم تكن شعرة واحدة

من ( ويلكوكس ) و ( ماري ) ، اللذين استقرا داخل الميكوكوبر ، التي

عادت لترفع بهما عائلاً

وشبك صحنكة ( ماري ) الساخرة المكان ، في حين ربح سيو

( ويلكوكس ) بلزج يده إلى ( تولا ) ، بعد أن أوقف ( شينكو )

السيارة ، وفقرت منها ( تولا ) ، وراحت تلاحق الميكوكوبر البعيدة

برصاصها

ولكن الميكوكوبر واصلت ابتعادها ، حتى تلاشى صوت محركها وسط

ظلام وسكون الليل

وصرحت ( تولا ) في صرخ من الغضب والهمس والغرور ،

والأس

— أيها الأوغاد !!

ولكن صرختها لم تلبث أن تلاشت بدورها ، وسط الكروب

والظلام

لقد انتهت الحرب

وأعلن القدير رسم الفالز في الحركة ..

لقد ربح سيو ( ويلكوكس ) اللعبة كلها

والصندوق

الصندوق الأسود

\*\*\*



فجأة استيقظ ( أدهم ) ..

فجأة استعاد وعيه ، وشعوره بما حوله

ثم يدر كم يقى ظلمة الوعي ، ولكنه شعر باسترخاء شديد ، جعله يقى عييه مختلفين ، وهو يسمع صوتا ، بدا وكأنه يأتي من أعماق سحيفة ، يقول باليونانية

— أظنه قد استعاد وعيه ، فظن أن وقع بضاد رسام الموجات الكهري  
دخلة واحدة

ثم أعقبه صوت أنثوي مألوف ، يقول :

— هذا أنا

فتح عييه في بظء ، ووقع بصره على ( غدوى ) ، التي انهرورت عيناها بالدموع ، وارتسمت على شفتيها ابتسامة فرحة حيوية ، وهي تجلس ككفة ، قائلة

— حدثا لها ( أدهم ) . فقد نجوت

بدت الأمور في ذهنه مهتزة متوترة ، فتمضمم باليونانية

— نجوت ؟

اندفع إلى أذنيه صوت عيسى غليظ ، يقول

— وبما كانت تحملك من سوء حظك .

أدار عييه إلى مصدر الصوت ، وراى عند نهاية السرير رجلا ضخم الجثة ، أصلع الرأس تماما ، ينطلق تحت ألبه ضارب كثر ضخم ، تعارض

بصورة مضحكة مع رأسه اللامع ، وهو يهتف حاجبيه المبريزي الشعر ،  
لأنه في حراسة

— التذكّر يا صوري حدث ؟

بدا ( أدهم ) يستعيد ذاكرته لتسريتها ، وهو يقطع إلى الرجل ، في حين  
فست ( غدوى ) في توتر

— إنه مفعول شرطية يوناني ، وهو ينتظر استعادتك وصيك  
لاستجوابك ، عند عيسى ساعات

سألقاها هتواء ، دون أن يرفع عييه عن المنشئ اليوناني

— ماذا حدث بالتحيط ؟

أجابته في توتر :

— لقد فقدت الكثير من تذكرك ، ونجح ذلك الرسم ، الأصيل  
القيصري ، في الفرار ، مع زميلته الشرمة ، ذات الشعر الأحمر ، و  
فقطعهما في توتر :

— هل أملا الصندوق معهما ؟

أرمات برأسها إيماءا ، وقالت

— نعم .

ثم سأله في فضول :

— ما الذي يحويه ذلك الصندوق الأسود ؟

ارتفع صوت المنشئ اليوناني ، يقول في خلطة غامضة

— كفى ! لن أسمع لكما بالتحديث هنا ، إلا أن تحدثا باليونانية

قال ( أدهم ) في صوت جاد :

— (ميتي لا تحيد اليونانية

وبجر المقتل ، وقال في صرامة .

— وأنا لا أريد نكحها ، ولي أبقى هنا طوال اليوم

قال ( أنهم ) في برود

— لا داعي لمثلك يمكنك أن تنصرف

قال المقتل في حدة :

— ليس فخر أن أحصل على أجوبة شافية

ثم لوح بطراحه ، مستطردا في عصبية

— لقد كانت الليلة الماضية سافلة للغاية يا رجل المجرىء ما تحت

نساء ، وسمع انصباذون صوت طلقات نارية ، ثم انقضت بجنا المجري

هلبوكو بر مجهولة ، ونجحت في الفرار . وبعد كل هذا عثر عليك رجائا

عائدا الوعى . دخل كاتبة صغيرة ، مرتديا ثياب القمص ، وإلى جوارك

ثلاثة رجال ، يرتدون ثياب القمص أيضا ، أحدهم قطع رصاصة في

جرحته وكانت تقف خارج الكاتبة سيارة أخرى ، تحولت إلى

مصفاه من كثرة ما أصاب جسمها من رصاصات ، فما الذي يهنيه كل

هذا .

هز كتيبه ، وقال في برود

— كب أتوقع أن تجربني أنت بضمير كل هذا ، لأننا أعوى القمص في

الليل . وهذا مستحيل . مع رفيقي تلك الكاتبة على الشاطئ ، ولم أكد

أصبح فليلا نحب النساء . حتى حدث هذا الانفجار ، وفوجئت بؤلاء

الغمر من ياحوسى ، وبجروسي على الخروج إلى الشاطئ ، ثم حاولوا لعل

مع رفيقي ، وكنت أدرى ماذا حدث بعدها

تطلع إليه المقتل في ذلك واضح ، قبل أن يقول

— ولماذا يفعلون هذا ؟

قال ( أنهم ) في محنة :

— ومن أدراني ؟ إنها مهمة الشرطة

عصف به المقتل بصفة

— والشرطة تهتمك بالحرط فيما حدث

ثم أشار إلى الباب ، مستطردا في غضب

— وهذا يعني أنه من الشظور عليك مغادرة هذا المكان ، الذى سأترك

أمامه المين من رجائي لموتك ، حتى يسمح لك الأطباء بالمغادرة ، ويتم

استجوابك بشأن ما حدث أمس . هل تفهم ؟

لم يجيب ( أنهم ) بحرف واحد ، وإن امتلأ عيناه بنظرة صارمة

متعدية ، فانقطع المقتل ينادى الخجوة في عصف ، ويصفق يديه خلفه في

قوا ، فهز الغضب كتيبه في حرج ، وبعده في خطوات سرية ، ولم يكذب

بطل الباب خلفه ، حتى يهر ( أنهم ) من فراده ، وسأل ( فتوى )

— أين وجدوا لاني ؟

قالت في دهشة .

— في ذلك السولاب هناك ولكن ماذا فعل ؟ لقد أكلد الأطباء

ضرورة بمثلك هنا ، حتى تسجد قواك

الخط ليايه في حزم ، وهو يقول :

— فليذهب الأطباء إلى الجحيم لقد فقدنا وقتا ثميناً ، وكنت

مستعداً للتخلي عن الصندوق بهذه البساطة  
ثم تولف ، وأحاط بلهجة آمرة -

— أفرى وجهك .. سأرتدى لباس  
أشاحت بوجهها في حجل ، وهي تقول

— ما الذي يبريه هذا الصندوق ، كما يستحق من الجميع القاتل بهذه  
الشراسة ؟

أجابها وهو يرتدى لباسه في سرعة

— لا يمكنني إخبارك ، ولكن يمكنني أن تعلمي أن حياض ذلك  
الصندوق يهدد أس ( مصر ) كله

هفت مشغولة

— يا إلهي !

ثم سألت في نور

— ولكن ماذا يمكنك أن تفعل الآن ؟ لقد سرقوا الصندوق

بالفعل ، وغادروا ( اليونان ) كلها

أرتدى حذاءه ، وهو يقول

— من حسن حظنا أن سر ( ويلكوكس ) هو الذي فاز به ، فهو

لا يهتم إلى مخابرات دولة بالذات ، بل يترقم منظمة خاصة للتجسس ،  
وكل ما يسلطه بالصندوق هو أن يحاول يده ، لمن يدلع أهل فن  
هفت

— لماذا القتل إذن ؟ لا ريب أن المستورين في ( مصر ) لن يرحموا

هل شرائه بأي لمن ، ما دام خطيرا إلى هذا الحد

أجابها وهو يتجه إليها

— لأن الآخرين لن يكتفوا بالمساومة ، وسيفتقدون للحصول عليه

بدورهم

ثم أمسك كفيها ، وأدار وجهها إليه ، وقال في حزم صارم

— انصبي جيذا بعد أن تخرج من هنا بأذن الله ، أريد أن تصيبي

مباشرة إلى المطار ، ثم تستلقي أسفل طائرة إلى ( القاهرة )

سأنت في اهتمام !

— وماذا هناك ؟

قال في غضب

— لا شأن لك في ، سطمعي ما أمرك به فحسب

هفت في عباد

— لا يا رجل المخابرات ، أنت تعلم حق توجيه الأوامر لي

تراجع مطوفا يده ، قائلاً

— انصبي إلى الجميع إذن

قالت في حدة

— لا شأن لك بهذا أمينا

أشاح بوجهه عنها في غضب ، وقال وهو يتجه إلى الدولاب

— هل أحضروا حقيبي الصغيرة ؟

أجابته في سرعة

— نعم لقد جمعت ذلك للفتش الأصعب ، أنها حقبة أدوات الزينة

الخاصة في ، تسمح لي بالاحتفاظ بها

توقف ، وانظرت إليها في حدة ، قائلاً  
— وما أدراك أنها تحوى ماسحق لجميل ؟

ارتبكت وهي غيب  
— لقد ضحكها أناس

كان من الواضح أنها تكذب ، ولكنه لم يصرحها بهذا ، وإنما قال  
— وأين هي ؟

مدت يدها أسفل الفراش ، وانظفت الحقيبة ، وناولته إيهاها ففتلة  
— هاهي ذي

لنأول الحقيبة منها ، وفحصها ليفحص محتوياتها في اهتمام ، ثم تهتف قائلاً  
— هذا لك . إنها سليمة

سألك في غضون :

— ما هذه الماسحق ؟

أغلق الحقيبة ، وهو يقول في عرامة

— ليس هذا من شأنك

ثم أشار إلى الباب ، قائلاً

— أخبرني الحارسين أنني أمر بنوبة عسيرة حادة

تطلعت إليه في قلق ، وسأله

— ماذا تعنى أن تفعل ؟

قال في عجلة أمره :

— تفدى ما أمرتك به فحسب

ظلت تنظر إليه لحظات في صمت ، ثم بهتت من مقعدها ، وانجهت إلى

الباب ، ففتحته وقالت للحارسين في الخارج بالإنجليزية

— كنت أعنى ماذا أصاب رجلي . يبدو أنها نوبة عسيرة

مد أحدهم حارسين شفيبه ، وقال

— وماذا يمكنك أن تفعل له ؟ الأفضل أن تحبزي الطبيب

ارتبكت وهي تقول

— الطبيب ؟؟ ولين أجدته ؟

قال الحارس الآخر في سخرية

— في حجرته بالطبع

لم تدبر ماذا تفعل ، إذ « رفضهما » فارتبكت ، وهي تقدمهم

— أه .. بالطبع

ثم تراحت ، وأغلقت الباب خلفها ، وانظفت إلى الداخل تقول

— لم يتحرك أحدهما ، ولم ..

جرت عبارتها بفتنة ، وهي تتخفق في الحجرة الخالية . ثم انعقد حاجباه

في غضب ، وهي تندفع نحو الدائرة المتفرجة . وأظف منها إلى الأفرير

الضيق ، الذي يحيط بطول المستشفى . وهبط في حلق

— يا للفرغ !! لقد خطعتي

وعن بعد أمتار منها ، كان « أنهم » قد بلغ حديقة المستشفى الخلفية ،

ووقف يتقدم لانه في هدوء ، ثم جل حليبه . وانجم في خطوات وعبية إلى

بوابة المستشفى ، وكانه رائد متصرف ، أو أحد أعياء المستشفى ، وقد

انتهت نوبة عمله .

ولحظة ، وهدم أصبح على قيد خطوات من البوابة ، ارتفع من خلفه

صوت القفص الرناني ، وهو يصرخ

— أوفضوا هذا الرجل ! ألقوا القبض عليه

ولفجر الموقف كله دفعة واحدة .

★ ★ ★

## ١٠ - القصرار .

بداسير ( جون ويلكوكس ) شقيق المانيق هذا الصباح ، وهو يلبس في ملعب الجولف بوساطة الواضحة ، وفردية اللبس وخطهما الشيب ، تمسكا مضرب الجولف في أنيقة ، محارلاً ضرب الكرة الصغيرة بقلبه ، ودفعها نحو حفرة بعيدة ، يرتفع منها علم صدمو

أما ( ماري ) ، التي تجلس في سيارة الجولف الصغيرة ، على مقربة من الملعب ، فقد يذب أشبه بشعلة من الذهب بشعرها الأحمر ، ولونها القرمزي القصير ، وظلاله شفها الأحمر الخالي . وحذاء طويل ، يلمع بضوء أحمر ، تحت أشعة الشمس

ولقطة رعدية ، ضرب سير ( ويلكوكس ) الكرة بحضبه ، ففرت في الهواء ، وابتعدت عدة أمتار ، ثم سقطت على الحشائش القصيرة ، والرفل نصف لثري ، قبل أن تسقط مسطرة في الحفرة ، فسبق اشتدادها في استصان ، ووقع هو رأسه في دهر ، فأنالا

— إصابة ناجحة

اضمت ( ماري ) ، وهي تفتش ميجاريا ، فأنلة

— كالاعتاد

الطب إليا ميسنا ، وهو يقول

— الحكركايا عزيزي

ثم صافت حذفتاه ، وهو يبتلع إلى لفظة ماسلف ظهرها ، مسطردا

— يبدو أن لدينا رائبوس



والفكرة وحدها أصبح على هذه خطوط من  
الوياء ارتفع من حلقه صوت الخشخشة اليوناني



التفت إلى حيث ينظر ، ورات سر ( مايكل ) و ( آرثر ) يقطعان  
الملعب الواسع في خطوات سريعة ، متجهين نحوها ، فاستست في  
مخبرية ، فالتفت

— وثران سفيان

بلفها ( مايكل ) و ( آرثر ) ، وكان الأول لسر ( ويلكوكس ) في  
صرامة .

— سر ( جون ويلكوكس ) إنني ألقى القبض عليك

وفتح ( ويلكوكس ) مضرب الجولف فوق كتفه ، وأبسم في مخبرية ،  
وهو يقول .

— حقاً ؟ .. وبأية هيئة يلقى ؟

أجاب ( آرثر ) في حدة

— بتهمة مهاجمة وإطلاق النار علينا في ( أينا ) ، وسرقة أشياء  
لا تحصى

قال سر ( ويلكوكس ) في مخبرية .

— يا ألقى ! يبدو أنني أكثر خطورة من ( جيمس بوند ) نفسه  
ثم أجال في هدوء عجيب :

— ولكن لسوء حظكما أننا في بلد ديموقراطي يا صديقي ، وللقانون  
عاقبة لا يستهان بها ، حتى أن الملكة نفسها لا يمكنها انتزاع شعرة واحدة .  
من رأس أسير خادم في قصرها ، لو أن القانون لا يمنحها هذا الحق

قال ( آرثر ) في حدة

— وما الذي يحبه هذا ؟

استاد سر ( ويلكوكس ) اجسامته الساخرة ، وهو يقول

— يعني بساطة أنه من الضروري أن تثبت كل كلمة نطق بها ، وكل  
أهم وجهه إلى ما في ، وإلا فلن يمكنك استجاري للحظة واحدة ، في  
حين يمكنني أنا مقاضاتك بتهمة التشهير

كاد ( آرثر ) يتفجر فيه غاضباً لتتر ، ولكن سر ( مايكل ) استوفقه  
بإشارة من يده ، وهو يسأل ( ويلكوكس ) في هدوء

— ما الأدلة التي تملكها ، لتلقي الإتهام عند يا سر ( ويلكوكس ) ؟  
أجاب ( ويلكوكس ) في بساطة :

— وما حاجتي إلى تلقي الأدلة ؟ إنك لن تجد شركة طوان  
واحدة ، منجني لذكره سفر إلى ( أينا ) ، ثم أن نصف أسدلساني  
مؤكدون أنني ألقيت فم حطلا في قصرى مساء أمس ، وشاركهم كل  
دقيقة فيه ، أنا وصديقي ( ماري ) ، من العاشرة مساءً ، وحتى الثالثة بعد  
منتصف الليل

قال ( مايكل ) في برود

— تقصد نصف وجالك .

هز ( ويلكوكس ) كتفيه ، وقال :

— وما القارق ؟

هتف ( آرثر ) في غضب .

— أيا الحظير

ولكن ( مايكل ) منعه من الاستمرار مرة أخرى ، وقال

— حسناً يا سر ( ويلكوكس ) لقد أجمدت اللعبة عند هذه المرة

أجبت ، ولكن ما رأيك لو حولنا الأمر إلى التفاوض ؟

قال ( ويلكوكس ) في استهزاء :

— التفاوض بشأن ماذا ؟

قال ( ماينكل )

— بشأن الوثائق ، التي يحويها الصندوق

محت لحظة من العصب ، وكلاهما يطلّع إلى الآخر بنظرة فاحصة .

قبل أن يسم ( ويلكوكس ) ، ويقول في هدوء

— كنت أدرى عمّ تحدثت يا عزيزي ( ماينكل ) ، ولكن لو أنسى

أصمتك صدىً ، يحرق داخله وثائق ، فما كل هذه الإثنية ، على الفكر في

التفاوض بشأن هذه الوثائق ، قبل أن أصبح الصندوق ، وأطالع الوثائق

قال مير ( ماينكل ) في حزم

— صدق ميرود حبه ، مقابل الصندوق بمحتوياته ، دون قصد

رفع ( ويلكوكس ) حاجبيه في دهشة مصطنعة ، وقال

— ميرود حبه ؟ هل يحترقه نالهة إلى هذا الحد ؟

قال ( ماينكل ) في صرامة

— ما رأيك في ميرود ؟

أولست على شفتي ( ويلكوكس ) ابتسامة ساخرة ، وهو يقول

— وداعاً يا مير ( ماينكل )

ثم استدار تاهباً للابتعاد ، فقال ( ماينكل )

— ثلاثة ملايين

التفت إليه ( ويلكوكس ) ، وطلّع إليه لحظة في صمت ، ثم قال فجأة

— مدغم في قصوى حشاشاً صليماً مساء بعد الهدى يا عزيزي

( ماينكل ) ما رأيك في مشاركة إياه ؟

طلّع إليه ( ماينكل ) بنظرة صبيقة ، وكأنما يحاول سبر غوره ، ثم قال

— لا بأس ، إنني أقبل دعوتك متى أحضر إليك ؟

أجاب ( ويلكوكس ) في هدوء

— في تمام الساعة

ثم استدار منصرفاً ، وهو يضيف

— سأنتظرك

عقد ( آرثر ) حاجبيه في غضب ، وهو يتابع سير ( ويلكوكس )

— الذي انحنى في هدوء نحو السيارة ، التي تجلس داخلها ( ماري )

وقال ( آرثر ) في حدة

— يا للزحف كم يحب أن أطلق النار عليه ، وأرى حجمته تلجج

أمامي

قال مير ( ماينكل ) ، وهو يتبع غلونه

— لن أحترق على هذا ، لو ضلته بعد الساعة مساء بعد الغد

سأكره ( آرثر ) في حدة

— وما الذي يحدث في ذلك الموعد ؟

التفت إليه مير ( ماينكل ) ، وقال

— ألم تفهم ؟ إنه موعد حصولنا على الوثائق

ول نفس اللحظة ، كان ( ويلكوكس ) قد بلغ ( ماري ) ، وقال لها

في حزم

— يتردد ان ذلك الصندوق يجرى وفاق بالغة الخطورة بالفصل  
يا عربون ( ماري ) لقد عرض صديقنا ( مايكل ) ثلاثة ملايين من  
أجله ، وتطلع خطه إلى ( مايكل ) و ( اولر ) ، اللذين يبعدان في  
خطوات سريعة ، ثم أضاف

— لا بد من فتح ذلك الصندوق الفضي يا ( ماري ) لا بد  
أجابه في هدوء

— منفع

ثم اتسبب منطردة في وهو  
— وسنربح كالعتاد

★ ★ ★

لم تكذب صرخته المفنشي اليوناني للطلق ، في ساحة المستشفى حتى تحول  
( أدهم صبري ) لحظة إلى كتلة من الذهب ، تخرج بالشايط والخيوية ، حتى  
باتت من المستحيل أن يهذى مخلوق واحد ، أنه كان يعاني اعراض نفس  
شديد ، في حجم الدم ، في الساعات القليلة الماضية

لقد اندفع فجاء كالصاروخ ، نحو بوابة المستشفى ، وحاول حارسها  
منعه ، ولكن أسنانه حدهم بهنق كالقنبلة ، في حين خيل للآخر  
أن هذه القنبلة قد تركب هك رصينه ، وانفجرت في معدته ، فانتش يطلق  
صرخه ألم في الرقب الذي استرخ فيه المفنشي اليوناني مستمدا ، وانطلق  
بعده خلف ( أدهم ) ، صارخا  
— أوظفوه

ولكن ( أدهم ) نفرد داخل سيارة إسعاف صغيرة ، وألقى حفيه  
إلى جواره ثم أدير محركه وأطلق للسيارة العنان ، والمفنشي يطلق  
النار خلفه ، صارخا

— لا تدعوه يفلت .. لا تدعوه يفلت .

ثم تفجر الفظ من كل عتبة من عتلاه ، عندما انصرف ( أدهم )  
بالسيارة في منحني قريب ، واتضح من أمام عينيه ، وصرخ في غضب  
— أبغوا سياراتنا كل ميارانا اطلبوا منهم اعتراض سيارة  
الإسعاف هذه ، واعتصام ذلك الشيطان

أصرع أحد رجاله يبلغ الأمر لاسلكيا ، لكل سيارات الشرطة حول  
المطقة ، في حين أعاد المفنشي مستمدا إلى جرابه ، وهو يلمح في محيط  
— ماذا يحدث هنا ؟ هل أصبح ( أينا ) حيا من أحياء  
( شيكاغو ) ؟

كان المخرج لمساد المستشفى ، بعد إطلاق النيران ، وانسحب الأطباء  
والمتفرجون ، وحدث من رجال الشرطة ، في محاولة إعادة النظام ، ولكن  
المفنشي اليوناني بقي إلى جوار اللاسلكي ، في انتظار تقارير رجاله ، حتى أتى  
صوت أحدهم ، عبر اللاسلكي ، يقول :

— لقد عثرنا على السيارة

اتصل المفنشي على مساعد جهاز اللاسلكي ، وقال في لغة

— وهل أقيم القبض على الرجل ؟

مرت لحظة من الصمت ، قبل أن يهيب الرجل

— لقد وجدنا السيارة خالية ، ولا يوجد أدنى أثر للرجل

صرخ المفنشي في ثورة

— ما الذي يصح هنا ؟ هل فقدنا أثره بهذه البساطة ؟

أجابه الرجل :

— منبسط المنطقة بطلانها سيدي أهدك أن تفعل لن نترك له  
قلب أيراف يهيء فيه .

صاح المقتش غاصباً :

— من الأفضل أن نمرؤا عليه ، وإلا فستكون العاقبة وخيمة هل  
تفهم ؟

أجاب الرجل في عجلة وسية .

— التفهم يا سيدي .

أبى المقتش الاتصال في حدة ، لم يفت إلى أحد رجاله ، وصاح به في  
عصية

— ما الذي تفعله هنا ؟

أوليك الرجل ، وهو يقول :

— أتابع الموقف يا سيدي .

صاح به في ثورة .

— وما شأنك أنت بالموقف ؟ مهمتك تصحدر حراسة الخجرة

أوليك الرئيل أكثر ، وهو يفتهم

— ولكن الرجل هرب يا سيدي ، و ...

قاطعه المقتش في حدة :

— وماذا عن القضاة ؟

أسمت جميع الرجل ل ذعر ، وهو يفت

— القضاة ؟ هل كان المفروض أن

صرخ المقتش

— المفروض ماذا ؟ هل تركت القضاة تنصرف ؟

قلب الرجل كله في حيرة ، وقال

— ولكنك لم تأمرنا بحراستها يا سيدي

بلغت ثورة المقتش ذروها ، وهو يصرخ

— ماذا أنتم بحق السماء ؟ مجموعة من الشرطة الفرنسية المغرب

هي وجهي أبعده قبل أن أطلق النار عليك

أسرع الرجل يبعد ، في حين وأصل المقتش صراخه

— أريد الرجل والفتاة أريدكما بأي ثمن

ولكن صراخه شاعت وسط المرح

وثلاثت في سرعة ...

\*\*\*

عندما بلغ أنهم عبروا مطار ( أينا ) ، بعد ساعة واحدة من هذه  
الأحداث ، كانت هيئة قد بلغت ليدلاً كبيراً ، على الرغم من بساطة  
تفكيره ، فكل ما علمه هو أن اجتماع حلة جديدة ، وصبح شعرة بنون كسنان  
فاتح ، وأضاف إلى وجهه لينة من اللون نفسه ، وإلى عينيه عذسين  
منقوشين ، لها لون أنضر داكن .

والعجب أنه كان يحمل جواز سفر ، يحوي صورته في هذه الهيئة .  
وتأخيرة دخول إلى الأراضي اليونانية بل خاتم المرور من المنطقة  
البحرية

ولقد ألقى صاحب الجوازات في المطار نظرة سريعة على جواز سفر

( أدهم ) ، الذى يحمل اسم ( هنرى لويد ) ، وقال فى ساعة

— هل استمعت بولمطك هنا يا صبر ( لويد ) ؟

أجاب ( أدهم ) بالبحرية سليمة ، لايرى إليها الشك

— جذا أيا الضابط — فبلادكم حيلة ، تحوى عشرات الآلاف والى أماكن

للبيعة

ابسم الضابط الصامة رونية ، وهو يقول

— هذا من هوذى فخرنا يا صبر ( لويد )

ثم عزم جولو السفر ، وتولاه لياه ، ففكلا

— بشكر لك ريارك لدولنا يا صبر ( لويد ) ، ونرجو أن تحوى

قوائم القادمين ، لى الموسم القادم ، اسم ( هنرى لويد )

ارتفع من خلف ( أدهم ) صوت يقول

— من قال إنه يدعى ( هنرى لويد ) ؟

استدار ( أدهم ) فى سرعة إلى مصدر الصوت ، الذى سيطرد

— إنه يدعى ( أدهم ) . ( أدهم صبرى ) .

ولم يمد هناك بالهال

\*\*\*

## ١١ — إلى الضباب ..

لم يرفع ( شيلكو ) الشظار القرب من عينه ، طوال ربع ساعة كاملة ،

وهو يراقب قصر سير ( ويلكوكس ) ، من داخل سيارته ، حتى مآفه

( لولا ) لى قلل

— ألم يظهر بعد ؟

هز ( شيلكو ) رأسه نفيا ، وقال

— لا — لقد جيت مع ذاب الشعر الأحمر إلى القيو ، منذ مايقرب من

الساعة ، ولم يظهر أحدهما بعد

تهدت ، قائلة

— هذا يحسم كل شيء

التفت إليها يسألها فى اهتمام

— ماذا تعين ؟

هربت جبهة بأصابعها ، قائلة

— سل رأسك اليسى يا ( شيلكو ) — ما الذى يدعوك رجلا مثل

سير ( ويلكوكس ) ، بكل ألافه واعتداده ، إلى الميوط إلى قبر قصره

الزئطب ، وقضاء ساعة كاملة فيه ، مما لم يكن هذا القبر مكانا مثاليا ،

لإلقاء سر نحيى ؟

صفت لى للفعال

— ألتقصص الوثائق ؟

صاحت به فى حدة



— وما الذي يمكنني أن أفعله غير هذا أي الضي ؟ ما الذي أجبرني  
على الشيء ( المحل ) ؟ أليس هذه الوثائق المعتبرة  
حازر اسكانها ملوحا بكيفية ، وهو يكون  
— حسنا حسنا ( نونا ) ماذا تقترحين إذن ؟  
عقدت حاجتها الجميل ، وهي تقول في حرم  
— لم بعد الأمر بحتمل الافتراحات ( شيلكو ) . بل يحتاج إلى عمل  
سريع وحاسم

وارداد استنادا حاسبا ، وهي تنبئ في حرم  
— يحتاج إلى الفصل إلى قصر سر ( ويلكوكرس ) ، وإلى قبو الرطب  
بالأدب

ثم ادارات حبيب إلى عيني ، مرددة في صراخه  
— الله

\*\*\*

عقد ( أنهم ) حاسبة في غضب ، وهو يتطلع إلى ( فدوى ) ، التي  
تلف أمامه في تحد ، عاقبة ساعديها أمام صدرها ، بعد أن تلفت جفنها  
الأخيرة ، ثم أمسك يدها في قوة قتال في حرم  
— تعالى

لنعه في هدوء إلى امر اسافيرين ، وهو يعزل حاسبا  
— ما الذي يصح أسلوبك هذا ؟ أتحاولين كشف شخصيتي ؟  
نجسنت في حديث ، وهي تقول :

— اطمئن ضابط الحوارامه هذا لأبهم حرقا وحدا من الله  
العربية لقد اجبر هذا نفسي وهو يفتح حوار سقري  
قال في حدة

— ولكنك تطف عبارتك بصوت مرفوع ، وكان من تحصل انه  
بسمك أي شخص بهم العربية ، وان نفسي أنى لب ( هري لويدي )  
قال في اهتمام

— لم يدهشك أولا أنني قد تعرجت ، على الرغم من تترك ؟  
أجابها في صراخه

— لا فتكرى لم يكن متف  
ثم توقف فجأة وقار

— أكنت تعلمين أنني سأستقل هذه الطائرة ؟

عقب في زجر

— بالطبع

ثم اشارت إلى رأسها مستطردة

— لقد ألبان ذلك أنه مادام كمثل بكل هذه احميه فلحق  
بالصندوق ، فلا ريب أنك ستذهب خلفه ولقد قلب — في الكاية —  
ان سر ( جوي ويلكوكرس ) هو الذي سرق الصندوق وهذا القصب  
هو طاق ، مما يعني أن السارق قد حمل الصندوق إلى ( المحل ) ، ومادام  
رحل مخابر اب فسكون بديك حتما الوسيلة لتغير هيتك وميتك ،  
والسر خطفه إلى هناك ، ثم أتت قد اشرب إلى صياح الرطب أي يؤكد

مضروبة مفردة على أول طائفة ، متجهة إلى ( لندن ) ، فأمرحت أصم  
مقلدا عليها

ثم يملك سوى الإعجاب بذلكها ، وأصرارها . فابستم اجساد  
هائلة ، وهو يقول في إعجاب  
— أنتك

فخرج وجهها بحمرة الحجل ، وهي تنعم  
— أشكرك

استعاد صوته صراخه لجأه ، وهو يقول  
— ولكن ما الذي تسمى إليه ؟  
أجابت بسرعة :

— أن أصبحت في عفا مرتك .

أمك كفتها في ذلك ، وتطلع إلى عينها مباشرة ، وهو يقول  
— اسمعني جيدا يا ( فدوى ) ما يحدث ليس فلتنا سيئات . من  
أفلام الإثارة والمغامرات ، بل حريتا طاحنة ، لا مجال فيها للمواطف أو  
الميث ، وهو ليس أمرا صائغا للنشر ، فالسرعة فيه هي أقوى أسلحة  
النصر ، وهذا يعني أنك لا تستطيعين مصاحبتى . أو حتى نشر كلمة  
واحدة مما سيحدث ، وفي المقابل سحر ضيق حياتك لخطر دعم ، لا قبل  
لك به

قالت في ضمة

— المهم أن أبقى إلى جوارك .

لم تكذب تطلعا ، حتى أدركت ذلك المعنى الذي تحويه ، فخرج

وجها بحمرة حجل شديدة ، وحطبت عينا في حياء  
وربان عليها صمت تلم .

لم يدر لماذا شعر بالسعادة والارتياح ، عندما نظقت عبارتها هذه ؟  
أو هو يدري . ولكنه يخشى الاعتراض بما يبلا نفسه  
هو أيضا بمعنى ، لو بقيت إلى جواره .

شيء ما في أعصابه يوجب في وجودها معه  
ولكن هذا يتعارض مع واجبه  
مع سرية عمله

ويمكن ما يملك من قوة . فلوام تلك العاطفة ، التي تشعل في أعصابه ،  
وقال

— لا يا ( فدوى ) لا يمكنني أن أعرضك لكل هذه المخاطر لـ  
أساع نفسي بهذا ، لو أصابك أدنى مكروه  
رفضت عيني إليه في نفة ، وهي تبتف  
— حقا يا

ثم عادت تخلصهما لـ حجل ، فابستم في حياء ، وهو يمس  
— حقا يا ( فدوى )

رآن محييا الصبحة لخطه أخرى ، ولكنها كانت مفعمة بالمواطف  
هذه المرة ، قبل أن تظلم ، فدوى ، فالتفت في عباد

— ما صحبتك إلى ( ندى )

أدعها أن قال في هواء :

— فليكن

ثم أضاف في حزم

— ولكنك متيقن في حزمك بالصدق . حتى أنتهى من مهمتى .  
وأورد إليك

هذا شرطى الوحيد

أجابته في سرعة

— أو اتفق

ثم مسح الحسنة من أعينى قلبها  
الحسنة حب

\*\*\*

و حسب ١٢

صفت ( منى ) بالكلمة ، في سخط واستكثار . عندما بلغ ( قدرى )  
هذا الجزء من روايته ، وهبت من مقعدى ، ملوثة يدها في حدة .  
ومضطربة

— مسجلى يا ( قدرى ) مسجلى أن يكون هذا حباً

لنفسك ففهمها وخيرها الواضح . وقال

— ولم لا ؟ أليس من الطبيعى أن يقع شاب وسيم وهادئ جبهة ، في

حب بعضهما البعض

فألت في لوتى

— من المؤكد أنه لم يحبها

ثم التفت إليه في حدة ، مضطربة .

— وإلا فلماذا لم يزوجها ؟

أطلق ضحكة قصيرة ، وقال :

— هل تظن أن الزواج شرط أساسى لصحة الحب ؟  
مضب

— بالطبع

قال في عتب

— عجباً ! لماذا لا يطبق ذلك على علائقتك يا ( أدهم ) إذن ؟

تجملت في مكانها ، وقهرت إلى ذهبها صورية ( قدرى ) ، وهى  
ترفض الزواج من ( أدهم ) ، بعد كل مزاياه بمسحبه من أهوال ، فالظن  
بى ( قدرى ) ، تسأله في عصبية :

— حسناً لماذا لم تزوج ( أدهم ) ( قدرى ) ؟

صمت ( قدرى ) لحظة ، ثم هز كتفيه ، قائلاً

— لم يكن ذلك ممكناً

سأله في حدة

— لماذا ؟

شره يهرده لظناب فى صمت ، ثم عدل قائلاً

— الانحلال أن يلبس الأحداث يا ( منى )

جئت على قطعها في عصبية ، وهى تقول :

— حسناً .. كل آذان صاغية

انهم مشغولاً ، ومال نحوها ، و .

وأصل القصة

\*\*\*

على صكس الطقس الحار في الجوهر اليونانية ، كان المناخ في ( لندن )  
 معدلاً لطيفاً ، جميل ( فتوى ) يهبط في ارتفاع  
 — ياله من طقس جميل ! يبدو أنهم يظلون ( لندن ) كثيراً ، عندما  
 يصغرونها معاصمة الضباب  
 اجسم ( أدهم ) ، وهو يقول  
 — لا تتعب في الأمور ، إنك لم ترى الضباب بعد  
 سأفعل في أفضل  
 — هل سبق لك مشاهدته ؟  
 رفع سبابه أمام وجهه ، وهو يقول  
 — لا تسي أن صغر ( هري لويد ) الإنجليزي ، من قمة رأسه حتى  
 أخمص قدميه  
 طحكت وهي تتطلع إلى وجهه ذي اللحية ، ثم مالت نحوه ، هامسة  
 — أعلم أنك تبدو بالفعل أكثر وسامة بوجه جميل لقد رأيت بوجه  
 حليق ، عند تحريك من الفجار الباهرة كان شعرك مهلاً ، وسقط عنك  
 الثارب المسكار في لقاء ...  
 فاطمها في هدوء  
 — يالك من فتاة !  
 برت عابوها ، وعقدت حاجبها ، وهي تقول  
 — ما الذي تقصده بهذه العبارة ؟  
 ضحك قائلاً  
 — لست أقصد شيئاً  
 ثم تطلع إلى حجرها الأنيقة ، وهو يضيف

— من حسن حظنا أن وجدنا حجرين مناسبين هنا أليس كذلك ؟  
 فابت في حدة  
 — إنك لم تجب سؤالى بعد  
 تطلع إليها بنظرة ضاحكة ، ثم انقطع مسأعة الهاتف ، وقال لموظف  
 الهاتف في الفندق  
 — صلي بهذا الرقم  
 أملاه الرقم في بطء ، فسأله ( فتوى ) في اهتمام  
 — أهو رقم مكتب المحامات في ( لندن ) ؟  
 هز رأسه نفياً ، وأجاب في هدوء :  
 — بل الرقم الشخصي لسير ( ويلكوكس )  
 عثت في حصة عارمة  
 — سير ( ويلكوكس ) ؟  
 قبل أن ينطق بكلمة واحدة ، نظمتها على دهشتها ، جاءه صوت  
 ( ويلكوكس ) ، عبر أسلاك الهاتف ، وهو يقول  
 — من المتحدث ؟  
 أجابه ( أدهم ) في صوت رائق قوي ، وبالحظيرة سليمة للغاية  
 — الرائد ( أحمد صدق ) ، من المحامات المصرية  
 يا سير ( ويلكوكس )  
 تحدثت ( فتوى ) حاجبها في شك ، وهي تغمغم  
 — ( أحمد صدق ) ؟  
 في حين صمت ( ويلكوكس ) تماماً بعض الوقت ، على الطرف الآخر  
 للهاتف ، قبل أن يقول في بطء

— من أين حملت على هذا الرقيم يا مسعر ( صديق ) ؟ إنه رقيم

سرى نحاسي

ابنهم ( أدهم ) في مخبرية ، وهو يجهل

— أنت رجل شهير يا مسر ( ويلكوكس ) ، ومن الظليعي أن يحفظ

عقب ضخم منك ، وعن منظمتك الخاصة

صمت ( ويلكوكس ) فقرة أخرى ، لم قال

— رعا الأسرار الأخرى ، التي يحويها ملفي لديكم يا مسعر

( صديق ) ؟

أجابه ( أدهم )

— الكثير يا مسر ( ويلكوكس )

ثم اضاف في سرعة

— ولكننا على أتم استعداد لتسليمك الملف كله

قال ( ويلكوكس ) في حذر

— مقابل ماذا ؟

أجابه ( أدهم )

— مقابل صندوق أسود صغير .

طال صمت ( ويلكوكس ) هذه المرة ، حتى غيبل ( أدهم ) أنه

يسمع صوت أفكاره ، غير أسلاك الهاتف ، قبل أن يقول البريطاني في بطء

حذر

— لا تصلح مناقشة مثل هذه الأمور ، غير أسلاك الهاتف يا مسر

( صديق )

قال ( أدهم ) في هدوء .

— وماذا تقترح ؟

أجابه في سرعة هذه المرة

— سأنتظرك صباح الغد ، في نادي الخوارج ، إنك تعرفه بالطبع

أليس كذلك ؟

قال ( أدهم ) في برود

— بل في أية ساعة ؟

أجابه في سرعة أيتها

— العاشرة هل يناسبك هذا ؟

قال ( أدهم ) في القناب

— بالتأكيد

ثم أمسى المحادثة على الفور ، فهضمت به ( فسوي )

— هل منطلقى به ؟

تطلع إليها بنظرة طويلة صامتة ، ثم قال في هدوء

— لم يكن من المقروض أن تكوني هنا ، أو تسعى حرفاً بما سمعته الآن .

فلا تلقى المزيد من الأسئلة

أفهمته أن قالت في استسلام

— صف وطاعة

بدت له في هذه اللحظة أكثر جاذبية وجاذلاً ، من أية لحظة أخرى ،

لكنه قاوم مشاعره كعادته ، ونهض قائلاً

— حاولي ألا تعادري الصديق إلا للضرورة القصوى



بأنه في رجاء ،  
— ألا تبلى قليلا ؟ إن مر حذرك معه غذا ، فلماذا لا تخطد إلى الراحة  
اليوم ؟

انهم لي حذرة ، وقال :

— صمنا لا يعرف أبدا .

فالت في ضيق :

— وما الذي يمكنك فعله الليلة ؟

أجابها في القنص :  
— استطاع أرض السور

ثم أغلق الباب خلفه ، دون كلمة إضافية ، فارتجفت قلبها بين ضلوعها

لقد بدأت جولة جديدة .

ولسعد تلك الوقت مرة ثانية .

\*\*\*

## ١٢ — في ظلام الليل ..

تعلقت ( بولا ) بالسور المرتفع ، الهبط بقصر مير ( وهنكو كس ) ،  
واعطته في خفة ومهارة ، ثم ألقت حبلا ممتكا إلى ( شينكو ) ، بعد أن  
أثبت طرفه في حافة السور ، فسلق ( شينكو ) السور بدويرة ، وجلس  
على حافته يراقب القصر ، مطمئنا .

— أنظري ومائل الأمن هنا تسمح بالفتحات المكنان ؟

أجابته في حدة

— كلا بالطبع ، ولكن عليا أن يبدل أقصى طاقف ، لتجاوز

الاستحكامات ، وعداغ ومائل الأمن ، حتى يبلغ القصر

ثم أخرجت من جيها ورقة مطوية ، فقرأتها بينما وبين ( شينكو ) ،  
مضطردة

— دعنا تراجع ومائل الأمن هنا هناك خمسة كلاب شرسة .

عجوز في الحديقة ، إلى جانب عشرة رجال مسلحين بدافع الآلية ، ثم

أربع آلات تصوير تليفزيونية ، تحيط بالقصر . وتقل إلى طاقم الحراسة

داخله كل ما يحدث خارجه ، وهناك ذلك السور المكهرب ، الذي يجلس

لوفه

أرضا برأسه يجاتها ، وقال :

— لقد أثبت الباب المطاطية العازلة نجاحها ، فلم يزدنا التيار الذي

يسرى في السور ، كما أن الرائحة الكيميائية الصاعدة ، التي أذكركها

علماؤنا ، قد أفسدت حساسة الشم عند الكلاب ، فلم تنبه إلى وجودنا

## أضافت

— وكذلك متحجبا عن أنظار رجال الأمن ، ونحن نعلم الحقيقة ،  
ولكن يبقى أمامنا إزاحهم عن الطريق ، والتشويش على آلات التصوير ،  
وهما عمellan غاية في الصعوبة  
لأولاً برأسه موافقا ، وقال لي حزم

— هيا بنا

ألقى سلفا من الخيال ، إلى حديقة القصر . ثم هبط عليه معها في  
سرعة ، وراحا يرحلان وسط الأعشاب ، في اتجاه القصر ، وغمضت  
( لولا ) في قلبي :

— حينئذ كيف لم يلق بأي رجل من رجال الحراسة حتى الآن ؟  
أجابني في قلبي بمائل .

— ربما يجمع بهم ( ويلكوكس ) لأمر ما

ثم أضاف لي حزم

— والمفروض أن يستغل هذه الفرصة النادرة

أخرجت من حبيها جهازا صغيرا ، وهي تقول

— سنصل

وودعت الجهاز على الأرض ، مستطردة

— عندما بدأ هذا الجهاز عمله ، سحاب أجهزة التصوير يخلل

زلفت ، لمدة دقيقتين لمحب ثم يعرّف الجهاز عن عمله لنصف

الساعة ، ويحذر للعمل بعدها تلقائيا لدقيقتين أخريين ، وهذا يعني أن

أمامنا دقيقتين لمحب ، بلوغ قبر القصر ، وبعدها ستحصل على نصف



تم التفت حيلًا جيكا إلى شيلكو بعد أن لم يفره ل  
حالة السور ، لفتل ( شيلكو ) السور بلور

ساعة كاملة ، للبحث عن الصندوق ، ثم دليلني للعودة إلى هنا هل  
فهمت ؟

أجابني في القصاب

— فهمت

منظمت زر أجهار ، وهبطت

— هيا

بهذا في حركة واحدة ، واندفعا يعلوان نحو مدخل القبو .

والعجيب أن أحدا لم يخرجهما ، حتى بلغا المدخل ، فأخرج  
( شينكو ) من جيبه أداة صغيرة ، دنتها في قلب القفص ، وأدارها في  
قوة ، فسقط لسان الرتاج ، وانفتح الباب على الفور ، فاندفعا إلى القبو في  
سرعة ، وأغلقا الباب خلفهما

ولفوان ، لم يحرك أحدهما حركة واحدة ، داخل القبو الظلم  
الرطب ، ثم لم تلبث ( نولا ) أن أشعت مصباحها اليدوي ، وهي تقول في  
حرم

— هيا

أضاء المصباح أمامهما ممرا طويلا ، ينتهي بباب مغلق ، فطعنا الممر في  
حذر ، حتى بلغا الباب ، فدفعه ( شينكو ) بيده ، وغمغم

— إنه مفرح

تردأت ( نولا ) في قلق ، وهي تقول :

— عجبا !

ثم حسمت أمرها ، ودلفت إلى الحجرة الخالية في حذر ، وتبعها

( شينكو ) ، الذي أدار مصباحه في الحجرة الخالية ، وقال في لوتر  
— مامعنى هذا ؟

وفجأة ارتفع من خلفهما صوت حاد ، أشبه بارتطام رجاء بمسم  
معدى ، وانصتت الاثنان ، كلهما بجملة واحدة ، حتى سميت عروهما ،  
فاغلقاها في ألم ، ورفعت ( نولا ) منبسها ، وهي تهبط في عصابة  
— سأطلق النار

جاوبتها ضحكة ساخرة عالية ، ثم ثارت فيها صوت ( ماري ) ، قبل أن  
يترلع صوت سير ( ويلكوكس ) ، وهو يقول في هدوء ساخر  
— معذرة يا عزيزتي ( نولا ) ، إلى أي أكره الضيوف ، الذين  
لا يحملون دعوات خاصة ، لمهورة بوليفي

فصحت ( نولا ) عجبها ، ورأت ( ويلكوكس ) و ( ماري ) أمامها ،  
دون سلاح ، فرفعت منبسها نحوهما ، وقالت — لا تبخج هكذا  
يا سير ( ويلكوكس ) ، عندما تلف أعرج هكذا  
وأطلقت مصباحها في غضب

ولكن المفاجأة كانت مدعته بحق

للمدخل ( ويلكوكس ) و ( ماري ) يحفظان بابهما الساخرة ، في  
حين ارتطمت الرصاصات بخازن حفي ، وارتدلت في عصف ، جعل  
( نولا ) تطلق صرخة دعر ، وتترك منبسها يسقط أرضا ، وانصتت حينها  
( شينكو ) في شعول ، و ( ويلكوكس ) يقول

— ادعري رصاصاتك أيها الرقيق ( نولا ) ، فبينما الآن حاجس  
رحابني بالغ الشدافة ، حصاد للرصاص ، عازل للصوت والحرارة ،  
وصوتي هذا الذي تسمعه ، ينتقل إليك عبر أجهزة صوتية خاصة لهذا

ولعب في الفخ يا عزيزي ، مع ديملك الفخ الساذج لقد كشفتنا  
وجودكما منذ اللحظة الأولى ، فلهذا هنا رادار خاص ، يكشف أية حركة  
عنه . أنوفه ، في حديقة القصر ، ولقد استعصى محاولتكما للبقاء ، فقد  
بدسه الليلة بملة صغيرة ، ولكن رؤيتكما أثناء عبوركما الأسوار ، أعادت  
في الليلة حيوتها فأمرت رجالا بإحلاء حديقة القصر ، وإعادة الكلاب  
إلى ألقاصها ، وجئت مع عزيزي ( ماري ) لنظروا فكم عكسا في هذا الفخ  
المبتكر

ضرب ( شينكو ) الحائط بقبضته ، وهو يقول في حق  
— اللعنة !

تأقت عينا ( ويلكوكس ) في ظهره ، وقال في جذل  
— لا تبس كثيرا يا عزيزي ( شينكو ) ، لأنها أول صيدها ، ولن  
يلت عمالقة المخابرات الآخرين أن يلقطوا بكم ، حتى يكتمل العدد .  
وتبدأ المزاولة .

ثم اتجه إلى الجدار الماوراء في هدوء ، وحبط رذا الحبر ، فسأله ( نولف )  
في توتر :

— ما هذا ؟

أجابها مبسلا :

— آلة طريقة أيتها الرفيق الضابط ، تمص الهواء من سيجتكما

استعت عينا ( شينكو ) في رعب ، وتدفق نحو الجدار الزجاجي

الشفاف ، وراح يجره بقبضته في حنف ، صارخا

— أخرجوني من هنا لا أريد أن أموت هكذا ليس هكذا

صاحت به ( نولف ) في غضب :

— تمسك أيتها الوغد

ولكنه جثا على ركبيه مهتازا ، هاتفا في صراخه

— أخرجوني من هنا

أما ( نولف ) ، فقد ظلت شغفيا في إرجواءه ، ونظمت حياذره إلى عيني

( ماري ) الساحرين الشامتين ، لائلة في صرامة

— منفض مرة أخرى أيتها القدرة

أجابها ( ماري ) في سخرية

— عد شاهد فيرة أيتها الرفيق .

أرادت ( نولف ) أن تल्ली حيازة أخرى ، ولكنها شعرت بألفاسها

لتناقل ، وبوسهها بحقق ، فصرخت بالرومية

— أيا الأوغاد

ثم سقطت على وجهها ، ولحق بها ( شينكو ) ، وهو يركى في أنهار .

حتى لقد الرعى بدوره .

وفي هدوء ، صخط ( ويلكوكس ) الزر الأحمر مرة أخرى ، وهو يقول

في سخرية

— نولف هيتا يا عزيزي ( نولف ) .

مطقت ( ماري ) شفتيها ، وقالت

— لست أميل إلى هذا الأسلوب

أجابها ( ويلكوكس ) في سخرية

— أعني هذا ، فهو لا يدر أنهازا من الدعاء

سأفك في الإلهام

— لماذا لم تفعلها مباشرة ؟

لوح يده في الهواء ، وهو يقول في لحظة مسرحية

— لأنني عارلت أحفظ لها بدور جيد ، في مسرحيتي الخاصة

يا عزيزي .

مطئت شفيها مرة أخرى ، وقالت

— يا الحب !

أخلق ضحكة طويلة ، وضمها إلى صدره ، وهو يقول

— ألا استحق حياتنا الجميلة شيئا من الحب والمرح يا عزيزي ؟

ثم لوح بدواحه مرة أخرى ، وتألقت عيناه في ظلم ، وهو يسطر

— إنك ستشاهد من مساء الغد أروع مشهد عرفته منظمة الجاسوسية

الخبرة يا عزيزي ( ماري ) ستشاهد من مصحف سر ( ويلكوكس )

للمغامرات

ورفدت جدران المكان عددي ضحكة الظافرة

\*\*\*

والحب ( أدهم ) ذلك الموقف منذ البداية ، بمناظره الخاص بالرواية

الثلية ، حتى نجت ( نولا ) ورغبتها في دعوى القبر ، فطمع في سحره

— عطا يا عزيزي ( نولا ) الفصح أوضح من أن تسقط فيه هكذا

رأى بعدها ( ويلكوكس ) ورجاله ، يتسللون إلى القبر ، لهرز رأسه ،

فانكلا

— يا للغمارة !!

ثم أزل مصباحه عن عينيه ، وتابع

— لم أتصورك أبداً بكل هذه البساطة يا ( نولا )

ألقى نظرة صامتة طويلة ، بعينه المخمّرتين على حديقة القصر ، ثم لم يلبث

أن أعاد النظر إلى عينيه ، عندما لمح نشاطاً ملحوظاً فيها ، ورأى رجال

الحراسة ينتشرون في الحديقة ، ويطلقون الكلاب الشرسة ، وأحدهم يحمل

المسور المكهرب ، والآلات التصوير ، همهم محذراً نفسه

— سرور مكهرب ، وكلاب متوحشة ، وعناقم حرسية ، وآلات

تصوير من الواضح أنك تحب نفسك بحرام أمنك سوى ما سر

( ويلكوكس )

وأعصى النظر مرة أخرى ، وهو يتابع

— ولكن والدي — رحمه الله — كان يؤكد دائماً أنه نفس جهار أمي ، مهما

بلغ إحكامه ، يظهر من الثغرات أين لفركك إذن يا سر ( ويلكوكس ) ؟

( راح يفكر لحظاً في عقل ، ثم لم يلبث لفكره أن حلل اجسامه والظلمة ،

وهو يقف في جمل

— بالناكيد هذه هي لفركك الأمنية

أعاد النظر إلى عينيه ، وراح يلحس المكان مرة أخرى في اهتمام أكبر ،

ثم لم يلبث أن غمغم في ثقة شديدة

— نعم .. هذه هي لفركك

وعاد إلى سيارته في هدوء ، وانطلق بها مبعداً

لقد بدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع

مرحلة شرسة

\*\*\*



جاء الصباح التالي صغرا ، مشرفا ، متعثرا ، بما أفرى معظم أعضاء نادي الجولف بالخضور ، فاردحت بهم الملاعب ، على الرغم من ابتاعها ، وبدأت بينهم مجموعة من اللبائحات ، أخذت جزا حساسا مرتعا في المكان ..

ورسط الجميع ، برز سر ( ويلكوكس ) بأناقة لمعهودة ، ووسامه الواضحة ، ورفيقته ( ماري ) ، التي تبهره في كل خطواته ، خالقة طليحة القادي ، الذي لا تدخله أنساء عادة وكالمعاد ، وبع سر ( ويلكوكس ) كل مآرباته ، وراح يسورع ابتسامه ومجاملاته على الجميع ، فأبته في لوي الجليدي ، لا يثنى به في خيره

ثم ظهر ( أدغم ) .. كانت الساعة تدق تمام العاشرة ، عندما أبصره سر ( ويلكوكس ) بغير المصمت متجها إليه . بشفرة الكستان للصبر ، وخيعة الأثيلة وفي هدوء ، وبابتسامه واثقة ، مذ ( ويلكوكس ) يده يصافح ( أدغم ) ، قائلا :

— مرحبا بك يا مسعر ( صدق ) بدعشتي أن أراك هنا في الملاعب ، فترابى النادي لثقتي ألا يلقى الأعضاء بغيرهم هنا ، بل في قاعات الاستقبال المختصة فلما أجباه ( أدغم ) في هدوء :

— لقد أبروت مطالعة عضوية ، فسمحوا لي بالدخول أصنى ( ويلكوكس ) ضحكة قصيرة ، وقال

— رائع يا مسر ( صدق ) استوب مخبر انكم يروق لي كثيرا لم يطق ( أدغم ) بحرف واحد ، وهو يتطلع إليه في برود ، فاصاف ( ويلكوكس )

— حسنا يا مسر ( صدق ) ، ما المرح من الذي لقمته في ؟ أجباه ( أدغم ) في هدوء

— لقد أخبرتك به أمس يا مسر ( ويلكوكس ) الصندوق مقابل منكك لذي

أجسم ( ويلكوكس ) في سخرية ، وقال

— ومن قال إن منسى لديكم برعجى ؟ على العكس يا مسر ( صدق ) إنه يتلا نفسي فخرا بتمكنكم الاحتفاظ به ، مع خالص تحيلى

سأله ( أدغم )

— ما الذي تطلبه إذن ؟

هز ( ويلكوكس ) كتفيه ، قائلا

— لقد عرض سر ( ماينكل ) ثلاثة ملايين جنيه استرلىنى أى مايعادل خمسة ملايين دولار ، فما عرضكم أيها المصريون ؟ قال ( أدغم ) في هدوء

— خمسة ملايين ونصف المليون . فلهذه ( ويلكوكس ) صاحك ، قال

— بالك من صحيح يا مستر ( صدق ) ؟ أتصيف نصف مليون فقط

مال ( أدهم ) نحوه ، وهو يقول في صرامة  
— اسمع يا سير ( ويلكوكس ) دعنا نكتشف أوراق بكن صراحة  
أنت تعلم على أن صندوقنا الأسود مغفل برتاج خاص . له قفل ألكتروني  
من تسعة أرقام . ولو تم فتحه بوسيلة عجيبة ، فسيطلق داخله حاض فوى  
تلف الوثائق كلها في لحظة واحدة . وأنتم لا تعرفون الرقم السري الخاص  
بفتحه . ومنحتاجون إلى وقت طويل للغاية ، قبل كدهه . هل تعلم كم  
عملية ينبغي لك ، تجريب . لتدفع الرقم الصحيح ؟

قال ( ويلكوكس ) ل حذر

— أكثر من مليون عملية

أجاب ( أدهم ) :

— هذا صحيح نظريا . وعلى أنها الطريقة الوحيدة ، التي يمكنها الإعادة  
من الوثائق

استمع ( ويلكوكس ) في حكر ، وقال .

— ومادام ( المراسد ) ؟ أنهم مستعدون لدفع صك المبلغ الذي

تعرضه . مقابل فتح صندوق محو . وإزالة الوثائق

عقد ( أدهم ) حاجبه ل صيق ، وهو يقول

— اذكر المبلغ الذي تطلبه

تأمله ( ويلكوكس ) لحظة ، ثم قال

— ليس مال وحده هو الذي ينبغي يا مستر ( صدق ) . فأنا كما تعلم

رجل ثرى للغاية ، ولكننى أعشق الإثارة والمغامرة . وأحب أن يحصل  
الافضل دائما على مالى

سأله ( أدهم ) في برود

— ما عرضك بالتحديد يا سير ( ويلكوكس ) ؟

مال ( ويلكوكس ) نحوه . وقال في جد

— اسرق الصندوق

سأله ( أدهم ) في حذر

— ماذا تعنى ؟

اعتدل وتوَّج بكفه ، قائلا .

— ما سمعته ثمانيا يا مستر ( صدق ) على كل الصندوق الأسود في

فصرى ، واسرعه . وسيكون لك

ثم هصر بحبه ، مستطرد

— رجائا

وتصرف لا يلقى على شيء

\*\*\*

لن تكذب ( فدى ) تلحح ( أدهم ) ، وهو يدخل إلى الفندق ، حتى يهتلك

أساتيريه . واندهشت نحوه . هاتفة في حيرة

— دهم . حذافه على عودتك سالما

استمع ل سخرية ، وهو يقول

— عجبنا ! ألا يبدو صوتك منفضد بعض الشيء ، داليف

غاوة إبلاخ دول حلف الأطنطى بحقيقة شخصيتي ؟  
 - تشرح وجهها بحمرة الخجل ، وهي تقول في رباك  
 - معذرة . لقد سمعتنى هودك سائلاً ، حتى أنسى أنه إلى  
 فاجعها بنفس اللهجة الساخرة  
 - ماذا تعنى بعودتي سائلاً يا عزيزتي ؟ هل يغير المحطون  
 الذهاب إلى نادى الجولف مفامرة جنونية ، غير مأثومة المواقف ؟  
 أدركت سخرية منها ، فطعنت حاجبي في غضب ، وهي تقول  
 - نعم . إذا ما كان رئيسه هو مير ( جون ويلكنوكس )  
 هز كتفيه في لا مبالاة ، وقال :  
 - إنه مجرد رجل مأثور ، يصور نفسه تحت سبائياً ، في فلبم مفامرات  
 رخيص

سألته في قصور :  
 - هل ساءلك بشأن الصلوات ؟  
 أجابها في سخرية ، لم تجد لها سبياً :  
 - بل قدم لي عرضاً معززاً ، في هذا الشأن  
 عصت والصلوات تبلى عطلها نهياً  
 - ما هو ؟  
 رمقها بنظرة استهزاء ، وهو يقول :  
 - أنسيت أنه عمل مخابرات ؟  
 قالت في توتر :  
 - لا . لم أنس هذا ، ولكنى عبثت أن تفنك في تسمح لك

بإخباري ما يخلق بهذا .  
 أجابها في حزم  
 - لا شأن للفتة الشخصية بعمل المخابرات  
 قالت في غضب .  
 - حبلاً .. هذا شأنك .  
 وانصرفت محزنة ، ولابها هو بصره في حنان ، قبل أن يضم في  
 صفوت  
 - هذا ما تعلمته من أبي - رحمه الله - يا عزيزتي كلما كانت  
 معرفة المرء أقل ، تمسح خطرات أقل ، وأنت لا تتركين خطورة هذه  
 الفتنة . إنها حرب يا عزيزتي ( فتوى ) حرب طاحنة  
 وكان على حق  
 إنه على خطا حرب .  
 حرب شعواء ..

\*\*\*

عقد ( آرثر ) حاجبه في توتر ، وهو يتجه بالسيارة إلى بوابة السور  
 الضخم ، المهيكل بقصر مير ( ويلكنوكس ) ، وقال لسير ( مايكل ) ،  
 الجالس إلى جواره :  
 - مارلت أشعر بالحق ، لطيفاً دعوة ذلك الحظير ، بدلاً من أن نطلق  
 عليه النار بلا رحمة .  
 أجسم مير ( مايكل ) في رحالة ، وقال وهو يبتلع دخان شهيون كعادته

— هـ لأن عيرت ما زالت محبوبة ، في عالم الخواص يا ( آرثر )  
قال ( آرثر ) في حقيق

— لا ليس أننى أفضل لأبيك يا سيو ( مايكل )  
أجابه في برود

— ليس في الحياة العملية يا ( آرثر )  
ثم عقد حاجبه ، وهو يقول في حزم  
— استعد لمواجهة طاقم الأمن

ثم يكن بحاجة إلى هذه المصيبة ، فلقد أنطأ ( آرثر ) من سرعة السيارة  
بالفعل ، مع مراعى ذلك العملاق ، الذى يقف أمام الزاوية ، لمسكنا مدغنا في  
ضجتها ، وعشيرا للسيارة بالتوقف في صرامة  
وأوقف ( آرثر ) السيارة إلى جوار العملاق ، الذى دفع رأسه عبر نافذته ل  
وقاحة ، وتامل وجهي ( آرثر ) وسيو ( مايكل ) بنظرة شت متعبرة ، ثم قال  
في خشونة

— هل تسمعان بالهوى ؟

غادرا السيارة في صبي ، فقام معها رجل آخر ، وفحص جسديهما بمهار  
عاص ، ثم قال في غلظة  
— لا أسمعها أيا السادة

قال ( آرثر ) في حدة

— لن أدخل مغارة ( على هذا ) هذه ، دون سلاح

رفع العملاق فرجة مدغمة الآلى في وجهه بحركة حادة ، وقال في صرامة  
— هل عصرت ؟

سيو ( مايكل ) في صبي ، وقال  
— عطفه مستسكت يا ( آرثر )

أخرج ( آرثر ) عنقه من جرابه في عصبية ، وناولته إلى حامل  
مهار ، وقال

— هل يمكنك الدخول الآن ؟  
أجابته العملاق  
— ليس بعد

ثم أمد إلى رجل آخر ، يحمل مدغمة آلى بمائلا ، فأمزع مجلس على  
الأريكة الخلفية لسيارة ( آرثر ) ، وهذا قال العملاق  
— الآن يمكنكما الدخول

استقل ( آرثر ) و ( سيو مايكل ) سيارتهما ، وفتح العملاق الزاوية  
غادرا ( آرثر ) محرك السيارة في حدة ، وعبر الزاوية ، وهو يقول للرجل  
أعاص في المقعد الخلفى في عصبية

— هل يمكنكى ضبط دؤامة الوقود ، أم أنه هذا يحتاج إلى إذن خاص ؟  
والصحيح أن الرجل أعابه في برود  
— بل يمكنك هذا

اتطلقت السيارة عبر ثواب الخديفة الواسطة ، وتحت كلاب الحراسة  
الشرسنة خلفها ، وفتلح إليها حراس القصر في تحفر ، والقطعت آلات  
التصوير صورا ، وهى تقرب من القصر نفسه ، حتى توقفت أمام بابه  
الكبير ، وهناك استقبل سيو ( وينكوكس ) هيبه بأهامة عرجية ،  
فتلا

— مرحباً بكما في قصرى المخاض ، يا فضل وجدك الكتب الخامس  
صاحبه سير ( مايكل ) في عدوه . في حين قال ( آرثر ) في حدة  
— من الواضح أنك تجهط بعثت بمزور أمسى صارم يا سير  
( ويلكوكس )

ابسم ( ويلكوكس ) . وهو يقول  
— هذا يعني شعراً بالاعاد يا صديقي  
ثم غمر بهيته مستطرداً  
— ربيع الفضول ، في الوقت ذاته  
قال ( آرثر ) في أسلوب استغزوى  
— هل تعلم بذلك حقاً ؟

ولكن سير ( ويلكوكس ) ظل محتفظاً باتسامه المربعة . وهو يقول  
— بالتأكيد يا صديقي  
وأشار إلى داخل القصر . مستطرداً  
— هيا .. تفضل إلى الخلف .

تبعه الاثنان إلى زحمة القصر الفاخرة ، المكتظة بالسحب البيضاء .  
واللوحات الفنية النادرة . إلى حد جعل ( آرثر ) يقول  
— أراهم أد محرمات هذه الزحمة تربو على المليون جبه  
قبحه ( ويلكوكس ) ضاحكاً ، وقال  
— يالك من متواضع يا صديقي ! (دلوحة ( سيران ) تلك التي  
لراها في ركن الزحمة ، اسارى مليوناً ونصف مليون جبه  
هتف ( آرثر ) :

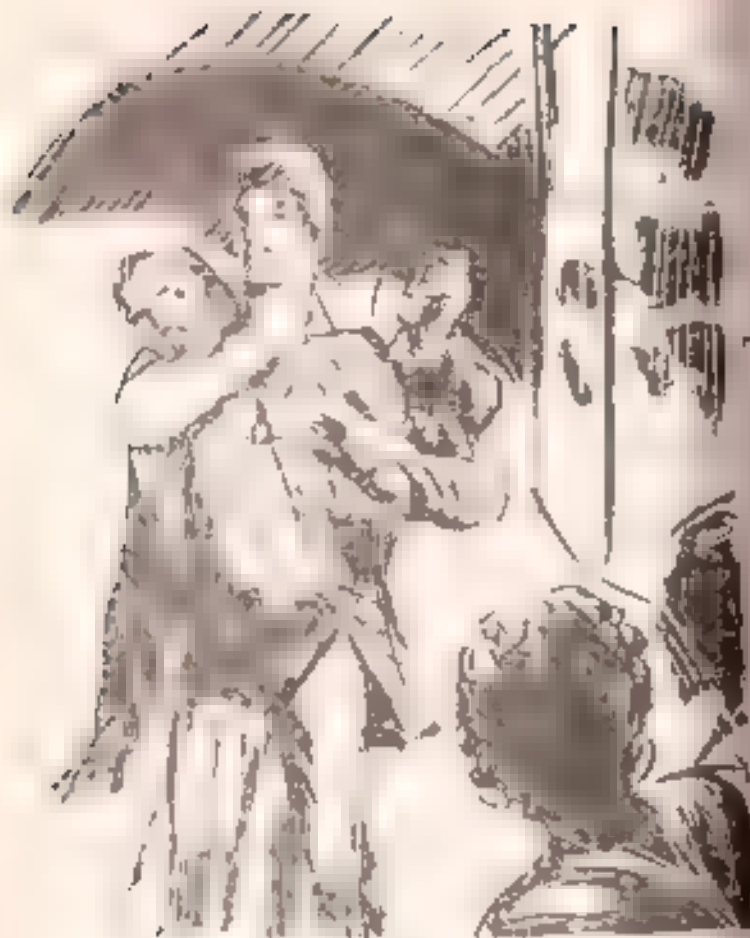
— يا الهى ؟ كم تسارى محرمات الزحمة كلها إذن ؟  
أجابه سير ( مايكل ) في هدوء  
— ما يقرب من المليون  
هتف ( آرثر ) في دهول  
— ماذا ؟

ثم انعطد حاجباه في شدة . وهو مستطرد بحفا  
— لماذا تفعل كل هذا إذن يا ( ويلكوكس ) ؟  
هز ( ويلكوكس ) كتفيه في استهزاء . وقال  
— من المزمكذ أن لدى أسباني

ثم التفت إلى الزحمة . مستطرداً في جدل  
— ولكن لماذا تصبح وقتاً في مناقشة هذه الأمور البهينة ؟ دعونا  
نستمع بالجلل  
قال ( آرثر )

— أى حفل يا سير ( ويلكوكس ) ؟ إنا المدعوون الوحيدون  
هنا حتى صديقك الدموية لا أتر لها  
ابسم ( ويلكوكس ) ابتسامة غامضة . وهو يقول  
— إنها تؤدي مهمة خاصة  
قال ( آرثر ) في حدة  
— مهمة فائقة ليس كذلك ؟  
عاد ( ويلكوكس ) يمز كتفيه في استهزاء . فائلاً  
— ربما

كان ( آرثر ) مستطرداً مواصلة الحديث إلى مالا نهاية . لولا أن أشار إليه  
سير ( مايكل ) بالصمت . وسأل ( ويلكوكس ) مباشرة  
— مادام لا تحب إضاعة الوقت يا سير ( ويلكوكس ) . فلماذا



لا نتحدث مباشرة عن صفتنا ؟

ابصم سير ( ويلكوكس ) في سميت ، وقال

— ولم لا ؟ .. هات مالدليك يا رجل

سأله ( ماينكل ) على نحو مباشر

— ماذا تطلب مقابل الصندوق ؟

لأخذه ( ويلكوكس ) لحظة لي سميت ، ثم قال في هدوء

— ماذا يمكنك أن تعرض ؟

أجابته ( ماينكل ) لي جسم

— تحب الملايين .. وهذا آخر مبلغ يمكننا دفعه ، دون طلب مواظبة

نفس الزوراء

تدب معالم التفكير لحظات ، على وجه ( ويلكوكس ) ، ثم قال في برود

— وماذا لو رفضت هذا العرض ؟

أجابته ( آرثر ) هذه المرة

— لي هذه الحالة سأقدم لك أن عرضنا لا يمكنك رفضه

سأله في سخرية

— ماهو ؟

نحزك ( آرثر ) بقية ، قبل أن يمدرك أي شخص من الحاضرين

مايقصده ، فانتهز على ( ويلكوكس ) ، وأحاط حذره بدواعه ، وانترع

من حبه مخفيا صغيرا ، وضع ( برنه على خلفه ، وهو يقول في صرامة

— حياتك يا سير ( ويلكوكس ) حياتك مقابل الصندوق

وكانت عطفة ناجحة

\*\*\*



كانت مبادرة ( آرثر ) مفادحة بحق ، حتى أنها ألغت ألسنة الجميع  
خطاب ، قبل أن يهتزك رجال ( ويلكوكس ) في عصية ومحاولو  
انزعاج مستسلمهم من ستراتهم ، ولكن ( آرثر ) قال في حدة  
- حذار أن يخطو أحدكم خطوة واحدة ، فهذا الخفي يجري سراً  
وحافاً ، هو ( السيانور ) ، ولو انقضت بحيرة الخفن في حلق سحر  
( ويلكوكس ) فسيفسي لمحبه في خمس ثوان ، قبل أن يهطل وصادف  
واحدة من صدماتكم

توتر الرجال في حدة ، وتعلقت أبصارهم بوجه وعيهم ، في انتظار  
أمره ، في حين بدا هو هادئ للغاية ، وهو يسأل ( آرثر )  
- هل تعتقد أنك تستطيع رمح الحركة بهذا ؟

أجاب ( آرثر ) في صرامة

- نعم ، أعتقد هذا ، فما من مخلوق حي ، على وجه البسيطة ،  
لا يملك غريزة خب البقاء ، التي تدفعه للتصحية بكل شيء في الوجود ،  
في سبيل حياته ، وأنت لا تقاوم في سبيل مبدأ ، يستحق أن تصحى بحياتك  
من أجله ، وهذا يعني أنك مفضل عرضي

صمت لحظة من الصمت ، قبل أن يقول ( ويلكوكس ) في هدوء  
٩ - فليكن . لقد انصرفت يا فني

ابسم سير ( مايكل ) في ظفر ، وهو يقول  
- إنه تلميذي

أجاب ( ويلكوكس ) ، في مخزية عجيبة .

- ونعم التلميذ .

صفت ( آرثر ) بساعده على عنق ( ويلكوكس ) ، وهو يقول

- ها مر رجالك باصطحابنا ، إلى حيث تخفي الصندوق

قال ( ويلكوكس ) في هدوء

- فليكن ها هنا

وأطاعه في استكافة عجيبة ، وهم يتجهون نحو القبر ، كما لو أن هريته  
التي له شيئاً ، وبعده رجالة في توتر وتغفر ، وخلفهم سير ( مايكل ) ،  
يصوب إليهم أحد سدساتهم ، وهو ينفث دخان غليظه ، مرعز بنمطه  
النحيب ، حتى يبلغ الجميع القبر الرطب المظلم ، فقال ( ويلكوكس ) في  
هدوء مدعش

- هل يمكنني إضاءة المكان ؟

أجاب ( آرثر ) في صرامة

- لا ، لا تخس شيئاً فقط أعبرني أي زر الإضاءة ؟

أشار ( ويلكوكس ) بيده إشارة خفيفة ، وهو يقول

- إلى يمينك ، يستوي كضئ

عد ( آرثر ) يده في حذر ، يتحسس الجدار بظفر كفه ، بخلاف عن زر  
الإضاءة ، وهو يمسك الخفي في الظفر ، وساعده مارت بحيط يعضي  
( ويلكوكس ) ..

ولجأة أطلق ( آرثر ) صرخة ألم ، وجسده يرتجف في عنف

واشتمل لوقوف كله دفعة واحدة



انطق حاجبا ( ماري ) . وهي تقول في برود شمس

— فليكن

وجلبت إبرة منسجها في حسم . ولكن سير ( ويلكوكس ) قال في

صراحة

— ليس الآن

هذا الغيب على وجهها . ولكنها عفت منسجها منسجة في حدة

— فليكن

أما ( آرثر ) ، فقد أشار إلى القمص في عصية . قائلا

— والآن ما الخطوة التالية يا سير ( ويلكوكس ) ؟ هل تنوي وضعنا

في قمص ثان ؟

صحتك سير ( ويلكوكس ) . وهو يقول :

— بل قل ثالث يا رجل

ويخطط زر أخرى . التراح جانب آخر من الخائط . كاشفا عن قمص

ثان ، يجلس داخله ( جولدمان ) في انهار . ولم يكد يرى الواقفين أمامه

حتى ظهر يتأمل بقصبات القمص . هاتفا

— سير ( ويلكوكس ) أخرجني من هنا أرجوك مآجاب

ياخون يا سير ( ويلكوكس ) إنني أكره الأماكن المظلمة

أشار إليه ( ويلكوكس ) في استهزاء . قائلا

— اهتأ يا رجل لقد حاولت رشوة حارسى الخالص . وسرنا

الصندوق . وهذا جزء عادل لما فعلت

هاتف ( جولدمان ) في جراحة

١٢٤

— لقد كانت مجرد مريحة يا رجل أخرجني من هنا أرجوك

فروح ( ويلكوكس ) يده . قائلا

— ليس الآن يا مستر ( جولدمان ) لم يحن الوقت بعد لقد قررت

أعزاء مراد على بيع المصنوق . وسيتم هذا التزاد هنا بشروطي

وحفظ رزأ قائلا . ليكشف عن القمص الخالص . وهو يستطرد

— بعد أن يتفحص حديق سير ( مايكل ) يدخل هذا القمص . مع

مساعدته الأشقر القصص . الذي يتصور نفسه ( جيمس بوند ) الجديد

هاتف ( آرثر ) في حدة

— إنني أفضّل الموت

لجائله ( ويلكوكس ) غائبا . وهو يستطرد

— ويبنى القمص الآخر للمصنوعات المصرية . عندما يسقط منسوبها

قد صدق في يدي . و

قاطعه صوت سائر . يقول

— ياله من عرض طريف !

انفت الجميع في حركة حادة إلى مصدر الصوت . وتوسعت الصرخ

لها في دهول

لهناك . عند مدخل القبو كان يقف رجل هادئ . مصوب منسجه

جميع

وكان هذا الرجل هو ( آدم )

( آدم صبرى )

\*\*\*

١٢٥

حمد مدلف كله نصف عيفة كاملة ، وجميع يمدقون في وجه  
دهم ، الذي يركن إلى عائط في استحقاق ويضرب ممدبه  
بسماعه الساخرة اليه قبل - نصف ( ويلكوكس ) في دهون  
- كيف ، كيف وجدت في هنا ؟

ونكر ، ماري ، اراسته عبر الطريق في حركه حادة وهي رفع  
مسمها بحر ( ادهم ) ، صارح  
- مع السؤال لما بعد

حين اليه - ادهم قد اطلق رصاصه ما كبر قدر رأوه في جانبهم -  
كمحرفين - من الاستنار والابلاية ، وعلى الرغم من ذلك فقد اصاب  
مصاصه ممدس ( ماري ) ، والف به في ركن احمره فل ان يعرف هو  
في سحرة

- معمد يا عزيزي ( ماري ) ، ليس اكبر النساء استعجاب  
- كسى صوته بصراة ماعبد وهو يستطرد  
- ( لا يا ويلكوكس ) ، مر حالك باللقاء استعجب ، ودعوى  
فندق القمص الكبير هناك

قال ( ويلكوكس ) في حدة  
- ليس اكبر من فاطمي فوق القباب  
اجابه ( ادهم ) في سحرة  
- لا يا مريمه باللقاء استعجب اميا الرعد ، ويلكوكس هو  
يروي لك هذا اللقب "

بمحر نعب في وجه ( ويلكوكس ) ، وقال في عصبه

- وعادوا لم اعمل "

جابه ( ادهم ) في صراة

- لتجد نصيحت نخس من رحلتك في انشاء وحظك إلى الحزم  
مرب حطة صمت قصيرة متولدة فطعنها ، ماري ، هاتفه  
- مريمه بقطه يا ( ويلكوكس )

ونكر ، ( ويلكوكس ) رمقها بنظرة متويرة وقال لرحاله  
- اطعموا امر هذا الرجل

نكى الرخان مدهاهم الآليه في سطح وانكشروا مدخل القمص  
واصفه ادهم ثم النى المفتاح عند قدمي ادهم ، الذي ابتد في  
محره وقال  
- احبب

وهنا قال ( آرغر ) في عصبه

- إذن فقد ربح المصريون المعركة

صمت ( مولا ) في حدة

- ليس بعد

( الصمت ) ( ويلكوكس ) ( ادهم ) ، ياله

- انك عجب عن سواي بعد كيف عجب في الوصول إلى هنا ؟

كيف حتره ماري الامي "

جابه ( ادهم ) في استنار

- ماص جهر مني بالانفرا يا ( ويلكوكس ) فقد حطت نفسك

خدار أننى قوى ، ولتلك تركت ثغرة كبيرة

سأله ( ويلكوكس ) في اهتمام بالغ

— لمن هي ؟

أشار ( أدهم ) إلى أهل بيتنا

— السلف

عقد ( ويلكوكس ) صاحبه . وهو يقف في حيرة

— السلف ؟؟ — أي سلف ؟

أجاب ( أدهم )

— السماء يا ( ويلكوكس ) لقد سميت أن تؤمن سماءك ، فأثبتت

أنا منها

انصب عيون الجميع — بلا استثناء — في شعشة . وهدف

( ويلكوكس )

— ماذا يعني ؟

أجابه بإسقاط ساخرة

— بومبة أسطفا تصور لقد استاجرت طائرة ، لصبر سماء

فصرك . وفكرت منها بمظلة هبوط إلى السطح ، ثم هبط عبر المدخلة إلى

حجرة الصوف ، وكانت عالية خمس حتى ، وبعدها انضمت برجلين من

رجالك في أمير الخارجي ، وأجريت معهما حواراً قصيراً ، سقطا بعده

فالقدي الرعي ، من شدة جلاجهن ، فاستمرت مدس أحدهما ، وأثبتت إلى

هذا

ساد الصمت تماماً داخل القبو ، والجميع يحدقون في وجهه غير

مصدقين

والصداة الضمر ( ويلكوكس ) طاسحاً

انصهر كمن شاهد شيئاً مرئياً رائفاً

ولتوان ظل الجميع يحدقون في وجهه بدهشة وهو يصحك

كاضيق . فيما عدا ( أدهم ) . الذي قال في سخرية

— عجباً ! هل رأيت وجهك في مرآة عصبه يارجل ؟

ترقب ( ويلكوكس ) عن الضحك . وقال في جدل عجيب

— لا يا مستر ( صدق ) . لقد تعرفتك دون لحيتك وشاربك .

ولكنني رحل دباصي . تهرق دائماً لأساليب الجديدة المتكررة ولحلب

لتي الطول الذكية الجريئة

ثم أشار إلى ( أدهم ) مستطرد في مزح

— وأعدك أنني سأنتبه جيداً إلى السماء . في المرة القادمة يا مستر

( صدق )

قالت ( بولا ) في غضب

— هذا لوقت هناك مرة قادمة

بجانبها ( ويلكوكس ) تماماً . وهو يسأل ( أدهم )

— والأنا مشروط بالتنصير يا مستر ( صدق ) ؟

أجابه ( أدهم ) في سخرية

— صحيح أنني أكره الأعياء ولكن لا بأس . ساحتمل هذه المرة

يا ( ويلكوكس ) إنني أريد الصندوق صندوقاً الاسود

سأله ( ويلكوكس ) في لحظة عجيبة

— لماذا ؟

رفع ( رفع ) لوحة مدنية كقوله : وهو يقول : صاحباً

— ما يقابل الذي نقرحه يا ويلكوكي؟ " رباحه د

رواستی ۴

فہرست : (ویبکوکس) ، ضاحکا ، وصال

— من الطريف أنك تصحّث كما لو كنت غفست كل الأورااق الرامحة

یا صبر ( صِدْق )

قال (أدهم) لا يروى

— انكسبت القروح اعمر ۲

فال ( وېلکوکس ) لی جناس

4544

ثم أجاز إلى و عارفي ، فقام

س. عربی: هلا کشت و رفتا بعدفتا المصری

رمقہ { ماری } ( اُدھم ) نظرہ نارہہ و قالہ

— ہیکل سرور \*

والنفت إلى الخائض الجوار فقال ( انهم ) لم يبرأوا

— مهلا نهيا المسوية الحمراء

بروگت و بخت ایزد في حله . طاعه و مامور .

— من مرسک انبی لا اتقی و لاحباب و یاندات دوز انشعر

١٢٤

جملہ (ویلیکر کی) ، ۱۸۸۱ء

— اطمینان منور اذہم ، ہاں میں غلطی ، ویکٹوریہ اے

مل راسي مباشرة، ثم لعبت

مجلس التعلیم و تحقیق دار الفکر دہلی

اولیٰ کی

بسم الله الرحمن الرحيم

و مراجع حجاب همه در این مورد یکسانند.

1. في 2 من شهر رمضان المبارك 1344 هـ

میر کی ، لکھنؤ

ما هي ذي وردت في الرابعة يا عبور (عبدل)

مطهر حاکم

حمد أقرب الناس إليه ، في ذلك الوقت

مید ( فداوی )

★ ★ ★



كانت حفاضة حليفة لـ ( أدهم ) الذي نطلع في تور حقيقي إلى  
 ( ماري ) التي امتلأت وجهها بالرعب ، وهي مفيدة إلى ذلك المقعد  
 المحم في حين أنكر اليها ( ويلكوكس ) ، وقال في وهو ضاحك  
 - حينذاك لا نسي أجناس لم يخل من الصراخ يا مستر ( صديق ) لقد  
 تحدثت إلى لافور مرة من سحرة وميلت هذه ، وكان هذا خطأ فادحاً ، إذ  
 أنسى أن كنت جهمير اليكرونيًا حديثاً ، يتيح لي معرفة الزلم الذي يحاطي  
 ويعيد بكثير اتصال هاتفي صغير ، مع أحد رجال في إدارة الخائف ،  
 لافور في عو أن ذلك الرزم ، ولقد كشفنا أمر وميلت من اليوم الأول  
 وأنت حديثاً ( ماري ) الفرض عليها واستمر بها إلى هنا ، منذ نصف  
 السبع فقط

جواب ( أدهم ) : سندس إليه ، وهو يقول في غضب  
 - أطلق مراحها يا ( ويلكوكس ) لو .  
 فاطمة ( ويلكوكس ) : جنبا  
 - مهلا يا مستر ( صديق ) دعني أتم حديثي أولاً  
 ثم عاد يشرح لي القفص مستطرداً

- لو دخلت إلى القفص جيداً . فعلى وعاء صغيراً عند قدمي  
 زميلتي . يتلوه حامض الهيدروكلوريك ووقته كيس صغير ، يحوي  
 سبائك البوليصة هل ندرك ما يمكن أن يحدث إذا ما أسقطنا سبائك  
 المصهور في حمض الهيدروكلوريك ؟

كان ( أدهم ) يدرك ما يحدث بالضبط ، ولكنه لم يفسر شيئاً ،  
 فابع ( ويلكوكس ) ، وكأنه لم يكن يتنظر جوابي  
 - يحدث فاضل أنيق ، يخرج منه حمض هيدرات الستريك ،  
 وكتوات اليوتاسيوم ، ويتساعد غاز دخان لثقل  
 ثم ارتجبت على شفه ابتسامة عريضة ، وهو مستطرد  
 - بالعصاره عزيزي ( صديق ) هذا القفص الزجاجي عبارة عن  
 حجرة إعدام بالفاز

كرز ( أدهم ) : في غضب  
 - أطلق مراحها يا ( ويلكوكس )  
 فان ( ويلكوكس ) : في برود  
 - بل أيسلم ألب يا مستر ( صديق ) . ولا أسقط مدينتي

( ماري ) : الكرات داخل الحمض  
 خطف ( أدهم ) : في غضب ، وهو يدير فوجه مذهب لي ( ماري )  
 - ومن يسمح لها بذلك ؟  
 وفعت ( ماري ) : كتب حديثها الترفيع عن الأرض ، وطالب في حده  
 - حاول أن تخشى أيها المصري ، ولكن يدهي أن نعم هذا الدور  
 إطلاق النار المائل يخشى أن يكتب حدس ، ويكفي أن أصربه في الأرض  
 بطوة ، للفتي وميلت حفيها حقيقاً

خبر ( أدهم ) : أنه قد سأل في نج حقيقي  
 وأنه يوجد أحد اختبأوا مريزاً  
 كان عليه أن يحسم أمره ، في تلك اللحظة





ثم حمل (لدي) بمرأته وكسرها خارج القصر  
 إلى الحديقة التي ارتفع فيها صوت (مايكل)

— أولفتك أنها قد انتهت يا سيو (مايكل) ، ولكن لصاح من ؟  
 — أجاهه سيو (مايكل) بإسامة والله  
 — لصاحنا نحن بالطبع أيا المصري  
 جلب (أنهم) إبرة مسننة ، فأنلا  
 — هل تراهي ؟

البحث إسامة سيو (مايكل) وهو يقرب  
 — مستخسر المراهق حقاً أيا المصري ، فالله الذي تحمده من طراز  
 قديم ، نحوي خرجته ست رصاصات فحسب ، وأظنك قد كسر كم رصاصه  
 أطلقت منه

بهلت أسرار (ويكوكس) ، وهو ينف  
 — ست رصاصات نعم إنني أذكر هذا ، هذا لقد أطلق من  
 رصاصات رابع يا سيو (مايكل) ، لقد انتصرت أنت كم يسهل أن  
 يكون الفائز انتصرت يا

فلان سيو (مايكل) في صرامة  
 — الصنوق يا سيو (ويكوكس)  
 لعقت الأنظار كلها به (ويكوكس) في انتظار جوابه ، فأطلق هذا الأخير  
 ضحكة متوترة ، وقال

— بالطبع يا سيو (مايكل) بالطبع إنك تستحق عن حدارة  
 ومنحعل عليه قد أكون مثامراً يا سيو (مايكل) ، ولكنني انجليري  
 غلبي ، لا يمكنني عيانة وعلى أبدأ  
 ثم تقدم نحو الحائط ، وضغط رأسه عليها آخر فلان كشف فجوة صغيرة ،

يرقد داخلها الصدوق الأسود . وتألفت عباسير ( مايكل ) لروايته . والعقد  
حاجبا ( آرثر ) . وهو يلمع

— ما هذا المكان ؟ مقدرة ( على بابا ) ؟

أما ( جودمان ) . فقد أسك فضبا لقصه في العمال . وكذلك لعل  
( بولفا ) . وهما يطلعا إلى الصدوق . في حين هتب ( شلكر )

— هل ستتركه للبريطانيين ؟

هتب به ( بولفا ) في حراسة

— اصحت

وغمضت ( غيدوي ) في أسف

— يا للخسارة !

في حين لم يسي ( أدهم ) يبت شفه . وهو يتابع الصدوق بصره  
( ويلكوكس ) بحمته يده إلى ( مايكل ) . ويسلمه إياه . فأتلا بإسمه  
معصية مضطربة

— ها هو ذا يا سير ( مايكل ) سأقدم لك مجالا

ولم يكد ( مايكل ) يمسك الصدوق يده . حتى هتب ( بولفا ) في انفعال  
جاذف

— القله يا ( مايكل ) .. القله

تراجع ( ويلكوكس ) بحركة غريبة عيغه . ثم استعاد ابتسامته المعصية .  
وهو يقول :

— هل حسب أنها الموفية ؟ يبدو أنك تجهلين طبيعة الجبل . في

حريرات العريقة من المستحيل أن يقتل الغلري من جبهه هكذا

صاحت وكأنها لم تسمع عبارته .

— القله أيا الطريق ( مايكل ) هذا امر

تفجرت ألقها كالقنبلة في المكان ..

انست عيون ( ويلكوكس ) و ( آرثر ) و ( جودمان ) و ( غيدوي )  
في دهون

والعقد حاجبا ( أدهم ) و ( غاري ) و ( مايكل ) نصه في شدة

كانت الحملة واضحة

واصحه إلى حد جعل سزال ( ويلكوكس ) يلهو غيا . وهو يقول

— ما معنى هذا يا سير ( مايكل ) ؟ ما معنى إضافتها كلمة ( الطريق )

هذه ؟ وما معنى قولها ( هذا امر ) ؟

أجابته ( أدهم ) في هلهو . وهو يرمق سير ( مايكل ) نظرة صارمة

— الأمر واضح للغاية يا ( ويلكوكس ) إن سير ( مايكل أوليفر ) .

نائب رئيس المخابرات البريطانية . جاسوس سوفيتي

صوخ ( آرثر )

— هذا مستحيل !

وصرخت ( بولفا ) .

— قلب لك القله

وهنا هتب ( مايكل )

— كفى فليصمت الجميع

هتب ( آرثر )

— فل هم إهم يحطون يا سير ( مايكل ) أعبرهم أنهم أغبياء . وأنه

من المستحيل أن تكون أنت بالذات

فقط (مايكز) في عصية

— لا يوجد مستحيل (آرثر)

انصب عنها (آرثر) في دخول وهنج واستكبار ، في حين تابع سير

(مايكز) في نوتر

— لا يوجد مستحيل في علنا إنني أعمل حساب السوفيت عند

ما يقرب من خمسة عشر عاما أعمل معهم لأتني أوس بالبادية الشيوعية

قال (أدهم) في سحرية

— بالتأكيد كل الأشياء يمشون هذا

هذه (مايكز)

— هذا شاذي فقد ساعدتهم طيلة عمري ، وسأظل أساعدهم حتى

النهاية

انصت عنها (ويلكوكس) في دخول ، وهو ينفذ

— مستحيل ؟

لما (آرثر) ، فقال كانه صرقي

— أنت ؟ أنت يا سو (مايكز) ؟

صاح به (مايكز)

— نعم انما لا تخاف في وجهي هكذا كالأبنة عيا اترك ذلك

الحمراء ، والصح ذلك القفص ، وأطلق سراح (نولا) ودميتها

فزع (آرثر) (ماري) جثبا ، وقال في صرامة

— لن أقبل يا سو (مايكز) لن أقبل مهما كان الناس

مد لحظة أنه (مايكز) ميكز مطلبه في صرامة ، ولكنه لم يلبث أن ادساح

وجهه عن (آرثر) ، وقال له (ويلكوكس)

— أطلق انت مرأسيهما

شعب وجه (ويلكوكس) ، وقال

— ولكن تلك الشفرة سقطت في وجه يا سو (مايكز)

صرخ (مايكز)

— يا الحباء

ثم استدار في حركة حادة ، وأطلق رصاصات منه على رجاج القفص ،

فقطه عاما ، وأطلق سراح (نولا) و (شيلكو)

ولكنه أبعد وجهه عن ساحة للمركة لحظة

وفي هذه اللحظة حدث الكثير

الكثير جدا

لقد دفع (أدهم) (فوي) حائبا ، وانفزع على (مايكز) ، في نفس

اللحظة التي ظهر فيها (آرثر) نحو أحد المدافع لانية ، للقاء أرونا

وقال (أدهم) له (مايكز) لكلمة كالفضية ، أطاح به أرونا ، وأسقط

معدنه الآي ، ثم التزع منه الصندوق ، ودار على عليه في رشالة وسرعة ،

وهوى بالصندوق على وجهه (ويلكوكس)

والدفع (شيلكو) و (نولا) عارج ففصهما ، وانسحب الأزل على

(أدهم) ، محاول اشراع الصندوق منه ، في حين انقلب (ماري) على

(آرثر) ، عاود منه من الشايط المدفع الآي ، وانقضت (نولا) مسطحا أرضا ،

رفعت في وجه (ويلكوكس) ، عارحة

— ممترون أليها، الخفير

صريح ويذكر كس ،

— لا لا

ونكس وصاحبات مدفعها انبالت عليه كأنظر

واحترق حده بلا رحمة

وسقط سحر ويذكر كس ، حته واحدة

وصرحب ، ماري ، وفد سبب صراعها مع ( ارثر )

— ( ويلكي )

استدرب إليها ، مولا ، وصرحب في غضب هائل

— الخفي به ، مادام عليه إلى هذا الحد

ولكن ( أدهم ) ، نكم ، شيلكو ، في القلعة نفسها ، فارتطم به

وانقلب وصاحبات مدفعها نحو القبة ، فراححت ، ماري ، في سرعه

واندفع نحو عملاق الطويل وحررت من القبة صارخة

— لقد قتبت ، ويلكي ، غضب ( ويلكي )

وهب ( ارثر ) في الوقت نفسه ورفع اندفع إلى في حراجه ، صاتها

— كفى

واعقب هد بإطلاق وصاحبات مدفعه إلى في الهواء ، فراححت

( فديري ) في دعر والتصف باحاطة في رعب في حين توقف ( مولا ) عن

الصراخ ، والتعب إليه في غضب ووقع ( شيلكو ) شرعيه وقال ( أدهم )

في حراجه

— هل سمعت ؟

صانه ( ارثر ) في حدة

— نعم ودون تردد لرفض الأمر هذا

قال ( مولا ) في حدة

— وماذا لو أطلقت أنا النار عليك أولاً ؟

بهز ( مايكل ) ، وأمسك مدفعها الآلى ، وهو يقول في حدة

— لا ، ( مولا )

وانتزع المدفع من يدها ، والتعب به إلى ( ارثر ) فالتا في حزم

— لم أسمع لك بقله

لم سقط رقاد مدفعه بركة ، مستطردا في حراجه

— صاقله أنا

وانقلب وصاحبات مدفعه لخرق حده تصبده

لصيده الوحيد

\*\*\*

م يكن ( ارثر ) يتوقع هذا

حتى بعد كشفه خيانة سحر ( مايكل ) لم يتصور هذا أبدا

هذا حذق في وجه سحر ( مايكل ) في ذهول ، قبل أن يسقط حده

هائلة

وراء الصمت لحظة قصيرة للتفكير قبل أن يصفق ( أدهم ) بكفيه في

برود ، ويقول في صوت قاس كالفرلاد

— أهنتك يا سحر ( مايكل ) هانت كتب أن الجواسيس والحرونه



يكرهون عادة رجالاً بلا قلب . وأنت تفكر القرب فلا يملكك إليك بلا رحمة  
أو تردد

أجابته مير ( ما يكل ) في حدة

— هذا فانون عانا

قال ( أدهم ) في صرامة

— أي عالم ؟ عالم الشهادة ، أم عالم الأعداد ؟

هفت ( نولا ) :

— ماذا تنظر ؟ .. الخطه .

عقد حاجبه ، وهو يقول في غضب .

— اتركى في هذا الأمر يا ( نولا )

ثم أشار إلى قصص قريب ، وقال

— هنا أيا المصري ادخل مع ومثلت هذا القصة

صاحت ( نولا )

— لن نتركها خلفنا يا ( ما يكل ) سنفلها حتما

ولكنه تجاهلها هذه المرة ، وهو يقول في صرامة

— هنا أيا المصري .. لن انظر طويلا

جذب ( أدهم ) ( فسوى ) من يدها ، وهو يقول

— لا يا ( ما يكل ) لن ندخل إلى القصة سنصرف من هنا

الآن ، و

ولجأة هوى ( شينكو ) عن رأس ( أدهم ) بقضبه . في كلمة قوية

عيفة غادرة ، ارتج لها رأس ( أدهم ) في قوة . وسقط فاقد الوعي

وأطلقت ( فسوى ) صرخة طلع ، عندما سقط ( أدهم ) . فرفضت  
( نولا ) هبتها إليها في حدة ، وهطت .

— اصمتي يا امرأة

لم أشارت إلى ( شينكو ) . مستردة .

— عا — ضمها مع رجلها داخل القصة

والصفت إلى ( ما يكل ) ، سأله :

— ماذا تنوى أن تفعل بها ؟ إن تلك اللعنة ، ذات الشعر الأحمر

مجرد بعد قليل حتما ، مع رجال الحراسة ، الذين يحيطون بالقصر .

ولاد لنا من الفرار بسرعة

أجابها في حزم ، وهو يتابع ( شينكو ) ببصره ، وهو يحمل ( أدهم )

القائد الوعى إلى القصة

— خطأ — إن بقاينا هنا هو أفضل الحلول ، فلن يمكنهم اقتحام القبر ،

ولن يدافع عنه ، ثم إن رجال الشرطة سيقتحمون المكان بعد دقائق ،

بحسب الخطة الموضوعة ، وسيتم إلقاء القبض على الجميع ، وعند حدوث

ذلك ، سيكون كل من علم بأمر عمل لحسابكم قد تلقى مصرعه

أشارت إلى رجال ( ويلكوكس ) ، الذين انكمشوا في رعب داخل

قصص صغير ، وإلى ( جولدمان ) ، قائلة .

— فيما عدا هؤلاء

التي نظرة لا مبالية على الرجال الخمسة ( جولدمان ) ، ثم رفع لحيته

مدفعه الآلى بحزم . وحصلهم بسيل من رصاصات المدفع بلا رحمة ، ثم

قال في برود

تطلعت ( مى ) فى لحظة إلى ( فدرى ) ، الذى تولى عن السرد .  
 وراح يتلفت حوله ، ويتمثل فى محله ، وعطفت به  
 - ماذا أصابك ؟ - لم لا تواصل روايتك ؟  
 أجابها فى عناد طفولى  
 - لئلا جئتم  
 قالت فى لغة  
 - أكمل الرواية ، وما يتاع بك وجبة لم تحبها  
 هز كتفيه ، وقال  
 - لا .. لن أحمل الانتظار  
 وبهى مستطردا .  
 - سأذهب لإحضار بعض الشطائر ، و  
 عاصت فى حزم  
 - مستحيل !  
 هفت بعنف  
 - لن يمكنى الاستمرار دون طعام - لقد أزهقت التحذير طويلا .  
 وحف حلقى من كثرة الكلام  
 هبت صاخبة  
 - ولكننى لن أسمح لك بترك الحجرة لحظة واحدة  
 ولحزت إلى الهاتف الداخلى فأدارت رقفا قصيرا ، وقال

- ها نحن أولاء قد أرحناهم عن الطريق  
 أشارت إلى ( أدهم ) و ( فدرى ) ، اللذين وضعهما ( شينكر  
 داخل القفص ، وقالت :  
 - وهؤلاء .  
 اجسم ( صينكل ) ، قائلا .  
 - سيفيان المصير نفسه ، ولكن بوسيلة مبتكرة  
 واتجه إلى الصندوق الزجاجى ، وحل وعاء الحامض ، وكبس سيار  
 البرتلسيوم ، ووضع الوعاء داخل القفص ، فراح ( فدرى ) ل  
 رعب ، وهى تقول  
 - ماذا ستفعل بنا ؟  
 ارتفع صوت ابواق سيارات الشرطة ، مختلطا بدوى رصاصات ، وهى  
 يقول فى مخبرية  
 - مجرد نحية صغيرة .  
 ثم أشار إلى ( بولغا ) و ( شينكو ) ، قائلا  
 - احب أناسكما ، مستعصرى على الفور  
 وألقى الكبس داخل الحامض ، وأسرع ينصرف معهما ، تارك  
 ( أدهم ) غالدا الرعى ، و ( فدرى ) لرعب من الرعب ، وإلى حوار  
 وعاء صغير ، تصاعد منه أبخرة الغاز .  
 انهار الدلائل .

— صباح الخير ( صالغ ) أنا ( منى ) . ( منى لوليت )  
كيف حالت أنت أصبح يا ( صالغ ) أريد ست شطالو من اللحم  
المشوى

رجم ( قدرى ) ، لآتلا

— كن تكلى

قالت ضاحكة .

— فليكن يجعلها عسرا يا ( صالغ )

هز ( قدرى ) كفيه المكتظين ، وخشم

— هذا لو أنك ترفض مشاركتي الطعام

ضحكت مرة أخرى ، وقالت

— لا تنس إضافة أربعة رجاجات من الميلة الغازية على

الأكل . وبسرعة .

ثم أضافت السحابة إلى موضعها ، وعادت إلى مقعدتها ، وقالت

لـ ( قدرى ) ، لي شجة يقطر منها القبول

— والأني أخبرني . كيف نجأ ( أدهم ) من قصص الفار هذا ؟

تلمس خطمة ، ثم تهجد في استسلام ، لآتلا

— لا بأس .. سأعبرك .

وأخبرها

★ ★ ★

لم تشعر ( قدرى ) في عصرها كله بالرعب ، مثلما شعرت به في هذه

اللحظة ، عندما بدأت أجهزة الفار القائل تتصاعد من وراء الحاض ،  
( أدهم ) يردد على قبة خطوات منها فائد الرعي  
وبدا لها أنها النهاية ..

نهايتها ..

وبنهاية ( أدهم ) ..

ولم تذكر في ذهنها اسم ( أدهم ) ، حتى تبحث في أصنافها أمل

جديد ، فالتفت نيز ( أدهم ) في قفوة ، وهي تقول

— ( أدهم ) استعطف حاول أن تستبد وعيك يا ( أدهم )

ها . استعطف . أرجوك .

فصح ( أدهم ) عييه في بطة ، ثم اعتدل في حركة حادة ، هاتفا

— هل سرقوا الصندوق ؟

أدهمتها استعادته المباشرة نوعه وحيوته ، فالتفت في وجهه خطمة ،

ثم حطت في ذعر

— إنهم يقطوننا بالفار

فهم الموقف كله من نظرة واحدة ، فأمسك يد ( قدرى ) في قفوة ،

وهو يقول لي شجة حارمة أمرة .

— أرفدى على وجهك .

أطاعه بلا مناقشة ، وهي تسأله :

— هل سيقذنا هذا ؟

أخرج من جيبه مبدئيا ، أحاط به أنفها وشمها ، وهو يقول

— ربما هذا الفار خفيف الوزن ، يتصاعد إلى أعلى ، وسيفنى

أرضه القفص بمحطة بالمرء ، التي لفترة طويته ، وهذا أمنا الوحيد  
والآن أصبى تمام ما خلدت به طوك إلى سبلاك هو ، أكل ، وغار  
أكثر

سأنت في الف

— وماذا علك ؟

صعد رأسها إلى أسفل في حرم ، حتى ارتطم ألقها بأرضه القفص  
ثم كتم الصدى ، وبطن بصحى رنح القفص في اهتمام بالغ  
كان رتاجا عبيدا ، يحتاج في مجرد أدافة رفيعة لتفحه  
ولكن ( أدهم ) لم يكن يثبت مثل هذه الآداب

ولى سرعه ، غشى غور ( قدوى ) ، وفحص شعرها بأصابع مرنة  
قبل أن يتخط منه منادى سر رقيق ، دسه في ثقب الرتاج ، وراح يعاينه  
في اهتمام وغناية

ومع خطاب قصير ، بدد ( قدوى ) أشبه بدمر كامل ، ليس  
أن يرتفع صوت سقوط اللسان ثم يحيط ذراع ( أدهم ) القوية  
بوسطها ، وتزعجها من مكانها ، ووحيد نفسها نظير في الهواء في ذراع  
( أدهم ) ، ثم يسط على قدم وسط القبر ، و ( أدهم ) يبتك

— هيا أسرعى

انطلقا بعدوان عزم القبر حتى سما نانه ، وتماهى إلى مسامعهم  
أصوات الطغاف النازية التي ينادى رجال السوطه مع رحبان  
( وليكو كسى ) ، فهتت ( قدوى )

— لن ننجح أبدا

قال في صراحة

— لا تذكرى هذا القول قط

أدار عينيه في أمكان سرعه ، ثم دفع يان حائبا صغيرا وهو يقوس  
— ثرى ما الذى يمكن أن يحدث ؟

تألف عجا ، محدد ، وقع بصرة على دراجه بخدريه جديدة ، استفر  
لأبعد أبهة ، داخل حجرة خاصة صغيرة ، وقال في سحرية

— لو أن خزان وقود تلك الدراجة لانية تحمل بالوقود ، فاشك في

أن صلاكنى الحارس يشاركنى هذه المهمة

فحص خزان الوقود في سرعه ، وغضب -

— والحق

سأنت في هذه

— أهو محفل ؟

هتف

— بالطبع

ثم ففر لوق الدراجة البخارية ، واستطرد

— هيا اينما الصمبية احريه ، اركبى خلفى وما صحبت في حله

فرهده ، جند أن تحتاج لصحفى فرصة القيام بها

أسرعت لركب خلفه ، وهى تقول -

— أسرع ، انهم يظفرون من عند في سرعه

قال منجا

— على الرحب والسعة

ثم يطلق بالدراجة البخارية ، هاتما

— لتبقى جليدا

تجاور باب القبور في مهدة مدعشة ، وانطلق بالدراجة البخارية وسط  
الحديقة ، متعها نحو رجال الشرطة مباشرة ، وتلجأ ( فدوى ) إلى  
تشاهد آخر حطاب حياتها ، عندما رفع رجال الشرطة أسلحتهم نحو  
الدراجة البخارية ، وهتف لثندهم في طرفة

— تولف

تجاهل ( أدهم ) الداء غائما ، وانحرف بالدراجة في حركة حادة  
فانزلت فوق الحشاش الرطبة ، وكادت تنقلب ، لولا مهارته الفريدة ،  
التي جعلته يسيطر عيب ثمنا ، ثم ينطلق بها بمحاذاة رجل الشرطة ، الذين  
راحو يطلقون النار نحوه في استهانة ، وهو يتاور بهراجه في مهارة  
مدعشة ، محاولا بلوغ بوابة القصر

ولكني فالد الشرطة أدركت هدفه ، فصاح في رجاله

— أغلقوا البوابة أطلقوا النار على أي شخص يحاول تجاوزها

أطاع رجاله الأمر في سرعه ، ورأهم ( فدوى ) ينفون البوابة

فصرخ

— لقد أغلقوها في وجهي

خرس ( أدهم ) المولف بنظرة سريعة ، فوقف عند واحدة من

سيارات الشرطة ، وقف على بعد ثلاثة أمتار من السور ، وقال في حسم

— دعهم يفعلون

دار بالدراجة البخارية ، وانطلق بها مبتعدا عن السور ، فهتفت به

— أين سذهب ؟

لم يحب ( أدهم ) وأبنا وأصل انطلاقه بالدراجة ، حتى صار على بعد مائتي متر  
من السور ، ثم استدار يواجهه مرة أخرى ، ويقول ( فدوى ) في

حرم

— تشبى بكل ما يمكنك من قوة

تشبى به بكل قواها ، وهي تساله في دعر

— ماذا ستفعل ؟

لم يحب هذه المرة أيضا ، وإنما أطلق العنان للدراجة البخارية ، التي  
سقت طريقها نحو السور كالمصاروخ ، فالتصت عينا ( فدوى ) في  
رعب ، وتولف الجميع عن إطلاق النار ، وغاد الشرطة يقول في لوتر  
حائر

— ماذا يهوى هذا الاحق أن يفعل

كان ( أدهم ) يتجه في سرعه محمدا نحو السور ، وكأنه يهوى الارتطام  
به ، فاحتسب انقاس الجميع ، وأطلق ( فدوى ) هتفه رعب ،  
وأغلق عينا في قوة

ثم جذب ( أدهم ) مقود السيارة إلى أعلى وفقر بها فوق سيارة  
الشرطة ، و

وكان منهذا مدعلا

منهذ ، لم يساه شخص واحد من رآوه ، مهما بقي له من العمر

لقد ففرت الدراجة البخارية عن فوق سيارة الشرطة كالمصاروخ ،  
وطعت الأمتار الثلاثة التي تفصلها عن السور ، كطائرة صغيرة ، قبل أن

تصاور السور الخرفع ، ثم بدأ في الميوط حلقه  
وانسعت العيون في ذهول

وفي انهار ، عجم لائق الشرطة

— يا المجهنون ! سينظم حتما

ولكن الدرّاجه عبط في سرعه وارفع الإطار الامامي بجدته من يد  
( ادهم ) قبل ان يمس إطارها الخلفي لأرضي في مشهد مبر  
( فدوى ) وحدها ، دون احاصيرى جميعا ، ثم ثلث المشهد

لقد سبب ( ادهم ) ، بكل حاشيك من قوة وهوى قلبها بين  
صبرها ، عندما شعرت بالدرّاجه تقعر في الجو ، وهي مغمضة العينين ،  
ثم كادت معدنها تقعر عو عنها ، مع هبوط الدرّاجه

وعندما استقر الإطار الخلفي للدرّاجه على الارض ، انقلب صرجه  
ذعر ، تحيل بها إلى الدواحة ستقف راب على عتب ولكن دهارة  
( ادهم ) المفعلة سيطرت على الموقف تماما ، هل نحو مير ، حتى انه لم  
يكذ الإطار الامامي يدع الارض بدوره حتى انطلق ( ادهم ) بالفرّاجه  
مبعد كالصاروخ

وغي اندهول لوان ، نعمدت خلافا الحركة غاما ، قبل ان يتزعزع قائده  
الشرطة نفسه من ذهوله ، ويصرخ

— انظروا به أوقفوا هذا المشيطان

ويكن هيباب

لقد عمر العبد

وبدأت جوله جديدة

\*\*\*



بعد فترت الدواحة البخارية من لى في عبا ، انذره كالصاروخ رطمت لاس  
البلالة التي تفصلها عن السور ، كطائرة صغيرة



## ١٧ - لعبة انتحارية ..

تطلعت ( عدوى ) إلى وجه ( أدهم ) الخلق ، في إعجاب واندهار تامين . وتألمت شدة في حب واضح ، وهي تقول في هيام  
 - يا الهي ! لم أعدم يوماً بكل هذه السعادة  
 تطلع ( أدهم ) إليها في ذهنة ، وهما يسيران جنباً إلى جنب ، بعد أن خلص من الدراجة البخارية ، وقال في سخرية  
 - السعادة ؟ هل تجدني سعادتك في الصرار عن القطعة  
 والخصوص ؟

أجابته في همس :

- بل في أن تحيط في الشاطر من كل صوب ، وتعدي في الخرب في كل حاسب . ثم يأتي فارس أحلامي الممام ، وينقضي من كل هذا ، ويحلمني على صورة جواده الأبيض ، و ..

فأطعها مبكراً

- ويللي بنت في البئر المسحورة

عقدت حاجبها ، وهي تهدف في غضب

- ( أدهم ) لا نقصد الصورة .

قال ساخراً

- أية صورة ؟ إننا نراجه موفناً لا لحسد عليه ، رأيت تصليبي

عائلاً ووعائلاً .

قالت في حدة

- ولم لا ؟ لن يفر أحلامي ما يوحده

أجابها في حميم

- ولكنها سألها عنه

هفتت

- وماذا يمكننا أن نفعل الآن ؟

أجاب في صرامة

- مأكمل مهمتي

قالت بحدة

- أية مهمة ؟ لقد حصل سير ( مايكل ) ، و ( مونا ) ، و ( شينكو ) ، على الصندوق ، ولست تفري حتى أين هو الآن ، في ( لندن ) مع نائب

مفهر التقارير البريطانية ، أم في ( موسكو ) حليف الاستار «عقدي» (\*)

أجابها في لغة

- إنه في ( موسكو ) حتماً ، فما دام ( مايكل أوليفر ) عميلاً

سوفياً ، فلن يسلم الصندوق إلى البريطانيين ، بل سيساعد ( مونا ) و

( شينكو ) على الفرار به إلى ( موسكو )

~~~~~

(\*) السار الخديدي مصطلح أطلقه الغرب على أوروبا الشرقية والاتحاد

السوفيتي ، نظراً لشرية الشددة ، التي تحيط بها هذه الجبهة كل أمورها ، وإصرار

السوفيت على احتياكل أجبي جوسنا ، حتى يفسد الصكوك ولقد غشي كل هذا في

لواحق الثالينيات ، على يد الزعيم السوفيتي ( ميخائيل جورباتشوف )

ومسألة في تمبر

— وقد جعل للعبة في حكم التنبيه

فان في صرامة

— من فاس هذا " انهم ما رانو يجهلون الشفرة سرية للفتح

الصدق ، وهذا يعني ان اغلب بعض القوف

قصص

— بعض القوف ناددا "

حباب في حبيب

— نلغز في ( موسكو ) ، ومحاولة استعادة الصدوق

غسدت في مكاتب ، وحذفت في وجهه في رعب ودهون قبل " .

هناك

— هل حب يا ، ادمم ، " ألا تدرك من هم الوقيت وكيف

يتعاملون مع الاحباب حبيب ستارهه الخديدي " .

هز كتيبه ، وقال

— اسي لم اتمل معهم من قبل ولكني عرفهم جيد

صاحب " .

— لي اتركك وحدك

نظمت في خطه في صلب ثم انصم في جناب وهو بمسك كعيب

ويتنظع في عيب هاتلا

— استعصى جيد يا ( فديوي )

فأعطته هاتفة .

— اصبح اعلم هذه الحيلة

نهج لاللا

— لا ياس حبيب للمرة الاخيرة ، ورجعني سمعت لس

اترى كيف اصبحنا نصيقن الى هذا الحد ومن لم كذا ان ابي وميل في

سحاب بالدخول ، لو سمح ما نتحدث فيه ، وسيكون بروساي في الحق

في بحرائي ، لاني اصبحت صحفية في مهنة رحيمة من مهام الصحرايات

نعرض احاطت به كبر قدر تمكن من السرية و بكتبان ولكن الامور لم

نعد لتحمل التفكير في مثل هذه العواقب فهم ان يستيقظ من الخدم

قبل فواب الاوان . انك لسب فتاة صحرايات يا ( فديوي ) ، انك

صحيفة ، وأكرر انك لا تستطيعين كتابة حرف واحد من كل هذا الى ابي

صحيفة فلماذا تحاطرين بنفسك إذن ؟

لم أحب ولكن عنيب افصحنا عن بكتبان فتابع لي حاد محب

— في هذه المرة ساطئت بالانظار ومن حولي القاهرة

فكمذا قلب بعبث ، الاتحاد السوفيتي ليس بوجه عاديه وعواقب

الخطا هناك وحيمة والتعامل حلف سائر الخديدي يتحاج ان

مخبرين واشترقي فقط

غردت عيناها بالدموع وهي تنظع به هامسة

— اسي احبك

نظمت في عينيها بظفرة عجيبة صامدة قبل " بعوا في جنوب

— ( رجل يا ( فديوي ) ، ارجع قبل فواب الاوان

ثم قلب ساعدها من يده ركبر

— ارجل

و يهدد حب في مخطرات سرية

وحاسه

\*\*\*

عن الرغبة من نفس شبه اعمار الكدى ساد لقارة الأوربية في هد  
الوقت من عام ، كان العلقى لـ ( موسكو ) شديد لبرودة ، وإن لريخ  
بعد تمت الدرجة الزهيدة من الانخفاض ، التى تكاد تتجمد هذه الكميات  
على السفارة مظلمة يحدث في فعل الشتاء

وفي حجرة مكيفه الهواء ، تظل على ابدان الأحمر عابرة ، ولطف  
شبهلكو ، عاقدا كعبه خلف ظهره ، مرتديا ثوبا عسكريا موفيا رسميا  
ومتعلما في لوفر مائة على شاب في مثل سنه نظريا ، اتحدث في فحوص الوثائق  
السرية للصندوق الأسود الصغير ، ( في حوار ) ( مولا ) متى سألته في  
عصية

— انه نزل على الشجرة السرية بعد ؟

أصحابا الشاب في هدوء

— وويذكر أيتها الرفيق ( مولا ) إنها شجرة من سعد رفاه ونجاح

وي مبدى محاولة على الأقل لفتحها

هتف بحسنة

— وهل ساهى عمرى كانه في انتظار هد ؟

عقد ( شينكو ) حاجيه ، وقال متوترا

— وما لى يقبض في هد حد باب الرقيق ، مولا ؟

حذف على الصدوق وامامت بعمر كله لفتح

لوحب بسر عها هاتفه

— حط يا فيق شينكو هذا الصندوق يحوى اسم عميل

، حواسد بين صهوك ، وكشف أمر عد العميل مبكرا ، يعنى منه من

نقل للزيرة عنى أسرانا إلى الاسر اليهين

أوداد انعقاد حاجيه ، وهو بعمر

— بلا شت أيتها الرفيق ( مولا ) بلا شت

استدارت على إلى الشاب الأحمر ، وسألته

— كم من لوقت تحتاج ، على تلك الشجرة السرية ؟

مر كعبه بحب

— من يدري ؟ ربما اتوصل إلى الرقم الصحيح بعد دقائق أو بعد

عدة شهور ؟

صراحت مستكرة

— عدة شهور

ارتفع رين هاتفه لحاص في هذه اللحظة فجمعها من الاستعداد

لاخطب مضاعفه في حركه حادة ووصف على أذنها قائله

— من يتحدث ؟

روب حابى حاسب ل اهتمام بالغ وهو يستمع إلى لحنها ، وقرب

في تصاب خاصى

— عنى ؟

سحب اليد خطا في حرم

— بأصل على القور

وأعادت ساعد خائف وهي تقف في حرم

— وأصل نحو لالتلحاح عند عندوا في اللحن ومن عود بعد قليل

ما في شينكم ، وهي سرع نحو باب الحجرة

— ما في هناك ؟

لو حب بكفي هاتفه

— عثكته تعلق في رأس

وخلطت باب حلفها في لونه فاعطد صاحب ، شينكو ، كمر

وأكثر وأتته في سنان الميمت في محل الشفرة وفان في لجة امرأة

صاحبه

— أريدك ساعتي فور توصلك سر السرة

أحياه الشاب

— ما حرك ما تطيح في الرقيق ، شينكو ، و

قاطعه في حرم

— هل تلتري في الرقيق أريد ان تعلم ما لأمر قبل ان تعلم به

(نونا)

أربيت الشاب وكان

— ولكن في الرقيق

قطعه ، شينكم مرة أخرى

— بعد ما عرفت أنه أيا بشاب انه عمل أمي

سحب وجه شاب وعنده

— كما نمر في الرقيق كما نمر

وبكته لم يفهم سر مطلب شينكو

في فهمه انه

\*\*\*

المطلب سيرة بطيه صغيرة محاذة حدود سوفيه —

مطلبه — وعنده ساعته بتطعن في خط الحدود في هيا ناع ، ثم يلبس

ان ترقف عدة لافته كثيرة تحمل ، بالانجليزية ، والفرنسية ، والروسية ،

والألمانية كخبر وأصبح يدور

— حدود السوفيه — عور الالفة بعد تعديها غير مشروع على

حدود ، ويستوجب طلاق اندر مباشرة ، فوالد انذاك

انضم سائق السيارة في محبرة ، وهو يقول

— كان يعني ان يوضح الالفة في ان حبه لأخرى لعدد الدين

بحرور حدود ، في — ففد يفرق حتما عدد حملي يدين

يغور عساه ل حليم السوفيه

وحس حمله دخل حب مقطعه ثم غادر بسيارته وعور

الالفة في الحبه لأخرى مستورد

— وأل واحد من هؤلاء حملي

في يكن ذلك السابق سوى دهم

الدعم صبرى — تدور في — كان يلعبه على رص حصه

أرض الفلوج

والخطر

والمرث

ول سرعة وحذر ، راح يقطع طريقة ، غير شابه ضحمة ، فتراميه  
لأطراف وهو يدرس كل موضع يمكن أن تطاه قدمه  
كان عليه أن السوفيت لا يمكنهم إحاطة حدودهم بسور شائك  
متصل ، ولكنهم يعرضون هذا النقص بدوريات حراسة لا حصر لها ،  
وعدد ضخمة من الفداح ، المنتشرة في كل مكان ، وتلى لا يملك سوى  
فائدة دوريات الحراسة ، خرائط نوربعها وانتشارها  
وكان عليه أن يفتح الطريق ، من الحدود إلى ( لينجراد ) ، ثم  
يستعمل وسيط خاصة لنقله إلى ( موسكو ) .

هكذا تقتضي خطته

أول حرم كامل ، وأصغر مدعش ، قطع : ادهم ) ثلاثة كيلو مترات  
كاملة داخل لأراضي السوفيتية قبل أن يتأخر في مسامحة من بم  
حرب مبارزة ، غامضة تواحدة من دوريات الحدود ، وهي قنرب ، فاستل  
مدمه في سرعة وعطى خلف حدع شجرة ضخمة ورالمب  
السيارة ، التي القرب في سرعة ، وعلى متبا صباط سوفيتي مع أربعة  
جنود مسلحين ، وبدأ بالوجه لأول ما استعصى في طريقها دون توقف  
ونكى الصباط خلف باسائق شجاة

— فلب

صعد الباتلي كأم السيارة ، لتى ارتكبت قليلا في الا من الزخم

قبل ان تتوقف تماما ، ويبب الصباط واقفا ، وهو يهتف

— هناك شيء يتحرك

حس ( ادهم ) الفاسه ، وحذب إبرة مدمه في الحفر ، عندما فطر  
الحدود خارج السيارة ، ومأب ادهم صباطه

— أين أين الرقيب الصباط ؟

اترع الصباط مدمه بدوره ، وهو يشير إلى شجرة قريبة ، قائلا

— هناك خلف جذع هذه الشجرة

وكان يشير إلى الشجرة التي خلفت حديق ( ادهم

مباشرة

★ ★ ★

شعرت ( فدوى ) بتوريل ( وهي بحسب داخل حجرة الأسر في مطار ( موسكو ) ، وراحت تحس تلك الفكرة ، حقيقة ، التي ذهبت في الجنيء إلى ( موسكو ) ، بحسب ( أنهم )

لقد قاومت الفكرة في مخاض شديد ، عذوب حبيب بدهش ل ( لند ) ، وبكها ، لبث ، استسلم لها ، وعذب حبيبها ، فأسرع بطاقتها الصحفية ، وحوار سفرها ، في السفارة السوفيتية ، و ( لندن ) وطلبت الحصول على تأشيرة دخول للأراضي السوفيتية

لما تكن العلاقات المصرية السوفيتية على ما يرام ، في تلك الآونة ، وعلى الرغبة من هذه المنحى ، السفارة تأشيرة الدخول على الفور ، على عكس ما كان في سفارات السوفيتية عادة

وفي فجر اليوم التالي ، استقبل ( فدوى ) ، من طائرة إلى ( موسكو )

وعندما بلغ العاصمة السوفيتية ، راجع صاحب الجوازات حوزة ، في دقة فائقة ، لجوارب حتى جردت الأسر حادثة ، التي اشهرت بها إدارة أمن المعارف والحواس في الاتحاد السوفيتي

وبعد ساعة كاملة ، هارب حلالها ، أو كاد ، انهم بها صايط لجوارب الأول ، وقال لي عنه بأداة متعجرفة

— مستظريين ، في الانتظار مع بعض موظف

بها رقبها بين قديم ، وهي تعود في ربيع

قائمتها الصايط في حرامه

— مستظريين

كان من الواضح أنه غير مستعد للنقاش ، أو حتى لتقديم تفسيرات عادية ، لهذا فقد استسلم له ، وهي ترعف رها ، حبيبته ، ان يرميه ، اعتراضها بطريقته ، وهذا هي ذي بحسب حجرة الأسر ، أقرب من حته هامة ، مما إلى لأحياء ، بعد كل ما تعرضت له من شد عظمى ، كاد يجرى أعصابها في البداية ..

وفيما تطفئ حبيبته كنه في عذب ، واستسلم عنها ، في رعب حتى كاد لا يفكر من محجريم ، وهي قلب في حوزة عظمى ، عند ما رأت أمامها تلك الانتماءات العظمى ، التي كبح ما بين سحره ، واستماته ، ونظمر

انتماءة ( بولفا )

وربما نصبت خطه واحدة ، كاد قلب ، فدوى بولفا حلاله من شدة الرعب ، وهي تحرق في واحة بولفا ، التي لظمت حوزة بصيب ، وهي تغرق في نصر

— كتب اعلم أنك متابع

لما عند ( فدوى ) ماتلونه ، سوى تلك حجرة حماره ، التي حيز حلاله ، مرة ، عبارة واحدة

— سي صاحب

انتماء بولفا ، صحنه عائله ، ما عده ، وقاب



— سقا ٩٩ — ياخا من حجة واحدة تاهبه

تفجرت السموع من عيسى ، فدوى ، وهي تطف  
أنسم لك إلى مجرة صافية ، و

نصب ( يولا ، علب بعدة في علف ، وجدته من شمرها في فوة  
وهي تصرخ

— خطأ أنها نذكية لا عاوى استخدام تلك الحدة مرة أخرى ،  
لما أكره أن تصور امرأة بها أكثر ذكاء مني

ناوغب ، فدوى ، في ألم ، وحلف أنكلمات في حلقها ، و ( يولا ،  
نوحها عاتية

— ابن هو ؟

غمصم ( فدوى ، في انبار

— من ؟

صراخها ( يولا )

— ربيات رجل غاراب لدى يتحل اسمهم عبرى ، أو  
أخذ صدق ، أو عبرى يوبد ، أي اسم يتحل هنا  
( سرجي ) ، أم ( إلفان ) ، أم ( ريتوشتي ) ؟ ها العبريني ،  
فيل أن يغد عبرى

فانب ، فدوى ، ودموعها تفر وجعها

— لت أهرف طيلة عنه ، ألسم لك

صراحت ( يولا )

— هكذا ؟ فليكن أنها مصرية اب أردب هد اب أردب

الوقوف في قلب الجحيم

ثم دفعتها إلى أحد رجالها ، مستطردة في غلظة

— اجنبا ، في مكبي ، وعر الرقيق ، يوركوف ، بمواهل هناك

، تكذ تذكر اسم ( يوركوف ) ، حتى التعت عينا الجندی في رعب ،

كما لو أنها قد ذكرت اسم ملك انوب نفسه ، ثم اسرع يحيط بمصمى

، فدوى ، بالأغلال ، ويدفعها أمامه إلى سيارة في حين أظعب

و يولا ، واحدة من سجنائها في عصابة وهي تقول

— سحرف مصمى حقا ، ماس بشر يمكنه أن يتحدى أسدوى

الخاص

وكانت على حق ، فأسلوا الحاصر هذه قطعة من الجحيم

قطعة كبيرة

\*\*\*

وقع الجنود المولوب عدائهم الأنبة في حرم ، وبدوا يتحركون نحو  
شجرة ، التي يحكي خلفها أنهم ، الذي استطع بتسمه في لحفر ،  
وهو يتساءل عن كيفية كشف أمره ، على الرغم من أنه في أنه يئيد  
الإعطاء خلف جدار الشجرة ، و

وفجأة خلف الضابط

— مهلا يا رجال ، إنه مجرد ذئب ، ها بنا

نلهذ الرجال في أرباب ، وخضر أسلحتهم واستداروا يعودون إلى

البارد في نفس اللحظة ، لي غمغم فيها ( أنهم ) في لاق

— الذئب ؟

• يكذب بطنك لكذبه حتى استقبل دمه بدمك المجرى نرس  
الذئب ينفذ في حركه حادة سريعة وواقع بصره عليه

على الذئب

كان ذئباً ومذنباً صحباً يروى ابيه حادة في وحشيه وراحت  
مخالبه تخمش الأرض في حذر

ولى صرعه صوت أدهم عذبه إلى الذئب ثم يحدت بياته  
على الزناد

انه لم يستطع طلاقى لذار ، فل بصره في سيارة اندبره وبتدده  
بقدور كالف

ولكن هل ينتظر الذئب ؟

كان من الواضح أن الحيوان الشرير يدرس خصمه جيد قبل  
الانقضاض عليه وانه خالغ في الحد الذي يكفيه لقتل خصمه عيباً ،

بغري قدراته التقليدية

ولم يكن الجنود قد صعدوا إلى السيارة بعد

واحتسب نفس ادهم ، في صدره وهو يختبئ بظرفه إلى باب  
والخروج إلى الذئب

كان ذئب حامد في مكانه يرمو في حفر في حين صعد الجنود  
كلهم إلى السيارة ، وبعد لحظات مضت ان حوز السبق وفاز

— هيا انطلق

وكأنما كان لأمر موحى في ذئب فله يكذب بسمعه حتى ينفذ  
١٨٠



كان ذئباً ومذنباً صحباً يروى ابيه حادة في  
صيه وراحت مخالبه تخمش الأرض في حذر

بعتة على ( أدهم ) ، ودفعه بسيفه مفا ، بعد أن جذع الشجرة ، في  
بعض اللحظات التي بدأت فيها السيارة في التحرك  
وحصرخ أحد الجنود :

— رجل . هناك

توقفت السيارة مرة أخرى في صف ، وتطلع السوفييتي لحظة واحدة  
إلى ( أدهم ) ، الذي يدفع الدب بهذا عنه ، ويصد هجومه في ضراصة ،  
ثم صاح الضابط :

— احضروا هذا الرجل

ولحق الجنود من السيارة على الفور ، ورفضوا مدافعهم الآلية ، وهم  
يتقدمون نحو ( أدهم )

وأدرك ( أدهم ) أنهم قد كشفوا أمره ، ولم يعد هناك طائل من محاولة  
الاختباء ، فرفع فوهة مسدسه إلى رأس الدب ، وقال في ضيل  
— معلومة . أثبت أجبرني على هذا

انطلقت رصاصة تخترق جمجمة الدب ، الذي أطلق وراءه قصيرا ،  
والدماء تنفجر من جمجمته ، وتلوث وجه ( أدهم ) وصدره ، ويده ،  
ومسدسه . ثم سقط جثة هامدة ، في نفس اللحظة التي تصور فيها الجنود  
السوفييت ، أن الرصاصة هي محاولة عقاب ، فرفضوا فوهات مدافعهم  
الآلية ، وأطلقوا النار نحو ( أدهم )

مباشرة

★ ★ ★

تطلع ( شينكو ) في دهشة إلى ( نونا ) ، التي انقضت مكثها في  
حدة ، وهي تدفع أمامها ( لدوى ) ، وتوقف الشاب الذي يعمل في  
محاولة فتح القفل اليسرى لتحقبه عن عمله ، وتطلع إلى ( نونا ) في قلق ،  
فصاحت به في صرامة

— واصل عملك يا ( ميروفيش )

أدار الشاب رأسه في سرعة إلى عمله ، وتصيب وجهه عرقا ، على  
الرغم من برودة الجو ، و ( شينكو ) يسأل ( نونا ) في دهشة  
— أليس هذه زميلة رجل المخابرات المصري ؟

أجابته ( نونا ) ، وهي تدفع ( لدوى ) للجلوس على مقعد كبير في  
لمسة

— إنها هي

سألت في دهشة

— هذه هي مكينة الأمن ، التي نلقينا مد ساعة تقريبا ؟

أومأت برأسها بآيات ، وهي تفقد ( لدوى ) المدعورة في مقعدها ، ثم  
أجاب

— نعم لقد طلب من ملطات المطار إبلاغني بحضورها ، فوجد  
وصولها ، واحتجازها لديهم ، حتى أتت في أمرها  
هاتف

— أكنت تعلمين أنها ستأتي ؟

اجتدل وقد اتيت من أحكام ولقاء ( لدوى ) ، وأجابته  
— بالطبع فقد أثبت زميلها أنه عنيد للغاية ، وما دام يعلم أنه من

مع ان يحصل في السرعة السوية لفتح هذا في قدر يتردد في الغنى ،  
 ن هـ غزوة استجابه ، ووجوده دليل على وجوده  
 هـ فهدى ، قدرى حرق واحد من هذا الخواص ، الذي سم بالغة  
 الروسية حتى الشعب ، بول ، انما في حركة حادة وساتها  
 — ولان انها نصريه مستحسب على أسننى في محاولة حيرة لدره  
 بعدد عتق ما لاسم ندى بنحله ريلك " وما خطته للوصوفى  
 هـ " .

احدتها ، قدرى في ايهار

— سب ذرى التسم لك

امضد حاد ، بول ، في لسوة وهي نفوس

— عتبات ايب نعيه وعتب فرمتك لاختيرة

م صاحب في عصب

— د يور كوف

ذلك في مكتب من صنفه اجدا غليظ دلايح فصير شعر قال  
 في صواب صحيح حسن

— في خدمتك يتا برقيق بول

ألفب اليه امر بالغة الروسية ، فاللفب عياه في شره حمله ، فل  
 ان لللفب هي ، قدرى ، ويرمفها بطرفة شامت ، مكررة لأمير  
 دلاخيليه

— الرخ نظارها

انصب ع قدرى في رعب و مطلق من عظمها صرحه طوبه  
 وباقية .

\*\*\*

لو حوب الأمور على الحق القليدى ، فكان من الضروري ان يهوى  
 ادهم صوى ، حقه برصاص حدود الاربعه ويكر دهم  
 صوى ، ام يكن انه تقليديا و عاده

على اللحظة التي صعطت في مبابات اجنود ، على ردة مدافعهم  
 الاله كان هو قد دلع حقه الدب بيد ولهم واقف على قدبه  
 اخفى حلق جدهم

واطلق اجود مصابهم على حدة شجرة وهم يوصون عدوهم  
 بالها ، وصاح به الصايط وهو يتوع مدسه ربحن به مدوره  
 — لا تدعوه يفت امسكو به دى

بذبح حدود حدة الشجرة مع ياهه صيته فتوفى في حدة  
 وجفف حدهم وفوجف مدافع لاربعة مدونه في حدة  
 — اخرج ٤ رجل اخرج والا اطلقا لك عبت

ولما تم تفقرو حواء ، اشار اليهم صانطهم بالكتاف حوب السحره في  
 صعب ، وإطلاق النار على القذال مباشرة ، ففقدوا اوامرهم سم عنه  
 لخرقهم والفتا في دائرة واسعة حوب الشجرة ثم هفروا في حوب  
 لاخر مما ، وبنظرو مصاصب مدافعهم في غررة وسعد  
 واصاب كل مصاصب المدف  
 كلها

\*\*\*

استعت عيون الجنود السوفيت وصابطهم في حشدة بالغة . وهم  
يحتلون في جلع الشجرة ، الذي استقرت فيه رصاصاتهم ، قبل أن يصيب  
أحدهم

— أين ذهب ذلك الرجل ؟

فهمهم ثاب في توتر

— ربما كان مجرد شبح

وقال لثالث في حيوة

— ولكنني رأيت نفسي يخطئ هنا بل رأيت حيفا

وأشار الرابع إلى جثة الذهب ، قائلا

— وهذا هو الدليل

أنا صابطهم فقد عقد حاسبه في ذلك وسحر ، وهو يقول

— إنه ليس شبحا بالأكيد ، فالأشباح وهم ضعيف ومادما رأيتاه

حيثما يخطئ هنا ، فلهذا فعل حتما ، ومنجد تفسيراً منطقياً لاختفائه حتما

رفع أحدهم وجهه وسأله إلى أهل ، وهو يقول

— المكان الوحيد ، الذي يمكن أن يذهب إليه هو

استعت عينا في حشدة ، ونجذب العبارة في حلقه ، عندما وقع بصيرة

عن ( أحدهم ) ، المتعلق بأغصان الشجرة الضخمة ، على ارتفاع ثلاثة  
أمتار

وفي سخرية ، قال ( أحدهم ) :

— مرحبا

ثم انفض على الرحان الخمسة كاصابع

لم يكن قدماه يستقران على الأرض ، حتى ارتفعت إحدى يديه بطيح بأحد

المدافع الآلية ، في نفس الوقت الذي انزعج فيه قبضته اليمنى مدحضا لانيا ،

وهوت به على وجه أحد الجنود الأربعة ، ثم غاصت قدمه في معدة جدي

آخر ، وحطمت قبضته اليسرى فك جدي ثالث ، قبل أن تسقط

القنصان ، وتبرهان صفا بالمدفع الآلي ، على رأس الجدي الرابع

كل هذا قبل أن يعيق الضابط من شعوره ، ويحط

— يا للشيطان !

لم يكن قد فهم قوله ، حتى كانت فوهة مدفع آلي تتصلق بعنقه ، مع صوت

( أحدهم ) الصارم ، وهو يقول

— لو أنني مكانك لألقيت مسدسي أيا الرقيق

التي الضابط مثله في سرعة ، وألقى نظرة مرعقة على وجهه .

الذي تراصرا حوله فالذي الوحي ، وهو يقول

— هل . هل سقطني ؟

أجاب ( أحدهم ) بلطف رومانية سليمة .

— ليس إذا أخطئ .

صفت الضابط .

— سأفعل .. أقسم إلى سأفعل .

أشار ( أحدهم ) إلى الجنود ، وقال

— حسنا انزع أحزمة جنودك ، وأحكم يدي واثق يداصمهم خلف ظهورهم

١٠ - صايط يفتح الأوامر حتى ينهي من لفيفه - ١٠ - فصل  
( اللهم )

- ولان استدر اجمع معصيت صفت ظهور  
ستدر الصفت وهذا يرتفع ويستعمل كما في ادهم ، الذي  
حكيه ولان يدوم في سانه

- هو تحمل حربه الامن

وهو لصايط ترسه يحمي وقا

- بعد في حب ستري الايام بعدى

التي ادهم حربه من حبه واسم في لانا

- عظم

ثم دسها في حب معصية وهو لخصه

- في سانه

و صرح على سانه في سانه اليه ودار محرقه معصية

- في سانه ودهم في سانه

و ينطق في هذه

\*\*\*

١١ - حله فيوليني في لانه ورج فله يفس في عصب ، مع  
صريحه في الرعية بني صفت من حلق قدوى  
يوركوف بسرع فتم حصرها ومن الود لدى التحق في سانه  
العمل بهيب وحوون ان يدور رسته والفكاره في عصبه و يواصل  
عنه من الرقيم نسري ويكده صبح صوب يو كوك الفبط من حصف  
او يلقون في لانه تحمل لانه ضيق

١٢ - صايط

صاحب به ، يوك ، في عصب

- في الرعي كيف سمعت في سانه فيا ايلطها وواص

حملت

صايط سبكو ، در عها في سانه وهو بقول

- كهي ايتا الرقيق ، يوك ايتا تتجاوزين لانه يعقول

وتعك لانه من قبضه وهي تصرخ

- لا شان نت سانه

صايط في سانه

- ايتا سفتيبي ، دون ان يحصل في على شيء لانه اصرع

ظفرين من افعارها ، وعرضها للصدمات الكهريه ارجع صرا

ولقدت وهي خمس ساعات كامله في حرق الساقه دون ان يتغير

فيها واحمرها على انها لا يعمد شيئا عن رجلها في سانه

صايط في لانه

- في سانه في سانه

صايط

- اللهم ان يحصل منها على شيء او لا

صايط سطح مكتب يصف في عصب وعتك

- صايط صايط على كل ما لديه

ثم ستدر ، في سانه في سانه ، واستطردت في سانه

- وانت اتم يحصل في سانه بعد

صايط صايط في سانه

— ليس بعد أيتها الرفيق ( نونا ) ليس بعد — إنسى أبداً فعلى  
 جهدى . أفسد لك  
 ( جرت في غضب ، وهطت  
 — لقد سمعت كل هذا — إننا نمتد ما يقرب من اثني عشرة ساعة  
 دون أن نحصل على نتيجة واحدة .  
 كرو ( مودفيلس ) لي رعب  
 — إنسى أبداً فعلى جهدى — أيتها الرفيق ( نونا )  
 خرج صوت ( يوركوف ) غليظاً لعل ، وسط كل هذا ، وهو  
 يقول :  
 — هل أوصل انزعاض أظفارها ، أيتها الرفيق ( نونا ) ؟  
 التفت إليه صاروخ في غضب  
 — ليس وهي فاقدة الوعي أيتها الغبي  
 لم تكن تنطق بأخر حروف صرختها ، حتى أفتح الباب في عصف : وظهر  
 على عتبة رجل طويل القامة ، صخم خفة ، له كرش هائل ، يرتدى رداء  
 جنرال من جنرالات الجيش السوفيتي ، ومنظاراً حادياً يصفطه بنفسه  
 عينه اليسرى على نحو عجيب ، جعله أشبه بجنرالات الجبل الإلاني  
 ولم يكن بصراً ( نونا ) يهز على الرجل ، حتى حب وجهها ، وغضب  
 — جنرال ( دايكوف ) ؟ كتب اثنان وحدهما في ( لينجراد )  
 لن تسمى ميكزاً ،  
 بدا الجنرال ( دايكوف ) شديد الغضب والصرامة ، وهو يقول  
 — ميكزاً ؟ ! إننا في منتصف الليل أيتها الرفيق ( نونا )

بعد ( ليندكو ) و ( مودفيلس ) و ( يوركوف ) ولغة عسكرية  
 صارمة ، عندما دلف الجنرال إلى الحجرة ، مسترداً في حشوة  
 — لماذا بقيت لي مكبث ، حتى هذه اللحظة من ؟  
 بتر عبارته بقعة ، عندما وقع بصره على ( فدوى ) ، وانطد حاجباه في  
 شدة ، وانفجرت شفاهه قليلاً وكأنه سينطق بشيء ما ، ثم لم يلبث أن رفع  
 يديه إلى ( نونا ) ، وغضب بها  
 — ما هذا ؟  
 انزعجت لعلها ، وهي تقول :  
 — إننا حاسومة مصربة ، لبتنا إلى هذا مع ريل ها في محاولة  
 لاستعادة الصندوق الأسود  
 صاح في غضب  
 — أي صندوق أسود ؟  
 أشارت إلى الصندوق ، بحجة في نوتر :  
 — هذا أيتها الرفيق جنرال أنت نفسك كلفني مهمة إحضاره من  
 ( أليسا )  
 عصف عصفاً ،  
 — لماذا تفعل هذه الحاسومة هنا في مكبث ؟  
 فركت كفها في عصبية ، وهي تقول  
 — كنت أمتحونها  
 صرخ  
 — هنا ؟



معه إلى ملهى فادري ، وأمسك كلفه سي نزاع ص  
 يوركوف ، الطعنه وردد ابتعاد حبه في حجب وهو يملك في  
 ( نولفا ) ، هالك

— ومعه حتى يتم استجواب الأسرى والفراسيس في مكاتب صاعد  
 الإدارة ؟

حفظها ، يتحدث إليها بعد الاستواب أمام بعض مرءوسيه  
 فالتفت إلى ميوفيتشي ، وصاحبت به في حدة

— ما الذي تفعله توقفت السجعة هذه ؟ عد إلى عملك  
 أرعف وهو يسان الخيال ، ميكوف إلى مالك

— سيدي الخيال هل  
 فاطمة الخيال في صرامة

— لا بأس ، عد إلى عملك  
 عاد المسكين يواصل نخته عن الزفة الشعرى السرى في حين احباب

( نولفا ) عن سؤال الخيال في عصية ، فاطمة :  
 — انها حالة استثنائية فلقد أردت استجواب تلك خاصومة ، في

وجود الصندوق عسى ، يمكنني انتزاع سر السرقة ص  
 مع شقيقه في إدراء واضح ثم التفت إلى ( يوركوف ) ، بمناه

— أثبت الذي اتفرع أطفالها ؟  
 أجنابه ( يوركوف ) بصوته الغليظ ؟

— نعم يا الرقيق الخيال  
 وعلمه الخيال بنظرة باردة عميله لئلا أن يكون



المرءوسون في حجب

والا اعرف الخلل :

عنبت ( من ) بالعبارة في ثلثة ، مقاطعة ( قدرى ) ، الذى تولف عن سره المروءة ، وقسم لعلبه كثير من شطرنجه ، وهو يقرب منسما - حقا ؟

اجابه في حماس :

- بالتاكيد لقد عنبت مع ( ادهم ) طويلا ، ان اخذ الكاف لاستعاج كل اساليبه ووسائله

رفع حاجبه بدهشة مصطمة ، وهو يفرغ نصف رجاحة الحياة الفارغة في جوفه ، ثم قال :

- هكذا ؟

فابتعت بعض الحماس :

- بالطبع لم يمكنك ان تفهمه مثل

و عندك في ملعبها ، ولوححت بكنها مستظرفة

- ارايت ان الخيال ( باييكوف ) قد لم يكن سوى ( ادهم )

متكررا ، وأنه لم يكن يرى الصدرى وهو يفتح ، و ( بولا ، وعلى لتقط الولتاق حتى كشف حقيقة شخصيته ، لمستبعد الولتاق والصور

فهذه ( قدرى ) ضاحكاً ، وقال

- يا للدكاء !

عقدت حاجبيه في شك ، وسأله في حذر

- وعادنا عن الصدرى \* هل حصدت شيئا ما بشانه ؟

أرجو ، اجابه للحديث عن الصدرى ، فكانت في سرعه

- ليس بعد ، ولكننا سنصل الى سر الشفرة حتماً ، وبمحزود فتح الصدرى يكون قد ربح امركة كلها (

لاطمئن لكنه حاشه ، مع صيحه يربح أطلقها ( ميهوفيتشى ) ، وهو يقول

- نجحت لقد انفتح الصدرى

برب عينا ( بولا ) ، وهى تظن إليه ، هانفة في عمة

- انه يفتح لقد عينا يا ميهوفيتشى الخيال ربح امركة كلها

وأرحت غطاء صدرى في الفعالي ، ثم تقطعت من داخله عدة وولات مطوية ، وهى تقول

- أعزبا اسعف اسم عميل الثوبان ، واسم كل ال

قاعطها صوب صدرم ، يقول :

- عينا يا بولا ، انك من نفرى حركلا ، هذا من هذه الأوراق

انصب بسرعة إلى مصدر الصوت واتسعت عينها في دخول ، مع

اعين الجميع ، وهم يحدقون في وجه الشخص ، الذى نطق هذه العبارة

والذى يصوب إليهم جميعا مسدب ضحكاً ، وهتفت ( بولا )

- أنت ؟ مستحيل !

وكانت مدجدة كبرى بحق

\*\*\*

— أليس هذا ما حدث ؟

فهمته قدري ، صحا مرة أخرى ، وهو يقول

— ليس بالضبط

فأجاب في حدة

— ماذا تعني بهذه العبارة ؟ هل حدث ما توقعته أم لا ؟

لهم الخبر الثاني من التطير في الإخبار عن حركة سريره ، ثم قال

— لا أدعي لاستدراج الأحداث مسبقاً ، استمعني إلى النقص

وسعديين كل شيء في حبه

مطلب شعبي وعقدت ما عديت أمام صدرها وهي تقول

— حتماً ما استمع إلى قصتك

غمغم

— هذا المختل

رواها الأحداث

\*\*\*

كانت لها حيلة مذهبة على ، حتى أن ( بولفا ) ظن أن بصرها ، بين  
فرقة المندس ووجه صاحبه ، نصف دبقلة على الأقل قبل أن تهافت مرة  
أخرى

— أنت ؟

اجابها ( شينكو ) في صراخه متوتر

— نعم ، أيتها الرقيق بولفا ، أن الذي متحدثين اسمه أمانك

في تلك الوثائق

هذه الخرافات ( مايكوف )

— يا ، شينكو ؟ أنت الخاسوس الإمبراطور ؟

صاح ، شينكو ، في عصبه

— نعم ، أنا هو ، لم يعد هناك مجال للإنكار

ومضى يده إلى ( بولفا ) ، مستطرداً في حدة

— أعطني الوثائق والصور

لم تطع أمره ، وهي تقول في غضب

— هي تصور أنت ستخرج في العمر من هنا ؟

اجابها في حدة

— بالتأكيد هذا حسد من ندي أخله مرؤد بكاتبه المصوب

سأطعن بار منه عن رؤوسكم جميعاً ، وبعد هذا نحن الوثائق والصور ،

واسأل الملبس كوتر الخاصة بالخرافات مايكوف ، وأعتبر بها الحدود

القليلة إلى قفص ، أو حتى إلى ( السور ) ، وبعد هذا رحل إلى

إسرائيل

فأجاب في صف

— ولكن ماذا ؟ .. ماذا عشت يا ( شينكو ) ؟

اجابها في عصبه

— بل قوى لقد م أعمل منذ البداية ؟ أي مستقبل يتظرها هنا أيتها

الغيب ؟ أي نجاح يمكن أن تحققه ، في حل مبادئ صحيفة أفضل

الضموم في عملاق السر ؟ ألم تطارد أهدا بيت ، وبين من يتصوره

مختار . في الدول الأخرى ؟

إن كلاً منهم يملك من لا أليفاً ، وسيارة يملكهما ابن الأبد ، وليس كعهدنا شخصية ترتبط بسواب عمله ، كما يحدث مع صاحب به

— أنت اخترت هذه مهنة بمحض إرادتك

هذه مهنة

— لأني أفضّل مهنة موجودة ، وليس لأنها أفضل ومهنة للعيش

قلت شيئاً في إرضاء ، قاله

— سطر

ثم أضافت في غضب ، بمن رقة شماعة

— ولكن عطفك كلها للشب ، سبب سيط ، ثم توقفه أبداً

يا ( شينكو )

أشبه نولته ، وهو يقول

— أي سبب هذا ؟

فردت الأوراق أمامه ، وهي متهف شائعة

— هذه الأوراق رائعة أي القبي لقد جددت سير ( ويلكوكس )

قل وفاته الصندوقي كله زائف

أسمع عينا ( شينكو ) في دهرول وهو يحدّث في الأوراق البيضاء

هي تحمل عبارة واحدة ، تقول بالانجليزية

— مع أسف ومخات سير ( جون ويلكوكس )

( صرح ( شينكو )

— مستحيل مستحيل

ولماعة صاحب ( نولا )

— المتهف يا ( يوركوف )

أفهم علي ( يوركوف ) وهو يطلق صرخته أشبه بصرخه شور

فانج ( يادار ( شينكو ) فصره مدّسه به في سرعة ونكس

يوركوف أطاح باللسان له صرخة كاللنطة ثم احتد وسط

شينكو ( بدراجه المفلوطين ورفعه إلى أعلى ، وهو يطلق صرخات

فيه عجلة ويهتصر ضلوع ( شينكو ) بساعديه

وجمجمعت عينا ( شينكو ) في أمر هائل ، وأطلق صرخة مختلفة ،

صاحب ( نولا ) مكررة

— المتهف المتهف ( يوركوف )

واكتمش ، مينوفيتشي ، في مكانه رعباً أمام ذلك المشهد الرهيب

في حين عقد الحتران ، مايكوف صاحبه في شدة ، وهو يقول

— كفى التركة

ولكن قوله جاء متأخراً ، فقد جمجمت عينا ( شينكو ) جرحاً

هنا ، مع صوت قرعته عجلة ، ألجف لها جسد ( مينوفيتشي ) الذي

يختص «شهد» ، فهوى قائم الوصي ، في نفس اللحظة التي سقط فيها رأس

شينكو ( على صدره ، ولعلنا أظفاسه الأخيرة

وتألق عينا ( يوركا في ظفر ، عندما ألقى ( يوركوف ) حيلة

شينكو ( أرضنا ، في حين قال الحتران ( مايكوف ) في غضب

— ماذا برتة بلفظه يا ( نولا ) ؟

تأليف: د. محمد عبد الله

— کتاب خانہ جامعہ اسلامیہ —

پہ کتب خانہ فی حد و وہی بنی فی الحد و

المجلد ٢٠١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سید محمد علی قزوینی

احقرانی : نایکوال : شرف ال عصب

—

ثم انقلب الى دونه ، فاستطرد

— کہیں تحریریں علی اہمدار، الأرمز، وحوالیہ ۴

ارتجكت ، وهي ظلال في عصبية

مع مجموعة أديب الرقيين الطبراني ، ولكن

تأليفه في عصره

الفصل الأول في بيان أهمية العلم

[illegible]

من مآثر الإسلام أن يحرم من ماله ما كان عليه من دين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. - سورة البقرة - آية 177

لا بد من أن يكون المفسر في حالة من الصحة العقلية والبدنية، وأن يكون له القدرة على فهم النص وفهمه في سياقها.

عظم = سر      ۳۴      ۱) الحاد سفلی عن عظم ۴ (۴۴)

مكة المكرمة - ١٤٤٢ هـ

داسکولہ : ۱۔ ستم و غفلت بخاریہ اسلامیہ میں پرستار ۲۔ ذوالحجۃ

● ● ●

میں نے اس سے پہلے اس کے بارے میں کچھ نہیں سنا تھا۔

حکم علیہ ما یزال فی (لینتھرائٹ)

اکبر، انداز، انداز

جديد

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

1.  $2x^2 + 3x + 4$  and  $5x^2 - 2x + 1$  are two polynomials. Find the sum of these two polynomials.

422

[illegible]

دستکاب ، ولکی اشیہ کجہر ، نیس کدک \*

حدائق الـ حبه خطه حرر الـ راجع الـ محمد + ص ١٢٨

— المجلد ١٠ : بورجك فاب ١ المجلد

مجلس القضاء الاعلى

... ..

هذه تـ . ثقه بـ ما عـ ذلك المشـ اـ

في سنة ١٩٢٠م في مدينة القاهرة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

1. مقدمه و بیان مسئله

١٥٠٠ ١٤٠٠ ١٣٠٠ ١٢٠٠ ١١٠٠ ١٠٠٠ ٩٠٠ ٨٠٠ ٧٠٠ ٦٠٠ ٥٠٠ ٤٠٠ ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠

ص. ١٠٠ ع. ٢٠٠ ج. ٢٠٠ م. ٢٠٠ هـ. ٢٠٠

فصل في بيان ما يجب من العلم والادب

● ● ●

ويستخرج تلخيص حجمه لعملاق السوفيتي برصاصه واحدة ، وعن الرقيم  
من ذلك قلده لنادي النصارى ، يوركوف ، وهو على مؤخرة عنقه  
بصيرة كاللينة ، خازنها السوفيتي كالنور ، قبل أن يرتطم رأسه  
بأحاطة

والتي تلب ( بولا ) مسدسها في غضب ورفعة نحو الجنرال ،  
صارحة  
— لن أجمع

ولكن الجنرال دار على أطراف أصابعه في مرونة مذهلة ، ورفع قدمه  
بصوبها انسحب ، ثم ضرب قدمه الأخرى تركل وجه ( بولا ) في  
غضب جعل مؤخرة رأسها ترتطم بأحاطة ، فاطلقت صرخة مكتومة ،  
وسقطت على وجهها فائدة الوهي .

واستدار ( يوركوف ) مرة أخرى يواجه ( أدهم ) وهو يجر في  
غضب وحشي ، وقال له ( أدهم ) بالروسية في سخرية  
— هيا هيا لنور القوي .. هيا .. هجم

صرخ ( يوركوف ) في غضب ، وانفض على ( أدهم ) الذي  
استطاع بلحمه كاللينة في فكه ، وهو يقول  
— هذه من أجل إظفر ( فدوي ) الأول  
ثم أعقبها بأخرى ساحقة ، اجتمع فيها كل غضبه ومقته وكرهه ،  
وهو يقول

— وهذا من أجل الدال  
كان من الواضح أن تلكمتي عيناك للعادة ، فلقد حطبت عينا

يوركوف ل شدة . ثم سقط على وجهه كجوال من الرمن ، وانطلم  
بالأرسل غلب لانتفض أدهم ، نفساً عميقاً ، وغمغم  
— بولا سيفرفي على نفسي لقطعت بلا رحمة  
ثم نصب يتطلع إلى ( فدوي ) في حياء ، ونحس بلفظ كلها انصافاً في  
رفق لانسحب على نفسه ، فالتفت في عروق  
— من أنت ؟

تطلع إلى عيناها مباشرة وهو يقول في لهجة الغرب إلى المحس  
— أمارت بجهنم من الأيا عيريني ؟  
انصب عيناها وهي لتطلع إلى ملامحه في دهشة قليلة ، حتى ملامحه .  
فالتزع عن وجهه قد ضامضاً رقيقاً يحمل وجه الجنرال ( يوركوف )  
هضمت المذموم من عيناها ، وهي تهبط  
— أدهم ؟ كتب أعدم أفك ستانك كتب أعدم أليك لي  
تركني بهذا

احتوى وجهها بكلمة ، وهمس  
— لقد كتب يا عيريني كتب لأنه واحد فلماذا أيت اب ؟  
أجابته وهي تسكن في حراوة  
— أليك لا تكون لي جوارك .ريد أن ألقى لي جوارك دائماً  
رب على وجهها في حياء ثم راح يمل ولأفك في سرعة ، وهو يقول  
— انهم ان يخرج من هنا أولاً  
سأكون

— كيف دخلت إلى هنا ؟  
أجاب في بساطة مذهلة  
— كتب أعدم ، من تحريات محارباتنا أن الجنرال ( يوركوف ) يقوم  
بحربه فنهض في ( بحدرد ) فنهض قد غادر وجهه ، والتجلبت شخصيته

هناك ، والحب قد طائرته تحمل إلى هنا ، تحب ان يباري العيشية قد  
انتهت ميكرًا ، ولقد كملوا الخدمة لأن

سأله في ذعر

— كيف ستخرج من هنا إذن ؟

اجابها في هدوء

— بالوسيلة نفسها

، انه يحتمل على حته شينكو ، ويخرج من حبه تحت بر حاجه

لتي رأها في حبيبته ، فسأله

— عا هذه الزجاجة ؟

اجابها في القصاب

— صلات

أخرج من حبه فرصة صغيرة ، استخدمها بطلاء وجه ، شينكو

بأسائل ندى حفر في سرعة ، ليصبح طفله وقيله على وجه سوفيتي

الضريع ، وبعدها اخرج بعض السائق ، وراح يطل ذلك الفضاء

نظرا على الرفيق بالوان حاصه ، تنفق لماذا مع لون بشره شينكو ، ثم

خرج لذه كبيرة من السائل ، وقال مبسدا

— من انزفك أنتي لا أنجل شعرا عسكرا

أوبدي فداع وجه ، شينكو ، وأحاط بالوجهه بالضمادات

أمسك كعها السليمة في رفق ، وهو يلمز

— هيا يا عرويتي

وفتح الباب وخرج منه إلى البحر وهو يمسك ذراعها ، وهتف به

حد القضاة

— شينكو لماذا الضمادات ؟ ماذا اصاب وجعك

كاذب نطلق دهقة دهشة ، عندما خرج من بين شفتي أدهم ،

صوت مدحش لا يمكن غيره على صوت شينكو وهو يقول

— إصبعه من يا رجل ،

فهقه لفظا صاكما ، وأبعد دون أن يعي شيا فهو

( لدوي ) مبهرة

— كيف فعل هذا ؟

اجابها في حزم

— اصمتي سأخبرك فيما بعد

لاوت بالاصم ، واستلمت به تمام وهو يفوقه عبر حمرات

وسلام حورية ، إلى سطح النسي حيث لاحظ انها الميكوكو بتر الخاصة

باحتزال ، نايكوف ، إلى حوداه حارسا ، رفع احداهي لوجهه مدفعه

في وجهه ( أدهم ) فاقلا

— إلى أين أيا الرفيق القضاة ؟

اجابه ( أدهم ) في صرامة

— سأخرج هذه الأسيرة من هنا يا رجل فدا جاء ديث الجاهل من

الذي يتنحل شخصية الخيال ، مايكوف إلا من اجبها ساعدتها

عن هنا ، حتى يتم إلقاء القبض عليه ، أو

فأطعته فجأة صرخة ( نولا )

— أوقفوه إنه الجاسوس ، الذي يبحث عنه

و رفع نوحات ابتعاد في الاية بسرعة في وجهه ( أدهم و

( لدوي )

واشعل الموقف

\*\*\*



تصغر ثوبك كله دفعه واحدة ، فارق سطح مبنى شاهسرات  
السوفيتية ، بعد أن انطلقت ( نونا ) صرختها  
ولكن من جانب ( أدهم )

كان أول وأسرع من تحركه ، فهوى بقبضته على فلك الحدى ، الذى  
يصوب إليه مدفعه لآلى ، وانزع منه مدفع في حركة سريعة ، ثم استدار  
يطلق بعضاً من رصاصاته نحو ( نونا ) ، والبعض الآخر نحو جدى الحراسة  
الثانى

وعندما انحنى الجميع لشغادى رصاصاته التى تعتمد ألا يصيب بها  
احداً ، أسرع بحمل ( فدوى ) ، واطلق نحو الميكوكوتير ، وهى تهدف  
به

— ماذا استطعت ؟

أجبتها وهو يلتمحها داخل الميكوكوتير في سرعه

— مستمر في خطتي

ثم فكر نحو الخافض الخادى ، وهوى عن فكه بكعب مدفعه ، ثم استدار  
يطلق النار مرة أخرى نحو ( نونا ) ، ورجلها ، فصراحت في غضب  
— أوقفوا ذلك الشيطان أوقفوه بأى شيء

حارب رجلاً رفع رءوسهم وإطلاق النار على ( أدهم ) ، وبكى  
رصاصاته كانت تنال عليهم كأنظر ، فهبط أدهم في حلق  
— احبونا كيف ، أيتها الرفيق ( نونا )

فكر ( أدهم ) داخل الميكوكوتير وهو يواصل إطلاق النار ،  
وضغط أزرار تشغيل يده اليسرى ، و ( فدوى ) تهدف به ، محاولة  
الارتجاع فوق هدير مراوح الطائرة  
— أنظروا مستجيب في القرار ؟

لم يجب ، وإنما حذب ذراع القيادة في حزم ، وأرسلت الميكوكوتير في  
بطء ، وصراحت ( نونا )  
— أوقفوه

ولكن الميكوكوتير استجبت في سرعه ، وأعلى هدير مراوحها صوت  
صحكة ساحرة قوية ، انطلقت من حجرة ( أدهم ) ، وإن سمعت  
( نونا ) هذه تصحكه في أعمالها ، فطهر غضبها ، وهى لحمل  
مسدسها ، وتطلق النار خلف الميكوكوتير المتجده ، صارعة  
— أيتها الحظير .. أيتها الموحدة

استجبت الميكوكوتير في سرعه وسط الضلام ، وللاثنى هدير مراوحها  
لدرجياً ، والفروب أحد الضباط من ( نونا ) ، وكان في حدة

— هل يبلغ السلاح الحوى ، لتنفوها ؟  
جابه ، واللفظ يتقاطر من كل حرف من حروف كلماتها  
— لا اطلب من السلاح الحوى أن يرسل أقوى ميكوكوتير مقاتله  
لديه

عقد الضابط حاجبه مستكراً ، وهو يقول

— أليس من الأفضل أن

قاطعته صارعة .

— لقد ما أمرتك به

أمرع بعد لتعبد الأمر في حين بعد ما سجد في حبه  
وهي تنطق في النقطة التي اجتمع عندها الحسوك من العبد  
شراة

— ما ظن به الشيطان وحدي وحدي أنا

\*\*\*

لا أحد يمكنه تصور هو اخطأ لمرأ

لقد كانت (فدوى) تحرب أكثر من ألف عام في حطام  
من ذلك، فهي تشعر بالامان في عرشها كنهه مناسم سارة  
الاحظة، وهي تجلس إلى حمار (أدهم) إلى عبيد كوبر  
كان مختصها وبصرها متفحصين، مشورمين بها  
(ليركوف) ظفريها وحملها من تحتها كدعاب (الرحم) من  
العذيب، ولكنها شعر بمعادة غامرة (أرب) لأحد  
ها هوذا الرجل الذي أجنه يجلس في حمارها نحو شيد حطوا  
واحدة منه

فأرض أحلامها

حلم عيرها

وعت حطت لو احتراها بدواعيه بصتها إلى ما «تقوى»  
احسان الذي بجلا كلماته وكل لداء امل من عيبه  
وعلى حواء القمر، لطيف إلى وجهه الذي يحلا من أي مدح



المراككة بكري - المراككة

وسأله في حياته :

— أليس خطة محدودة ؟

أولاً برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم . مستحبة مباشرة في الحدود المحددة ، ومجرد عبورنا لها ،

منسحب في أمان بإذن الله

أبسمت مقدمة

— يا لباطة

تهدد وهو كيب

— الأمر ليس بالباطة التي تصوّرون . إنهم سيظلّون مغالينهم

خلف حما

كان المرحوم أن يصيبها هذا بالزعب ، إلا أنها لم تشعر — في

جوارحه — بأذى حوال ، وهي تعميم :

— حقاً ؟

ثم سأله في روثية

— وماذا يعني أن تفعل ؟

أجابها في هدوء .

— إنني أحلّل كل ارتفاع منخلص ، بحيث لا يجرؤوا عليهم عن التظاهر

بصور . ولتجرؤوا عليهم عن كشف أمرنا

أبسمت في هيام ، وابتعدت عن كل ، قالت

— كيف نهد كل هذا ؟

صمت حطاب ، وقد أدرك حقيقة مشعرها ، وبدأ قلبه يهتز من

أجلها ، ثم قال في انصباب :

— إنه عمل

لأدت بالصحة لحافاً ، وهي تنطبع إليه ، وصمت هو بدوره . حتى

تذكرت أمراً ، فاحصلت تسأله في اهتمام

— وماذا عن الصندوق ؟ هل استعدنا ؟

هز رأسه نفياً في ضيق ، وقال :

— ليس بعد

حصلت في أسف

— إذن فقد فار به السوفيت

هز رأسه نفياً مرة أخرى ، وقال :

— الصندوق الذي حصل عليه السوفييت صندوق رائف ، عدها به

( وبلنكوكس ) حيثما

سأله في حيرة

— أين الصندوق الحقيقي إذن ؟

انطق حاجبه في ضيق ، وهو كيب :

— مخنوق واحد في العالم كله ، يمكنه أن يبيع من سؤالي هذا

يا هزبري .

ولإعداد الخطأ حاجبه ، وهو يضيف :

— ( ماري ) . ( ماري الدموية )

\*\*\*

مدى حاجى سوز ، ما يكل توبىر في توبىر وهو يتطلع في وجه  
مدى ، مشمرها لآخر انارى ، ولوب القصر للعادة ، وهي تدخل  
في سكة الحص في سوز عمارات بربطانية ، وفار بلوحة جافه  
مدى بربطى يا ، عارى ، ٢ ماذا أردت مدبلى ؟

انصمت في سخرية ، وهي تقول

— بالله من متعب سخي ، يقتصر إلى البافه يا سوز ، ما يكل ، ١ ،  
سعيه مد كبر مستقر سيدة في مكنت ؟

فان في صرامة

— لكل سلطة ميراث يا ( عارى )

صحبك في سخرية قاله

— يا سعيه لينة ، سعيه للعادة

تجلبت ذوات ان يدغمها في الخروس ، ووجعت ، حذى ساقي فوق  
لا عرى ، واحمد سيجى يا لبطه ، ثم نعت دحباب في وجهه ، وهي  
تقول :

— ولدى سلطة أخرى ، يهلك في حدة

احسن غيبه به بدوره ، وكاش ما يفسد في تلك العادة الفجيحة ، فل ان  
يقول في برود

لم تعد سعيه سعي يسمي أمرها يا ، مدى

أطلقت ضحكة ساخرة ، هي تقول

— هل نظن هذا ؟

أجابها في برود شديد

— بكل تأكيد

اعتدلت لقط شينا من طيبها ، بارفد إياه ، فالتفت

— هناك جهاز عرص لشرائط الفيديو حتما ، أليس كذلك ؟

القط شريط الفيديو ، الذى قدمته إليه ، وهو يقرب في حذر

— بل .. هناك واحد يأتى الطرار

أدرك أنها تريد منه مشاهدة الشريط ، فنهض يصعد في جهاز العرص .

وأخضع الظفار الذى يطوه

ثم اتسعت عيناها في دعر ودعول

كان الشريط يملل بكل وصرح ، تفاصيل ما حدث في الليلة

الأميرة ، في قيو قصر ( ويلكوكس ) .

الصراع الذى دار بين الجميع

كشفت أمر ( ما يكل ) ، واعتزاله بانعمل لصاح السوء

فقط ل ( رار )

كل شيء ،

في حدة مبالغة ، اغفل ( ما يكل ) الجهاز ، ( الفب إلى ، مدى ) في

شراسة ، وهو يضرب إليها مسدسه ، قائلا

— أهنك نسخة أخرى ؟

لم يرمش في حش ، أمام يده ، وإنما طالب بالمساعدة ساخر

— نسخة واحدة ؟ بل قل عدة نسخ ، كل نسخة لها في مكتب حمام

مختلف ، وهناك نسخة في خزانه خاصة ، في البيت الملكى المركزى ، وأخرى في

بيت ( الجبر ) ، وثالثة في مكان مدى ، ( الولايات المتحدة الأمريكية ) ،  
ورابعة في

فلاطمها في عصبية

— ما الذي تريدني به ( ماري ) ؟

أجابه في استنار

— لا شيء

لما في حدة

— ماذا تطالبين ، مقابل كل هذه الفسخ ؟

وملته بنظرة واقفة مرهقة ، ثم مالت نحوه ، وقالت في هس

— صدأفت

عقد حاجبيه ، وهو يقول في عصبية

— ماذا ؟

أجابه مبسمة ،

— صدأفتك يا سير ( ماينكل ) هذا هو النمس الذي أطلقه

تطلع إليها خطوات في حيرة عصبية ، ثم أعاد مبذمه إلى جيبه ، وألقى

جسده على المقعد المقابل لها ، مغمضها

— لك أنهم شب

الطفت بفت عبيثاً من سيجارها ، وألقت رأسها إلى الخلف ، وهي

تصت الدخان في بطن وعميق ، قبل أن تطلع إليه بنظرة عريضة ، قائلة

— إن حقيقة مناسبة لكاتب يا سير ( ماينكل ) ألا أصبحت الدليل

الذي يدينك بتهمة التجسس ، وأنت تحملك السلطة والقوة فليحصل كل

ما حل ما الذي الآخر إذن

تطلع إليها في تساؤل ، فاصبت .

— ما احتفظ بالخرائط ، ولن يحصل عليه أي محترف ، ما أصعب حيد ،

وما خفي تحت أمر خيانتك ، وفي المقابل سيستع من جهتك ، وتعدني

بأنه لن يمان ، وتستغل سلطتك وقوتك ، إلا حاطلي بمصاحبه خاصة ، لتجني

حرية العمل

— ما في اتصال

— أي عمل ؟

نصت دخان سيجارها مرة أخرى ، وأجابت

— لقد أورشى سير ( وينكوكس ) قصره ( كل ثروته ، ما على

الغالب مبلين ، وأن النوى أن أرت رحامه انظمه بعضاً ، ولكن بشكل

جديد ، يحفظها ، عمار قوي مبيع

ومالت نحوه ، مسطردة

— وأنت هذه الإطارات المبيع ياسير ( ماينكل )

عصب خطوات طويلة من النصب وكلامه يتصنع في عيني الآخر

فإن أن يخلص سير ( ماينكل ) عبيته ، ويصمم

— كما لتأبني يا ( ماري )

فألق عيناها في خضم ، وبصت فائدة

— رابع ياسير ( ماينكل )

لم أصاف في عثوث

— واحتالاً بتوقيع اتفاق العفهي هد سأمنحك هدية لم تعلم بها

— ما في مرارة

— أية هدية ؟

أحاجه باجتماعه جذابة

— المصنوق الأسود الحقيقى .

نطلع إليها في دجلة ، وقال

— أى صندوق لقد حصلت ( نونا ) على الصندوق ، و

فاطمة ضاحكة

— بددتهى لغيرك بعد صدقى بـ ( عبرى ) ( ميكس ) لثابت

( نونا ) ان تحرك بأمر الجدة بـ ( عبرى ) لثابت

( وينكوكس ) ، قبل أن يلقى مصرعه ( ان ذلك الصندوق ، لدى

حبيبته عليه من القبر ، ليس سوى صندوق رالف ، يحمل أيضا راف

سرى ، و تسعة ارقام ، ولكنه لا يعزى سوى ورقة بيضاء عليها عبارة

ساحرة ، كتبها سوز ( وينكوكس ) بنفسه

اتسعت عيناه ، وهو يحلف

— يا لشيطان !!

أطلقت ضحكة جدة ، وقالت

— لا تجعل هذا يفتلك بـ ( عبرى ) ( ميكس ) ففتت إنسى

ما صنعت الصندوق كهديّة صداقة ، لى حصل حبلى ، ليس بمصر

سوان — أن وأنت — لى قصر سوز ( وينكوكس ) مساء الغد

قار فى اهتمام

— ولم لا يكون الخفل مساء اليوم ؟

أصابت ضحكة أخرى ، وقالت

— لن يسعد القصر ، قبل مساء الغد

٢١٦

ثم لؤحت بكفها ، مستطردة .

— إلى اللقاء مساء الغد

وعادرت مكبة لى جذل

وعظم

\*\*\*

مضى الوقت لى بقاء سوز ( وينكوكس ) تنطلق وسط السلام .

على ارتفاع منخفض . لى اتجاه الحدود الفنلندية ، وسألت ( فدوى )

( أدهم ) لى ظلى

— ألم يبلغ الحدود بعد ؟

أجابها لى هدوء

— متبعتها بعد نصف الساعة على الأكر

ثم هز رأسه لى حيرة ، مستطردا

— والواقع أن هنا يدهشنى كثيرا

سألته لى حيرة

— ما الذى يدهشك ؟

أجابها بعد لحظة من الصمت

— يدهشنى أنهم لم يرسلوا مقاتليهم خلفنا بعد ، و

ولجأنا لى الجواب من أهل

أناء على هيئة صاروخ صوم ، انطلق من هليوكوبتر حربية حديثة .

نقودها ( نونا )

انطلق نحو هليوكوبتر التى نفودها هو

\*\*\*

٢١٧

لو أن الفريق ( نوكا ) لم يجد استخدام تلك الأسلحة الحديثة ، التي تحيط بها ، داخل هليكوبتر الحربيه ، لأنهم قصدا عند هذا الحد ، بالمطار هليكوبتر ( أدوم ) ، ومصرعه مع ( فدوى ) ولكن لحسن الحظ أنها لا تجد استخدامها

لقد مرق الصاروخ على بعد متر واحد من هليكوبتر ، وراه ( أدوم ) بعد أمامه كلسان من نار ، ( أطلق ( فدوى ) صرعه طلع وهي تفزع

— ما هذا ؟

ما ( أدوم ) ، يا هليكوبتر حباب ، وهو يلون في حرم والمصاب — محبوم

اندفع يا هليكوبتر بين للال لصيرة ، في عطف متفرج ، وانقلب خلفه ( نوكا ) ، يا هليكوبتر الحربيه هاتمة

— لم تنجح يا المصري لم نجح من ( نوكا ) هذه المرة أصبحت خنقه ثانيا ، واقرب منه في سرعه شديدة ، بسبب الطارق الكبير بين سرعتي الضائتين ، ثم ضغط زر الإطلاق في عصا القيادة ونهات الرصاصات على هليكوبتر ( أدوم ) ، ولكن هذا الأخير جذب عصا القيادة في جسم ، وهو يعمل في اليسار ، فارتفع هليكوبتر في سرعه ، ولجأوا إلى الطلقات الدوية ، فمضى ( نوكا ) — يا للشهيدان

وارتفع بصورة خلف هليكوبتر ، ولكن ( أدوم ) عاد ينحصر في مهارة مدته ، جعلها لتفقد سيطرتها على هليكوبتر خطه ، ثم لم تلبث أن استعادتها بسرعة ، وقادت في غضب

— أنفص نصحت مثل النهار يا يا المصري ؟

ضغط زر الإطلاق في عصا القيادة ، على نحو متصل ، وهي تنطلق خلف هليكوبتر ، وصحب ( فدوى ) حبوب ارتطام الرصاصات بجسم هليكوبتر ، فقاتل في توغر — لقد أصابنا

أجابا وهو يتحرف في مناوره حادة

— لا تعمل الأمر بخلقت الرصاصات لم تدع منطقة حساسة ، من جسم هليكوبتر بعد

مسألة في قلبي

— ألا تملك به اسلحة ؟

رفع مسدسه بيده ، وقال

— إلى ، أطلق مسدسي

ما تده متولدة

— أقصد هليكوبتر من يؤكد أنها تحوى مدنها التي ، ار

فانمها في جسم

— فقط مسدسي

اتسب عنها في دعر ، وهي تنف



— مذمت ٢ — فلفظ مذمت \* يا إلهي هل متوجه  
هليوكوتير حرية مجذس \*

قال في هسوء  
— ولم لا \*

مرفي إل حوارهم صدروخ ناد . في اللحظة نفسها ، وانحرف ( أدهم )  
ينسجه في مهارة ، ورأله قدوى ( يماورهما ، ويواصل طريقه إلى تل  
قريب ، فم نظمه به ، ويشرح بدوى شديد ، فذهب  
— لن نخرج هذه المرة

صاح بها ( أدهم ) في صرامة

— قلت لك لا تنطلق هذه العبارة أبداً

و بعض في لحظة نفسها ، متعاديا سبلا من الرصاصات ، أطلقت  
مخوهم هليوكوتير مولا ) . ( شعرب ( قدوى ، بقلب يقهر من بسين  
ضفرعها ، مع هذا المبرط ، سباعت ، وهتف ( أدهم ) يصدل  
بالهليوكوتير

— دعي التوقف عن نظمي ، ولكن هذا لا يعني أن أعمالك ستكتفي

هل لك أن تخبرني كيف ستخرج من هذا الوحش الآي ، الذي يطارده بكل  
هذه الشرابة ؟

قال في حرم

— تركي هذا ، ( سبحانه وتعالى )

كان هذا الثوب فضيل الخدام ، فلاذب ( قدوى ) بالنصب الماء  
ولمكة ينطلق بالهليوكوتير ، ويوار هليوكوتير مولا ، التي شعرب

بالنصب شديد عندما عجزت عن الصبر هليوكوتير ، هم  
المزيم من فارق الفرد بين العاترين ، فصاحت في عصبية وهي راسع  
أسفحة الهليوكوتير

— ألا نحوى بنت النعيم ، سحرة كثر قمة \*

تألف عيناها في شدة عذبا ( رفع يدها عن راسع ) وحدها  
في انصاعة طرسة ، وهي تقول  
— هذا هو السلاح المطلوب

وعلى شاشه هليوكوتير خاصة ( انصاعة راسع )

مناورتها ، فأصافت في مخربة عصبية

— ماور كما عجزت يا نصيري ، مهم أن يكون هم

كل التكنولوجيا السوفية

وصفط الرز في حرم

\*\*\*

جس سبر ، ما يكل أوليفر ، في حجره مكه صاتا بدع من مبدع  
الحق الذي ملأ سماء الخمر بالادخنة الكثيفة ، و . م يستعد من  
لغول من انفسه ، في صاعب شروده ، نصيريه ، في فصاها وجب  
الصراف ( ماري )

وسجرة العاشرة صمط زر مشقوسها ، خرمس ، بصا م . م  
بشاشة التفاز ، التي تعرض أحداث به مصرع ، بدكس ، بكر  
لصاحبها

واللمرة العاشرة أهب ، اغلق اخبر ، وتنه في عمل وحرارة ، وهو  
بمصر .

— لقد وقعت أخيراً يا ( مايكل )

كان واقفاً من أن ، ماري ، في تلح إدارة التغيرات بالفعل  
المنطق و لعل يؤكدان هذا

يا من تلحق بهذا عن فرحة لادرة كهده ، لمصمون على مساندة  
شخص منه له مكانه وقوته وسطوته في عدم التغيرات  
ذات عدم الصامض التريب الذي لا يتصور من حازحه إمكانية  
حدوث كل هذه المعارك والصراعات ، التي يخلصها من داخله  
عالم الذكاء ، والذهاء ، والحكمة ، والقوة  
عالم الغالب ..

ولكن أسلوب ماري ، هذا لا يجمعه الثقة أو الإيمان بهذا  
ماذا لو قضيت مصرعها ، لأي سبب كان ؟

إنها تحيا — مثله — في عالم قاس عيب ، لأمكان فيه للضعفاء أو  
اليتيمتين

عالم قد يلقى المرء فيه مصرعه ، في لحظة واحدة ، مهذب بلف مهارته  
وحكمته

بل ربما تلقى مصرعها في حادث سيارة ، أو حتى بومة طيبة مباحه .  
سبب ذلك الحياة المفردة في الاستعداد ، التي تحياها  
لو حدث هذا — لأي سبب — ستكون نهايته  
سيظل يحفظ دائماً بين أصحابها

ولكن ما البديل ؟

بعض من ملغده وانته إلى نافذة مكبه ، وتطلع من إلى الخارج في  
شروق ، وهو يفكر في عمل ، ويبحث عن قرار  
قرار حاسم ..

★ ★ ★

هوى قلب ( فدوى ) بين خلوعها للمرة الألف ، عندما شاهدت  
ذلك الصاروخ الجديد ، الذي أطلق من هليكوبتر ، نوفا ، وانته نحو  
طائرة ( أدهم ) ، وهضت في طلع  
— احرمي يا ( أدهم )

اعترف بالهليكوبتر في حركة حادة ، متطافها مسار هذا الصاروخ  
الجديد ، الذي تنقص عليه في سرعة ، ورأى ( فدوى ) الصاروخ يعبر  
على قيد متر واحد من نافده ، فتنهت في ارتج ، وقالت  
— هذا هو هود صاروخ البحر يتجاورنا ، و

السحب عيناها في دهول ، وهي تحذق في ذلك الصاروخ ، الذي  
لوفك من الانطلاق ، وانحرف مساره في حرومة ، ثم عاد يرتفع نحو  
الهليكوبتر

ومرة أخرى لتنادي ( أدهم ) صاروخ في اللحظة الأخيرة ثم اندفع  
بالهليكوبتر في سرعة ، و ( فدوى ) تنفخ ؟

— ما هذا الشيء ؟ ، إنه يطاردنا

أجابها وهو ياور الصاروخ ، بكل ما يملك من قدرة ومهارة

هتف

— بعد ذلك ذهب عن هذه الصواريخ أيام حرب أكتوبر

وكانت العرب أول من اخترع بسرعة

ارتفع عتافها الصاروخ ، وهو يقول

— بعد ذلك ذهب عن هذه الصواريخ أيام حرب أكتوبر

وكانت العرب أول من اخترع بسرعة

ارتفع عتافها الصاروخ ، وهو يقول

— بعد ذلك ذهب عن هذه الصواريخ أيام حرب أكتوبر

وكانت العرب أول من اخترع بسرعة

ارتفع عتافها الصاروخ ، وهو يقول

— بعد ذلك ذهب عن هذه الصواريخ أيام حرب أكتوبر

سأله في دهر

— وكيف يمكن مواجهة شيء كهذا ؟

أجاب ، وهو يتصرف في كنه

— تخدعه

صاحب ، في خبر بها ، لم يسمع حينئذ

نحوه بعد ذلك فوجدوا في ذلك التأييد وعادوا لولا راحته  
كثير ، وغرقت باسمه ، كالحب المتدفق

هتف وهو يتجه في خط مباشر ، نحو قمة تل قريب

— تخدعه

صاحب ، وهي تواب الصاروخ الذي انطلق نحوها في سرعة

— كيف ؟ كيف تخدع هذا الشيء ؟

م يجب هذه المرة ، واصل انطلاقه نحو قمة التل في سرعة كبيرة

جئت ( نوقا ) نفسها تقرب لي حيرة ودهشة :

— ما الذي يفعله هذا الأحمق ؟

وصرخت ( فدوى )

— احترس يا ( أدهم ) .. سترنظم بالقل

ولكنه واصل انطلاقه نحو التل ، و صاروخ بالقرب من مواجهة

الميكروكوبتر أكثر وأكثر ..

وفجأة جذب عصا القيادة في قوة

وارتفع الميكروكوبتر في حركة حادة عييه

وصرخت ( فدوى ) في رهيب

— سترنظم بالقل

وتحلى إليها أن الميكروكوبتر من تنجح في الإفلات ، وأنها سترنظم بلعة

القل حتم ، وكذلك تعزوب ( نوقا ) ، التي حاولت الارتضاع

بالصاروخ ، على نفس القصة الحاد ، ولكن ..

في نفس اللحظة ، التي تحارب فيها الميكروكوبتر قمة التل على نحو

أشبه بالحصرة ، ارتطم به الصاروخ ، ولم يجر انفجارا عييه

(العب عنها ، فدوى) ، في سعادة غامرة ، وهي تهب

بالهوى فقد محب يا أدهم ) لقد محب اليه البطل

أو ( نونا ) ، فقد أصابها دهرل شديد ، جعلها تزد

— مستحيل ! — مستحيل

ثم انقلب صاحبها في شدة ، وهي تصرخ .

— مستحيل !

رأت هيوكوتر ( أدهم ) تبعه في سرعة ، فاصدارب اليها .

واطلقت عنهما ، وهي تصيح ورو إطلاق مدفع هيوكوتر لآلى .

صاخة

— لن نفلت أب الشيطان

ولكن ( أدهم ) انقلب بهيوكوتر في سرعة ، ورأت ( فدوى )

هيوكوتر ( نونا ) تدفع هوقهما ، وتجارواهما بسرعة الفالفة .

ولواصل انطلاقها نالتى من رجل الأقل ، قبل أن تتوقف ، وتستدير مواجهه

هيوكوتر ( أدهم ) مرة أخرى

ول هذه المرة ، غلب ( فدوى ) أن عيبا تجدعانيا . فقد رأب

( أدهم ) يطلق نحو هيوكوتر ( نونا ) ، بدلا من أن يقر بها

وانصب عينها في دهرل ، وكذلك فعلت عنها ( نونا ) ، وهي

عقب

— ما هذا ؟

ول نفس اللحظة ، التي يطلب فيها عيارها . كان ( أدهم ) يرفع لوعه

بمسدسه نحو رجاء الهيوكوتر . فمحطمه برصاصه أولى ، ثم يبرر المسدس

عبر اجراء الضم . ويطلق ثلاث رصاصات متتالية نحو هيوكوتر

( نونا ) ، قبل أن يرتفع بطاقته في سرعة

وصحمت ( نونا ) صوت ارتطام الرصاصات الثلاث بهم

هيوكوتر . لا أنهر لم يان جدا وانما غضب

— منس ١٢ — يا بسحطة ١١ هل تتصور أنك تستطيع مواجهه

هيوكوتر حوية بمسلى واحد

صحت فجأة قرلعة مرعبة . تبعث من محرك هيوكوتر فلانفع

حاجبها في دهرل ، وهي تهب .

— لفة !

أدركت خطتها فقط ب مسدس واحدًا يمكنه ان يسقط هيوكوتر

حرية

لو أصابها في الموضع المناسب .

وبكل الغضب في أعمالها ، صرخ ( نونا )

— أيا الحقير

واندفعت بكل ما تبقى في محركها من قوة نحو هيوكوتر ( أدهم ) .

وضغطت زر إطلاق النار في حنف ، صاخة

— لن أخسر الحركة وحدى

انها لبرصاصات مدفع الطائرة حل هيوكوتر ( أدهم ) كالمطر .

وانكسبت ( فدوى ) في مقدمه ، وهي تطلق صرخه رعب ، وتثرب

لفتح الزحاج غطته عن وجهه وجسدها قبل ان ينحرف ( أدهم )

بالطائرة في حدة ، بهذا عن موسى الليراد

عظ مدير (نوساد) شقيقه في حق وهو يعتقد حاجيه في غضب ،  
منطقاً بين شاب وسيم ، حامد للخلاص ، يلف أمامه صائفاً ، وفان في حدة  
- لا يا (موشى) ، لا مبرر لاستمرارك في هذه العملية لقد  
حصل السويف على الوثائق وهذا يعني اننا قد حسمنا بقضية هذه المرة  
فالل شباب في حدود

- ولم لا نحاول يا سيدي ؟ إن لنا عميلاً في قلب دشاميراب  
التيهية ، وقد تمكنه استعادة الوثائق ، قبل أن يطالعه رحاهم  
هو مدير (نوساد) ، والله يا ، قبل أن ينجب  
القميص بالذباب ، هو السبب في لقى أن خسرنا اللعبة  
يا (موشى) ، لو رجع يلف عيك شينكو ، نوحده أنه من  
الضروري أن يتم المصالح يومى ، يندوبين مكتب سري في (موسكو)  
إلا نولقى مصرعه ، أو ألقى القبض عليه

ورجع في يلف عيك ولا نجرم

هذا يعني أن عميت قد لقى مصرعه ، أو ألقى القبض عليه  
مدير (نوساد) مطمح مكتبه برحه مصيداً  
- وأن العملية كلها قد فشلت

- هذا يعني أن عميت قد لقى مصرعه ، أو ألقى القبض عليه  
مدير (نوساد) مطمح مكتبه برحه مصيداً  
- وأن العملية كلها قد فشلت

وارتفع لسان من الذهب ، من هزل هيكوكوتر (نوشا) ، القى  
ابدهب في مربعة نحو قسم اللال ، وقال (نوشا) في غضب  
- إنك لم ترمح بعد أيها المصري ،

ولم تلبث تخفيه كبيرة إلى حوارها ، وهي تطلع في اللال  
وهفت ، فسرى ، في الهيكوكوتر الأخرى  
- لقد أسقطتها يا (لهم)

عقد حاجيه ، دون أن يسي بسب شقة ، وبدع مسامحة دوى انفجار  
هيكوكوتر ، وهي ترتطم بلمع للال وصوت فسوى ، وهى  
تنتف

- لقد انتفج مصرى يا (لهم)  
والقلب  
- لقد طلبت مرة أخرى يا (لهم) بالث من رجلي  
التصار مدخل أروع انتصار شعرت به في حياتي  
أجابها في لحظة حادثة

- اسم انتصار لا يناسب هذا الموقف يا (فسوى) إنه يتوافق في  
الواقع مع صفه العدول  
هتت

- ي تعداد  
فأطعم في  
- وهي أصاب طائرنا أيتها ، ومزشر الوفود أمامي يشير إلى أن  
تفقدته في سرعة و

صحت لحظة ، لم أضاف ، في لحظة جمدت الدماء في عروقها  
- زهوى ؟

\*\*\*

قلبه ( مزجي ) شعته السفلى ، وهو يقرب في برود

— يا القسارة لقد قرأت التقارير الخاصة بالعملية ، وكلها تشير إلى أن ذبقت الضابط المصري ، الذي يقاتل لصالح المصريين ، رجل من طرد خاص ، وعصم لوى ، يحمو للمرأة أن يراهمه ثم هل كفيه ، مستظرة ، بلا انفصال

— ولكن من يدري ؟ وثبتت دات الأهم والأحداث ، ( تطبق به يوقا ، وثبتا

لم يدرك خطفها أن القدر قد استجاب لطلبه هذا ، وادخر له أكثر من مخازنه ، مع ( أنهم صبري ) ..

ولم يدرك خطفها أن حديثه لم يكن مجرد أمنية بل كان بويطة ( ٥ )

★ ★ ★

تسببت فيها ( فدوى ) في رعب ، وهي تتطلع إلى لعم الأشجار التي تقرب في سرعة ، والفلوكوبتر يجرى كالخمر ، وصرخت ص ( أنهم ) .. إننا لن

انزعجها من مقعدها بقعة ، وهو يقرب في حرم — ليس مرة أخرى يا عزيزي من أصبح لك بطقها لانية

(٥١) راجع سلسلة ( رجل مستحيل ) ، المأثورات رقم (٦٥ ، ١٠٦٦) و (٦٧) تحت عناوين ، الجند المستحل ، ( ألف وجه ) و (١٠٦٦) المجمع (المزدوج )

رأه بفتح باب الفلوكوبتر ، لسانه في رعب — ماذا تفعل ؟

حاجبا في انصاف ، وهو يحيط بحصنها بذراعه — أقاوم

عقب

— تقاوم ماذا ؟

لم أخلف صرخة دهر وزرع ، وهوى قلب معها ، وهو يلفز من الفلوكوبتر ، نحو قسم الأشجار ، وتشتب به في قوة ، وأخلفت عيها في رعب

وارتطم جسدها بقمة شجرة كثيفة ، وانزلها بسرعة مخيفة فوق انحصانها الضخمة ، قبل أن يجرى جسدها مرة أخرى

كان ( أنهم ) مصابها بعدة جروح وكدمات ، وعذوب من رصاصه أو رصاصي ، كادوا تسبانه حياته ، وعمل البرغم من ذلك ، كان يحيط ( فدوى ) بذراعه في حرم وحان ، وكأنا يلبس بحسده كل الإصابات الممثلة

واستمر استقرت قدماه أرضا ، والقلب ركعاه ثم اعتدلا في مرونة ، وأولف ( فدوى ) أمامه .

وعلى قيد أختار عيها ، ارتطم الفلوكوبتر بالمصم الأشجار والفجرت

وعلى ضوء اللهب انفرطص ، تطلمت ( فدوى ) إليه في وجهه .



ثم انقلب صرخه دعر وزرع وهوى قلبها معه وهو يصر من غير كونه عو قوسه الاشجار ، ولطفت به في قوة

والى عبيد

وخلق قلبها بين صلوحتها

على الرغم من كل ما مرت به من مخاطر وأحداث ، لم تنه بعد ، بل هي  
 قلب بالحب ، هناك ، عند جذع الشجرة ، وإلى جوار عيب النيران  
 كالت شمر أنها من دراعي بطل أسطوري  
 عملاق من عمالقة الفراع .  
 ووسط كل هذا ، أصبحت ( طفوى ) ..

أصبحت وهي تتطلع إلى عيبه الدائمين ، المتعجبين بالحنن ، كصوته  
 العميق ، وهو يسأله  
 — أأنت بخير ؟

تسبب إلا يتركها من بين ذرعها أبداً ، وهي تكلم  
 — بلور ، مادمت إلى جوارك

حزرت من ذرعها في طء ، ورثت عن شعرها الكثبان في رقة ،  
 وبدا وكأن عواطفه كلها مستفجرة فجأة ، وتفر من عظامها ، ولكنه لم يبت  
 أن يهتز على مشاعره ، واعتدل في حرم ، فأنثا

— يعني أن لنحزن في سرعة ، فهذه المنطقة تكفي بدوريات حراسة  
 الحدود ، ولن تلبث إحدى الدوريات السوطية أن يهرع إلى هنا ، بعد  
 سقوط الفيوكويزر ، والفجارها

سأنته

— وأين سذهب ؟

إطار بيده ، جني



— في الشمال الغربي هناك مسجد الحسود القديمة  
تطلعت إلى حيث أشار ، وبدأت في مقام المظلة كلها متساوية ،  
فعممت .

— وكيف تعلم أن هذا هو الشمال الغربي ؟  
أشار إلى نجم شديد الخالق ، في كبد السماء المظلمة ، وهو يجيب  
— هذا هو النجم القطبي ، وهو يشير دائماً إلى الشمال  
ثم أمسك يدها ، مستطراً

— هما يا عزيزي ، فالطريق أمامنا طويل  
استسلمت له في ارتياح ، وتركته يقودها عبر الغابة المظلمة ، عبر  
الأمل  
أو الغروب

\*\*\*

سقطت أصوات المصاييح القوية ، لسيارة الدورية السوفيتية ، على  
حطام الهيبوكومر ، التي تطلعت مراوحها بين الأشجار العالية ، وارتطم  
ذيلها الرقيق بالأرض ، وتحطم ثنائياً ، واشتعلت فيها النيران ، حتى لم يكن  
من السهل تمييز طراز عابثي من هيكلها  
وهبط ضابط الدورية من السيارة ، وصاحبه ثلاثة من الحسود إلى  
الحطام ، وراحو بالمقصود على حواء مصاييح السيارة ، ثم قال الضابط  
— لقد كنت على حق يا ( ليروف ) ، إنها هيبوكومر  
وتلقت حوله ، مستطراً .

— وربما كانت نفس الهيبوكومر التي أخبرونا عنها  
قال أحد الجنود في اهتمام  
— من الواضح أنها قد سقطت ، إثر قتال جوي ، ولقي ركبها  
مصرعهم .

اقرب الضابط يقصر عينه على الطائرة المحترقة ، ثم قال  
— أحدث في هذا ؟ ( ميخائيلوفيتش ) ، فلا توجد أية بقايا بشرية  
بحرلة

قال ( ميخائيلوفيتش )

— ربما احترقوا عن آخرهم ، لو  
قاطعه صوت ساحط ، يقول :

— لا نطلق عبارة شبة أية فريق الجندى ، وإلا فسنك من الخدمة  
التيك الجنود وصابطهم في سرعة إلى مصدر الصوت ، وصوبوا  
فوهات أسلحتهم إلى تلك الشرارة الفاتنة ، التي ترتدى دماً عسكرياً ،  
وتحيط جبهة بضادة صفراء ، اصطبع نصفها بدمالها القاتلة  
وفي برود صادم ، تظلمت الشرارة إلى الأسلحة المصؤمة إليها ،  
وقالت

— استجابة جبهة أية الترقاق ، ولكنكم أخطأتم الهدف  
صالح الضابط في صرامة :

— من أنت ؟

فانت في حمة قوية ، شأب من اعتاد إصدار الأوامر

— ( ميخائيلوف ) ، من الـ ( كى جى )

كان لما ذكر عصفها أثر رهيب على الضابط وجنوده ، فقد انسحب  
عبرهم في دعر ، وانخفضت أسلحتهم في سرعة ، فاستعد حاسيا ، يوقا إلى  
ضابط ، وهي تقول

— لماذا عصفتم أسلحتكم ؟ هل تأكدتم من حقيقة شخصيتي بعد ؟

قال الضابط في إرباك

— معلومة أيتها الرفيق لقد عصفنا لأن

صاحبت في حق

— سطرأ لابد وأن نتأكد من شخصيتي أيتها الضابط ، مهما كانت

الأسباب — انني أظن الآن شيطانا ، استطاع ان يحسن شخصية الجنرال  
( نايكوف ) ، في مهاراة مدلهة — نحسب في خداعي أن شخصيا

وعصفنا اسفل في غيظ ودم ، وهي تستطرد

— ولو أنني عاصيته بزياب شخصيته ، لما حدث كل هذا

لو ثبت الضابط ، ولم يدبر ماذا يفعل ، ثم يثبت ان استجمع شجاعته ،

وقال

— حسنا أيتها الرفيق الضابط ، هل لي في رؤية هويك العسكرية ؟

فالت في صرامة

— لا وقت لهذا الحديث

لرجع في ذهنة ، وامتدأت نفسه بالغيظ في حين تجاوز له هي في  
خشونه وانجهت إلى انهيكومبر ، وأعدت تفحصها في اهتمام ، فقال  
الضابط

— إيا إحدى طائرنا على الأرجح — وقد سقطت في معركة جوية ، و

لما طلع في صرامة

— أعلم هذا ، فأنا هي اسقطها .

ثم أعدلت مستطردة في عنت ،

— وكذب ألقى حتى أنا أبيت ، لولا أن فحرت من طائرني ، في

اللعطة الأخيرة ، مستخدمة مظلة هبوط قديمة ، كادت غوردني حتى ،

من هذا الارتفاع الصغير

صفت لخطاب ، وشرذ بهرهد بنظرة كراهية ، وكأنها لتعرجع

ذكرى ما حدث ، ثم انحنت لتفحص الأرض حولها في اهتمام ، وقال

— لا توجد آثار اقدام حور عظم ، كالأب يوجد أثر للضبطي وهذا

يعني أيتها المدبر

ثم رفعت رأسها في توتر ، مستطردة :

— ولكن كيف ؟

صمتت لحظات أخرى مفكرة ، وزعم الضابط وجنوده الصمت ،

حراما لضمها ، قبل أن ترفع هي رأسها إلى قسم الأشجار ، فالتفت

— أعطني مصباحا يدويا

ناولها الضابط مصباحه اليدوي ، فأخمنته ، وصوبته إلى قسم

الأشجار ، وراحت تفحصها في اهتمام بالغ ، ثم لم تلبث أن تولفت ، عند

قدم شجرة ، تحطمت المصباح ، ومالت إلى أسفل ، فأسرعت إلى

حذوها ، وعطفت مصباحها ، لتفحص الأثار العميقة عند قاعدة

شجرة ، لم تجب في حركة حادة ، وأدارت رأسها إلى الشمال الخريف ،

مستعجلة

— يا للشيطان !

والطفت إلى الضابط ، سأله في حسم

— هل تحمل جهازاً لاسلكياً ؟

أجابها في سرعة

— بالطبع

قال في حجة أمرة ، وهي تمرح نحو مباراة الدورية

— اتصل بأقرب دورية ، عند الحدود الفلسطينية ، ومرهم بشئ

مرحلة على ممتلكاتهم ، وإطلاق النار على كل من يقترب من الحدود

لحمها الضابط والحدود في خطوات سريعة إلى السيارة ، وفجرت هي

داخلها ، وهي تقول

— ما أسرعوا ، يعني أن تحقق فيما ، قبل أن ينها الحدود

الضبط الضابط سماع جهاز اللاسلكي ، ليبلغ أوامرها لفناء

الحدود ، وهو يقف لسائق السيارة في حرم

— انطلق إلى الشمال الخريف

وأطاع السائق الأمر ، وانطلق بالسيارة نحو الحدود ، في حين تأملت

عيا ( نورا ) يوريق شمس ، وهي تكوّر قلبها المجهدة

— لن تفتت أيا المصري لن تفتت أبداً

\*\*\*

فلتتوقف قليلاً ..

هتفت ( غنوي ) بالمباردة في إزهاق ، وهي تشير إلى ( أدهم )

بالوقوف ، فقال في عفت ، وهو يتطلع إليها بنظرة متلفعة

— المبروحى ألا تتوقف الآن ، فلقد أصبحت الحدود الفلسطينية على

مسافة كيلو متر ونصف فقط ، ومن الخطر أن تتوقف ليس بلوغها

توحد بكفها ، وألقت جسدها أرضاً ، وهي تقول

— لا فائدة .. لم أجد أسطح الاستمرار

تطلع إليها لحظة في صمت وعطف ، ثم جلس إلى جوارها ، عند جدع

شجرة قديمة ، وكان في هدوء

— ربما لا تقدرين على رؤية الموقف يا ( غنوي ) ، فحين هذا في الخطر

مناطق ( الاتحاد السوفيتي ) ، حيث تقتر ذوريات حراسة شرسية ، لديها

أوامر صارمة ، بإطلاق النار على كل من يقترب من الحدود ، وخصوصاً

أولئك الذين يسامون النظم الشيوعية ، ويحاولون الفرار إلى دول

أخرى . وهذا يعني أننا معرضون لكشف أمرنا في أية لحظة ، لو بلب هنا

أراحت جبهةا على راحتها ، وهي تقول

— إنني مقتنعة بكل حرف نطق به ، ولكن

دعيت عين من يهين . وهي تظفر في حجة لثوب إلى الضراعة

— لم أجد أحسن

ارفع حجابها في حنان ، ورثت على كفها ، متممناً

— فليكن يا عزيزتي منبهي بعض الوقت ، ثم تواصل الطريق

ارتكنا إلى جدع الشجرة في صمت ، وتطلعت هي إلى السماء

بحسبها اللامعة ، التي بدت أحبه بقطع من الماس ، تتألق على ثوب غنم

أسود ، وهتفت

— يا إلهي ! كم أتمنى لو أنني كل هذا

خمس

— سيئتي على خير حال برون الله

تهدت وفلات

— أغنى هذا

ثم لاذا بالنصب ، وكأنما يلقى كل منها إلهام الشهد الصامت  
وأست ( فدوى ) حبيب ، وهي تستدل في ذهنة ، عن سر تلك  
الرومانسية ، التي تربع في أعماقها ، وسط كل هذا الخطر  
فيمكن من الممكن أبدا ، قبل أن تنطق به ( أدهم ) ، أن تتصور نفسها  
وسط كل هذا ..

ولا أن تلهم بما تلهم به الآن

لقد أصابها تغير كبير بالتأكيد

عاشي ذي بعد كل ما غطتته غماها لمجلس عند جددع شجرة إلى  
جوار رجل محارب مدشن ، تنطلق إلى السماء والجوم ، وسط غامة  
كثيفة ، عند الحدود الفتتدية السوفيتية ، والموت يهبط من كل جانب ،  
وعلى الرغم من كل هذا ، فهي تجد الوقت للتفكير في الحب ،  
والعواطف ، ولواذع القنوب

أي جيون أصابها ؟

أي تغير عصفها ؟

أي ..

فاطمة لجأت رجلة مخيفة ، فالتفت إلى مصدرها في حركة سريعة ،  
واحتلت صرخة رعب ، عندما انقضت على قلب أبيها صميم ، وهو يده  
بأنابه نحو علقها ،  
ونحو سياتها ..

\*\*\*

## ٢٤ — أنياب

أولئك ( نوك ) سيارة الدورية للمرة الثالثة ، وهبطت من المحرك  
الأرض في اعتاء ، ثم اعتدل ، ووجدت نفسها في وسطها وهي تدبر  
هيبا في المكان ، ولحقت في عمية  
— لمى أين ذهب ذلك الشيطان ؟

التفت مرة أخرى فلم يجد الاثار وبها تضابط

— هل وجدت شيئا ، أيها الرجل ( نوك ) ؟

النصب إليه حيلة في صمت ثم اجاب

— هناك أمر ما ، بشر القلق والشك ، فلهذا ذهب نسيحان قد اتقد  
طريق شمال القرى مباشرة ، لكن من الضروري ان نجد آثار اعدامه  
والأدماج ريفته في هنا ، ولكن لا جد أدنى أثره ، وقد بقيت بهد قد  
التجده طريقه آخر

بها تضابط في حذر

— ليس من المحتمل أن

فاطمة في صرامة قبل أن يتم موافقه

— لا

جلد حاسبه في حقيق فاستطردت في برود

— حاول ألا نسي أبدا ، أي طريق الضابط أن العلوم والحروب

التي تنطقها في — كي حي في ، فلو كان نوب من عمل الفيل على  
من تعلقها است من علوم ، عند التحقيقات بالحيش السوفيتي وحسن مقصودنا

على رتبة جبال هذا هو أنك تمحك الذكاء الكافي ، بلوغ هدف  
الغضب

قال الضابط في حدة ، وقد سمعته أن تحدث إليه بهذا الأسلوب ، أمام  
جنوده

— وما الذي أخبرتك به خبرات الـ ( كى ) حتى قد ، أيتها الرقيب  
الضابط ؟

قالت في جسم

— هذا المصري يحير في إزالة آثار القدماء

فهم في حقل

— بالعبرة ؟

لم تنبه ، في ضميرها ، بالقوة المصقة الساحرة ، التي تطلق بها  
كلمته ، فهاجمت بكل اهتمام

— في هذه الحالة ، ينبغي أن تضع أنفسنا في موضع الشخص ، الذي  
نطارده ، وسأله أنفسنا ماذا يمكن أن نفعل ، لو كنا في موقعه ؟

فهم الضابط

— سؤالي جيد

واحب تفكر مرة أخرى في عمل وصمت ، لئلا أن تسأله

— أذلك خريطة للمنطقة ؟

أسبابها في جبر

— بالتحديد

والتي يخطط الخريطة ، مستطرفة

٢٤٢

— كل ضباط المخابرات يملكون خريطة تفصيلية واضحة للمنطقة  
القطعت عنه الخريطة ، وفردتها أمامها ، على مقدمة السيارة ،  
ومؤرب المصباح اليدوي إليها ، وهي تضعها في اهتمام بالغ ، ثم أضافت  
إلى نقطة ما ، قائلة

— لو أننى في موقع ذلك المصري ، ولقوت الأحرار من إندسار  
الغليدي ، لتحليل فرق المطاردة ، التي تنطلق خلفي ، فمن الطبيعي أن  
أنتقل إلى هنا ، في الشمال ، حيث الحدود أقل الصلابة ، و  
وفيما دونت طلقة رصاص ، شق صوتها مكنون الليل  
وتحدثت ( بولا ) في مكانها لحظة

واصم الضابط في سحرية ، فقد كانت الطلقة آتية في اتجاه مخالف  
لقدما ، لذلك الاتجاه ، الذي اتجهت فيه ( بولا )  
من الغرب ..

\*\*\*

في نفس اللحظة التي كاد فيها الذئب الأبيض يطير باتجاهه على حقي  
( فدوى ) ، جذبها يد ( أدهم ) بعيدا ، في قوة ، فارتطم الذئب بجذع  
الشجرة ، وأطلق صراخا غامضا ، وهو يتراجع في حدة  
ومن خلفه ، برز سب جيون أخرى ، من وسط الظلام  
ثم برزت الأنثى الحادة

كانت أربعة دلاب ، تتلصق في وحشية إلى ( أدهم ) و ( فدوى ) ،  
والنصف ( فدوى ) - ( أدهم ) في رعب ، وهي تقرب

٢٤٣

— ماذا فعل ؟

أجاب في غيوت

— لست أدري

لم يكن يدري حقا ما الذي بهي أن يفعله ، وهو الذي بذل أقصى جهده لاتحاد مسار متفرع وفصيل مطاردة

به من يستطيع إطلاق النار على الذئب ، حتى لا يكشف موضعه

ولا يستطيع أن يهرب أيضا ، في وجود لدوي

ورجعت الذئاب مرة أخرى .

والحققت للانقباض

وفي حزم ، قال ( أدهم ) لـ ( لدوي ) :

— عندما بيد القتل ، انطفيئ في تلك الشجرة ، دامت الإحصاء

الطويلة ، وتسلقها ، و

فاحطد في غيا

— سأبلي معك

صاح في غضب

— هذا أمر

ومع صيغته ، انقبض الذئاب

وانقلب ( لدوي ) صرخة رعب عديد انهم وب أبواب حدة

الذئاب في كم سرعتها وحدها الذئب في فوة في نفس الوقت الذي

انقبض فيه الذئاب الثلاثة الأخرى على أدهم ، وكأها يدرك طارفي

القوة ، بين إناث وذكر الشتر

ودفع ( أدهم ) بدب الأول في فوة ، ثم لكم الثاني في وجهه ، كما لو كان عصما بشرها في حين أنشب الثالث بحافته في صدر ستره

وصرخ ( لدوي ) ، والذئب يلقي أرحا ، ويجد بها بعيدا في فوة

— النجدة يا ( أدهم ) ! النجدة !

وأمام ذلك المشهد ثلاث من دهن ( أدهم ) ، كل احتياطات

الامس ، التي تعلمها في عمره كله ولم يعد هناك ما به ، سوى أمر

وحد

أن تنجو ( لدوي )

وبأي فن .

وفي سرعة حسم أمره واستزع مسدسه من حيد وأطلق النار على

ذلك الذئب ، الذي يجذب ( لدوي ) .

وكان الرصاص الذي سمع في رحال الدورية سوطيته وعلى

رأسهم الرقيق لتيجور ( نورا مالبولف )

وقبل أن يتلانس دوي الطفلة ، كانت ( نورا ) تلمر داخل السدرة ،

صاحبة

— اسرعوا فقد كشف مكانه

لما ( أدهم ) ، فقد أدرك ، فود إطلاقه الرصاص الأول أن

لاخفاء لم يعد محليا ، فادرك فوهه مسدسه إلى رأس ذئب ضخم ، تثبت

بأنباهة في صدر ستره ، وطلق عليه رصاص ألفه حقه هامة

ولمراجع الذئبان الآخرين في سرقة وراحا بدرسان عصمهما من

جديد .

هكذا الحال في هذا الخبران  
كل حيوان في الغاية ، لا يفتل إلا الحيوانات الأصطف منه فحسب  
هذا هو قانون القوة  
ولي صرامة غرض : أدهم ، بمسده في وجه الديبين صالفا  
— هيا ، بيتدا  
والعجب أنهم أطاعوا أمره ، وانطلق يمدوان مبتدئين ، فأمرع هر  
في حيث سقط : فدوى ، وعاون على النهوض ، فالتأ في قلب  
— هل أصابك مكروه ؟  
أجابته في جنوب ، وهي تطلع إليه في انبار  
— وهل من الممكن أن يهسي مكروه ، وأنا مصيحتك ؟  
تطحن في عبيها الجميلين لحظة ، ثم قد في جسم  
— لقد كشفتنا لكسنا هذه الطلقات ، والأفضل أن نمرع بالاستعداد  
من هنا قبل أن تنقض علي لدوريات صوفية ، من كل صوب  
ميكديتم صرته ، حتى غمرهم صوء سيارة دورية صوفية ، وارتفع  
صوت صاروم ، يقول باللغة الروسية  
— لقد سقطنا ، القيا أسلحتكما ، أو نطلق النار على نفور  
وانسقط في يد ( فدوى )  
ونهار الأمل في أعناقها  
ولكن لحظة ارتفع صوت أدهم ، يقول بهذه روسية سليمة  
— مهلايب الرقيق ، إني صابط من صباط ال ( كى كى جى ) ،  
أطارد تلك الطيارة

لم يفهم ( فدوى ) حديثه ، ولكنها لم تحب به بحيث ذراعها في قوة ،  
ويقدم نحو سيارة الدورية ، ليكسها مسدسه باليد لأخرى ، في حين قال  
صابط الدورية في تردد .  
— وماذا تطاردنا هنا ، أيها الرقيق الصابط ؟  
أجاب ( أدهم ) بنفسه  
— كانت نحاول عبور الحدود .  
كانت لحيه سليمة للغاية ، ولم يكن قد تخلص بعد من الزى العسكري  
السوفيتي ، الذي يده مبدلا ، بعد أن انزعج منه الكرش الصاهي ، الذي  
استخدمه لاتصال شخصية الجبرال ( دايكوف ) ، في جعل صابط  
الدورية يميل إلى تصديقه ، ويتطلع إلى ( فدوى ) بنظرة فاحصة ، فالتأ  
— لقد فلتنا بلاغا بشاب ، وكذا يبحث عنها ، وعن زميل لها  
كان ( أدهم ) قد بلغ موضع السيارة ، في هذه اللحظة ، فوقف أمام  
الصابط ، وهو يقول ،  
— لن تبحث عنه طويلا  
سأله الصابط في لغة  
— هل أوقعت به أيها الرقيق ؟  
هز ( أدهم ) رأسه نفيًا ، وقال  
— لم يكن هناك داع لذلك  
ثم انقلب لحيته كالقنبلة ، في وجه الصابط ، وهو يستطرد  
— فهو أنا  
ولم يجد الدورية الأربعة فوهات مدافعهم الآلية ، في وجه





هذه هي السيارة التي كان عليها الرجل الذي قُتل في الحادث.

— هنا —

١. أدهم : لم يحدث هذا ، ولكن أدهم دفعه فهدى بعيدا ،  
فمر داخل السيارة وسط عصمه الأربعة  
وكانت تحبيرة فريدة للجبهة الأربعة  
لقد خيل لهم أن أدهم ، هدأ ليس سوى لبنة موطنة لم يكن يحدى  
سطح سب ، فحب ، حتى الفحوت في وجوههم بآفة  
لقد نظى أدهم بكلمة ساحقة : ألقب به من فوق سيارة ، ونفخ  
أنف القاني الر كمة كالقنبلة ، أفقدته الوعي على الفور ، وفي اللحظة  
نفسها تعرب عطفه فث أجدهى الثاب ، بصوبة من كعب سدلية ومينه  
التي انزعها أدهم ، ودفعها في أسنان الزراع  
وأنهى القتال في لحظة واحدة تقريبا  
وفي دعول نام ، حذعت فيه فهدى ، هائلة  
— يا إلهي !! كيف قطعت هذا ؟  
فحب سواها ، وإنما حديا من يدها في السيارة ، وهو يقول في حرم  
— في  
وأذاز محرك السيارة في صرعة ،  
وفجأة وفجأة ان يطلق بالسيارة سلف ضوء سيارة أخرى على جانب  
وجهه ، وألفح في المكان صوب بولما ، وهي تصرخ  
— هذا جودا ؟ لقد أرسلت به أولفوه ، رفاق أولفوه باي ثم  
ولكن ( أدهم ) انطلق بالسيارة بلا تردد  
لقد لزم مواصلة القتال  
حتى آخر رمق

\*\*\*

صرخ ( نوكا ) ، عندما شاهدت سيارة ( أدهم ) تطليق  
— أطلقوا النار — لا تدعوه يفلت .

نهالت رصاصات جرد تدور على سيارة ( أدهم ) ، الذي انطلق  
في سرعة ، وهو يهبط بر ( فدوى ) .

— انخفضي رأسك

ثم يكن بصاح ، لي توحه هذه النصيحة إليها في الواقع فلم تكذب  
الرصاصات تنطلق فوق رأسها ، حتى ألقت نفسها في حواف السيارة ،  
وانكسرت في رعب

وصاحت ( نوكا ) :—

— على إطارات صوبوا على الإطارات

ثم ( أدهم ) بالقتل ، عندما أطاعها الجنود ، وراحوا يطلقون

رصاصاتهم في غزارة على إطارات السيارة

وانفجر إطار خلفي

ثم انفجر الإطار الأمامي الأيسر بضع

وعلى الرغم من مهارة ( أدهم ) المدهشة ، في قيادة السيارة  
وأصابته التي تطبق على عجلة القيادة كالقولاذ ، فلقدت سيارته توازنها ،  
ودارت حول نفسها في حلف ، ثم انقلبت على جانبها ، وألقت جسده  
وجسد ( فدوى ) خارجها

وصرخت ( نوكا ) في انحصار

— لقد ظفرت به أخيرًا ظفرت به

ولكن ، أدهم ، بهن في سرعة ، والدفع بواحه السيارة الأخرى

بجسده ، وهو يرفع رصاصاته في وجهها

وصرخ الصائده

— ماذا يفعل هذا الجنون ؟

أما ( نوكا ) فقد تذكرت مواجهتها بساطة مع أدهم ، عندما

أصاب طائر بها بمسدسه في مهارة مذهبه فصرخت

— انخفضوا رؤوسكم

وتم تكذب عنصري رأسها حتى انطلق ، أدهم ، النار

كان صرعه مصححي سيارة بعمرة ويمنعه من رؤية هدفه بلذله وعلى

برغم من ذلك فقد أصاب رصاصاته مصاصحي سيارة وفراغ

— بعدها بدى انطلق صرعه ثم انحرف بسيارة في حركة غير طبيعية

هضبة . قارن مع إطارات الأجنين

وانقلبت على جانبها الأيسر

وبها كاب بوب يهتدي بمخروج من سيارة انقبوية المدفع

أدهم غير لدوى — على يدها على مرهف

— أخرى أخرى من حل حياتك

نصت بعدد في حوارة نحو بحيرة تلوح من بعد ، مع ضوء القمر

الأولى الحادثة ، في حين تنصب ( نوكا ) من خلفهما

وقلوق

يسفر حدود لخطاب في الخروج من سيارة لمخرجو يطلقون النار

حلف اذهب و اذهبى ، و صاحب اذهبى

— بن ابنى يذهب ؟

هتف يا اذهب

— بن نلت البحر هتاف اذهب يا بطني ، و بعد ما ينسى كل شيء

هتف فى مرارة

— لن نمكنى هتاف بن نمكنى ابد

صاح يا

— بنى لى جهنك

ولكن بعثرب هتاف و مضط على وجهه ، فوالت بعثربا على

النوح و جميع نفوس فى مرارة

— لا فائدة بن نمكنى الاستمرار

اننى بعثرب قلعة على حدود الدن يدور مطارديها ، و لان

— بن نمكنى حاروى و

فقطعه فى حرب

— بن استطاع نسي اعريف قدرى حبيد اهترب انت

يا اذهب اهترب قبل فوات الاوان

انحنى بحسبها فى سرعة ، وهو يقول فى صرامة

— محب

حني على در عبي كما لو كانت طيلا صغيرا و انطلق يمدو بحر

البحيرة و حنقه ، و انطلق مصاصا مناسمها و تصرخ

— احقوا به القلوب

و احدث البحر ف تقرب

و تقرب

و تقرب

و انصاحا من حزن اذهب ، نبال فى غزارة ، و سعد

تجرب اذهب اذهب اذهب اذهب

و لا تردد ابنى اذهب حنقه فى البحر و حد يبحر مقدمه

هتافا عن شاطئها ، و هم يحمل قدوى و سر عبه

و عندما يذهب يرف و حنقه شاطئ البحر ، كان هو قد يتبعه

هتاف من اهل لافى هتاف يرفا ، و هى ترفع صدمها عوف

— بعثرب هتاف اذهب يا مصرى لن احط هذا بقل حنقه ،

بن هذه المسألة ابد

و مضط يردد

\*\*\*

انضم من اهل قوه حنقه من الرزبه و هتاف

— هل اطلقت النار ؟

نظف ابنى اذهبى فى دهشة ، و قال

— ما الذى افرجت ابنى عدا ابد ابنى حنقه يا بطني

يا اذهب ، و الا لا شاركه مقامه بعد ما

قال فى توتر

— انت اذهب اذهب

ثم مات عوف ، حنقه فى حنقه اذهب

— بل القصد ( فدرى )

تطلع إليها لحظة في صمت ، ثم سألتها

— ماذا توقعت هذا ؟

فراجعت في بطنها ، ثم هزت كتفها ، وقالت

— لست أدري .. لقد بدا لي هذا طبيعياً

غم

— صدياً

حسنتاً كلمته تعدل في حركة حادة ، وتقول

— من حدث هذا بالفعل ؟

سألتها في دهشة

— حدث ماذا ؟

توقفت ، لئلا أن تقول

— هل .. هل قذفت الرصاصة ( فدرى ) ؟

قال في دهشة أكبر

— ما الذي جعلت تتوقعين هذا ؟

أشارت إليه ، قائلة

— أنت .. أسلوبك أوحى لي بهذا ، عندما رددت كلمة ( صدياً )

أطلق ضحكة طويلة ، وقال

— قلب هذا ، لأن أسلوب تفكير النساء يدعشني

عقدت حاجبها ، وهي تقول في حدة

— اسمع يا ( فدرى ) صحيح أنك واحد من خبراء المقابرات ،

٢٥٤

ولكنك لست بحركة على ، وإن أعلم جيداً — بحكم خبرتي — أنه من

المصالح تقريباً أن يُخطئ فرد من أفراد المقابرات ، أنها كانت الدولة التي

يعيش إليها ، ل إصابة هدف بطري . عن مسافة عشرين متراً بحسب ،

وهذا يعني أنه ما عدا ( نونا ) قد أطلقت رصاصاتها ، فقد أصابت

هدفها حسناً ، وحاداً هذا الهدف ليس ( أدم ) . كما تعلم الآن ، فهو

حسناً ( فدرى )

مطأ ضحية ، وهو يقول في صمت

— يا للدكاء !

عقدت حاجبها أكثر ، وسألتها في حدة

— قل لي هل أطلقت ( نونا ) رصاصاتها أم لا ؟

أولاً يرأسه إيماء ، وقال

— لقد أطلقتها

رفضت دواعيها مائة

— من أصابت إذن ؟

ضحك لفترة أعصابها ، وقال

— لا داعي لكل هذا الزلل ، يا عزيزي ( مني ) . كان يمكنك أن

تسمعي إلى القصة ، بدلاً من مقاطعة حل هذا المحر ، وكنت سمرغين

الجواب حسناً

زحزحت في حدة ، وقالت -

— حسناً حسناً لقد وهبت البدوس القسم لك ها من

الاطمئني مرة أخرى ، واصل قصتك

رفع مائة إلى تروكس ، وكان  
 — هل يمكن أن أطلب نظيرة حتى أؤلا ؟  
 — يا حبذا  
 — بل سترى على الفور  
 عدد قاتلا  
 — فليكن سأطعمك هذه المرة  
 وعاد يرمى

\*\*\*

في نفس اللحظة سي مضطربا ، يركب ( وماذا مستدسها انفضض  
 يد انفضض عن معصمها ورفعت ي اعل فطاشت الرماح على امراء  
 وانفتحت اليه ( نونا ) ، صاخرة في جنون  
 — ماذا فعلت ؟ هل خنت ؟  
 أجماعا في حدة

كتب حمار ، صحت من الملعع في حدة جسم أهب الرقيل  
 صرخت في غضب  
 — أي خطأ أيا الغنى ؟ إن الجاسوس سبغت  
 ودلعه عنها ، صالحة  
 — أيعبد إنك تعبد عمل

صحت مستدسها مرة أخرى نحو ادهم الذي اقتررب من  
 شاطئه لانه بدعية . وكب تركض تضطرب الراد هذه مرة أخرى

حتى رفع الضابط فرقة مستدسها إلى اعل ، وأجاع رصاصها ،  
 لصرخت :

— ماذا أصابك ؟  
 قال في صرامة غاصية  
 — ليس من حدث إعتلال النار فيه أيتها الرقيل  
 صرخت ثائرة  
 — من لال هذا ؟  
 أشار إلى لالة قريبة ، جينا في صرامة  
 هذه اللالة .

انفتحت إلى اللالة في حدة ، والمقد حاصبا في حدة ، ثم عادت تدبر  
 عيبا في غضب ، إلى الشاطئ الآخر للبحيرة ، حيث صعد ( ادهم ) و  
 ( فدوى ) ، وأسرها بعدوان إلى الغاية للقرية ، وعشت شفتيا لهما ؟  
 غيظا

لقد خدعها ذلك المصري مرة أخرى ..  
 خدعها الخدعة الأخيرة .

\*\*\*

ارتجف صعد ( فدوى ) ، و ( ادهم ) يعاونها عن الصعود إلى  
 الشاطئ الآخر ، وقالت في نوت  
 — يا إلهي لقد تصوّرت خطف أهب مسخرون بك إلى هنا  
 ادهم وهو يقول في اوتاج .  
 — اطمئني .. لن يمكنهم هذا .

سأله في مجلة

— ١٣٨ —

اجابا جاسكا :

— لا يا . وسد هو خطا إلى البحيرة ، لم بعد داخل الحدود السوفيتية

هست فرحة

— حق ١٢

أوما برآيه بجاتا . وفان

— نعم يا عزيزي ، فطرية البحيرة البعد هذا ، هو الحد الفاصل ، بين الحدود السوفيتية ، والحدود الفنلندية ، والقانون الدولي يحظر على أي جدي سوفي عبور هذا الحد الفاصل ، وإلا اعتبر حد عملا عسكريا ، موجهها إلى ( هندي ) ، أو إعلان حرب بين الدولتين ، وهذا ينطبق أيضا على إطلاق النار من أحد جانبي البحيرة ، إلى الجانب الآخر ، وخط خطية هو خطا إلى البحيرة ، لم يكن من الممكن — قانونا — أن يخطل فيها جدي سوفي واحد وخاصة من منسمة — على فهمنا لماذا احرزت هذه النتيجة بالذات ؟

اجسعت في وجهه ، فكلت في حياهم

— أنت عذري

ألقى جسده فوق المظب الطوي ، وأسل جفنيه ، وهو يستسلم

— لا تبالني يا عزيزي — إب بعض المظومات البسيطة ، حول

الحدود الجغرافية . وقواني السياسة الدولية

تظلمت إليه في حب وحساد ، وأرسلت على شغفها اجسامها عذابة .

وهي صمم :

— على اصعب خيار كل الأمور بسيطة هكذا ؟

اجابا ، فون أن يفتح عينيه

— إنها كذلك بالفعل .

استلفت على احتشالي في جواره ، وقالت

— بل أنت الرابع يا ( أحهم ) إنك لؤدي أعمالا يحمر صب احني

الرجاء . ولكنك لعلها في مساحة متناهية ، توحي بأنها مجرد أعمال عادية

بسيطة — ألا تدرك أنك واحد من قلائل ، نحسوا في احبدر السور

الحميدي شعاعا وإبانا

أرفع فجأة صوت أنفوس غاصب . بكرو

— وواحد من حميدي ، لقوا مصرعهم أثناء هذا

وأطاشت ( فدوي ) صرخة رعب

★ ★ ★

حلفت طائفة مائة خاصة فوق تلك الجزيرة الصغيرة ، التي يندو وجودها على ممرات الضيق الأطلنطي ، وباب الهواء رسالة لاسلكية من الطائرة ، إلى قلعة قديمة ، ترتفع فوق أهل لعمم الجزيرة ، تقول :  
— هنا طائرة ( ماري ويلكوكس ) ، نطلب الإذن بالهبوط  
ارتفع من القلعة نداء يقول

— من ( مكورديون ) إلى ( ماري — ويلكوكس ) لديك الإذن بالهبوط

أجابت الطائرة

— خُلم ، وسهبط على الفور ، في المكان المحدد

التحذرت الطائرة في نعومة ، حتى استقرت على سطح الماء ، بين زورقين بخاريين ، يحملهما عدد من الرجال الأخذاء ، مستعينين بالمدايح الآلية ، وفتح باب في بطنه ، وبرز على حبه ( ماري ) ، في ثوب أحمر قصير كصناديق ، وشعره الناري يلمع تحت أشعة الشمس ، وألقت نظرة ساهرة على الرجال الأخذاء ، ثم تقرب د على أحد الزورقين ، وأخضبت سيجارها ، وهي تقول

— ها .. انطلق

انطلق به الزورق بالمثل ، حتى بلغ الجزيرة ، فاستقبلها أربعة رجال مسيحين ، نقبها الذين منهم ، في سيارة خاصة ، إلى القلعة ، حيث هبرت ممرات طويلة عميقة ، أشبه بمناهب الساب الأطفال ، إلى أن وجدت

نفسها أمام حجرة مغلقة ، ذات باب خشبي ضخم ، تحرق فوقه تحت بالغ الدفلة ثعلب سود مخيف ، يرتفع ذنبه في تحفر ، مسجداً للبع

حصونه

وكان للبع دقيقاً إلى حد تقبل بإثارة الرعب ولكن ( ماري ) نطقت إليه في لابلالة ، وأخارس لمصاحب لها يقول في صرامة :  
— انظري هنا لحظة واحدة

انظرته في ضجر ، وغاب هو بعض الوقت ، د على الحجرة ، قبل أن يعود إليها ، فقنلا

— مستقبلت الزعيم الآن

دخلت إلى الحجرة شبه المنظمة ، إلا من مصباح واحد صغير ، خلف مقعد الزعيم ، الذي بدا مظلم مخيفاً ، يوحى بأنه مجرد مقعد خال ، لولا دحان السجائر الضخم ، الذي يساعد من موضع جلوس الزعيم إلى صوت عميق ، قال الزعيم

— اجلسي يا ( ماري )

لم يكن هناك سوى مقعد واحد ، جلست عليه ( ماري ) ، وحارت ب تحرق حجب الظلام بهصرها ، وهي تطلع إلى حيث يجلس الزعيم ، الذي استطرد

— ماذا تريدن يا ( ماري ) ؟

فالت في هدوء

— لقد لقي ( ويلكوكس ) مصرعه

أجابها بصوته العميق



— أعظم هذا

قاسم

— هذا يعني أنى قد أصعب ترجمة الفقه للمنظمة

قال في برود

— وماذا بعد ؟

— مالت إلى الأمام ، وهي تقول

— أريد تأييدكم

وان المصعب عن المكان خطرات ثم قال التزيم

— هل يحل كثيرًا المصعب على تأييد منظمة ( سكويريون ) ؟

أجابته في صوته

— كثير جدًا

ثم استرجمت في مقلدها ، مستطردة

— لن أنطق بذلك أنى كتب أحسن ، منذ زمن طويل ، برعاية

منظمة ، وكنت أعلم دائمًا بوجود منافسة خفية ، بينكم وبيننا ، وكان

سير ( ريلكوكس ) ، بعد عمله في هذه المنظمة ، ولكننى أختلف عنه

أعظم كثيرًا ،

ومالت مرة أخرى ، مستطردة في حزم

— إننى أريد أن أبدأ

ولأرجو بكتفها ، هاتئة

— بر آخر من حيالى للخطر ، لأننى أرى الجمع إلى أقصى حد ، بنيت

الفرقة ، التى تركها لي سير ( ريلكوكس )

وان المصعب خطرات أخرى ، ثم قال الزعم

لهذا تسمى لمصادقة التقارير البريطانية ؟

— حسب وجهها ، وهي تقول

— من المصعب جدًا ؟

أجابته بصوته المبارد المصعب

— إننى أعرف المصعب

نهدت ، وقالت

— ليس التقارير البريطانية ، وإنما ( مايفيل أوليفر ) فمصعب

سألتها في المصعب

— وما المصعب ؟

— مصعب خطرات ، ثم قالت

— لدى أسباني الخاصة

قال في صرامة

— أريد معرفة

— مصعب خطرات أخرى ، ثم قالت في عصبية

— اسمع أيتها الزعم — لقد طعنت الخط كانه لاينفى بك ، سأعطيه

مرة أخرى بعد ساعة أو أكثر عائدة إلى موطنى ، وكل هذا للحصول على

تأييدكم ، وليس تطرح أوراقك على مائدتك

أجابته في برود

— فليكن ، إننا سنؤيدك يا ( ماري )

تأملت عيناها في ظهر ، وهي تبصر لائنة

— فليكن أدهم أسى لك على أرض ( الاتحاد السوفيتى ) ، ولكن  
لا تعتمد على عدد كثير ، فليست أبهى بالقوانين والأعراف ، عندما تستعمل  
رغبى الشخصية في الانتقام

قال وهو ينهى في بقاء

— وماذا يورثك أحد رجال حرم الحدود الفنلندية ؟

أجابته في سخرية

— سأقول

ثم أدارت فرجة مندهسا إليه ، واستطردت في وحشية

— كما سأقولك الآن

وفجأة انبسط عليها أدهم ، وعال حائبا ، مضادا وصاحبة أطلقها  
عليه ، ثم ركل مندهسا في فرجة ، فألقى به بعيدا ، عند قدمي ( فدوى ) ،  
اتى ليراجع في دهر ، مطلقا صرخة فرخ

واصرخ ( أدهم ) مسلما ، وتكن ( نونا ) ، وكلته بدورها ، وألقت به  
بعيدا ، ثم وقف تواجه ( أدهم ) ، قاتلة في شراسة

— لا تصبر أنك سترمى ، مجرد أنك رجل

قال في سخرية

— وهل تصبرين أنك امرأة ؟

قالت مغيرة إلى جسدها الخاضق ،

— أنا كذلك ، على الرغم منك

— أشكرك أنها الزعيم أشكرك كثيرا

واستدارت لتصرف ، ولكن الزعيم استوقفها ، قائلا

— لحظة يا ( ماري ) .

التفتت إليه في سأل ، فأجاب

— أبقى لحياتي في سرور ما بكل أوليغارش ، وأخبره أسى قد أوسد

إليه نحية أخرى منذ أيام ، عبر أصدقاء مشتركين

واكتفى صوته بدبرة ساخرة ، وهو يضيف

— أصدقاء من الموقوت

وأطلق ضحكة ساخرة صالية رذوب الجدران صديها ، ولم يحمدها

( ماري ) ، فاندفعت خارج الحجيرة ، وأغلقت الباب خلفها في فرجة ثم

راحت تلهث في انفعال ، ولقد أدركت أنها ما تزال مجرد تلميذة في نعمة

لجنة الجلسوسية

\*\*\*

حب ( أدهم ) جالبا ، فور سماعه صوت ( نون ) ، وأطلق

( فدوى ) صرخة رعب ، وهي تجذو مع ( أدهم ) في وحده السوفيتية ،

التي انبثج شرها الأشقر الدهشى والنعل بجبهتها وعفها ، وهي تصرخ

مندهسا إلى ( أدهم ) و ( فدوى ) في غضب وحرم

وعقد ( أدهم ) حاجبه ، وهو يقرن في صرامة

— إنك ترتكبين أكبر خطأ في حياتك يا ( نونا ) فابت الابت على



فقر حبيب ، معجورا القضاة ، ثم دفعها مرة أخرى قائلا  
- قلت كفى يا نوبلا

ثم انقضت عليه فجأة ، صارخا  
- ولكننى سأتحمل هذا  
عزت عن عمه بصرة طرية ، ولكنه سقاها على ساعده ، ودفع  
صاحبته بعيدا ، وهو يقول  
- كفى يا نوبلا - لا أستطيع مقاومة امرأة  
صاحبت ، وهى مباحه ثابته  
- بالتحديد ، لأنها المولى منك  
فقر حبيب ، معجورا القضاة ، ثم دفعها مرة أخرى قائلا  
- قلت كفى يا نوبلا  
اجلست صبيحة غضب ، عندما سقطت على ظهرها ، ثم لم تلبث ان  
هبت والمخدة على قدميها ، وصاحت  
- لا تسخر على  
رفر ( أدهم ) لى صيل ، وقال  
- حسنا يا نوبلا - اوحلى ، ولى تسخر منك  
فقر ( نوبلا ) فجأة ، والظلم مستس ( أدهم ) ، وصوته إليه من  
بعيد ، عائفا  
- لقد خسرت أيا المصرى  
بأنه مبالغ بها ، فراجع لى حركة حادة ، وكان  
- كفى يا نوبلا  
اجلست ( نوبلا ) صبيحة ساخرة عالية ، وهتعت  
- لقد ولدت أيا المصرى ، والآن سأقتلك ، سأقتلك بلا رحمة

رفع مسلحها نحوه ، وانطردت  
— الروداع أيا الشيطان  
والطافت رصاصة مدونه

\*\*\*

لم تكن طائفة ( ماري ) ترفع من حميرة ، حتى لصاء رغم منظمه  
( سكوريون ) حجرة ريد وسيد اليك وهو ينفذ إلى ماعده  
ومسانه

— ما رأيت في عرض ( ماري ) ؟  
أجابته ماعده في هدوء

— انظرا حادة فيما عرسته فهي ترعب في العيش طويلا ويجمع  
بلوة ( ويلكوكس ) الطائفة بالفعل  
مط الرعم شفه سفل وكأنها لا يروى له هذا الزاي ، وقال  
— انظر الصقور معها مجدنا  
أجابته ماعده

— إنه لن يضر على الأقل  
قال المزعيم

— من قال هذا ؟ إنه من عظم الضرر أن يتعاون المراء مع من هم أقل  
منه منزلة .

هر ابعده كشيء ، دون أن يحسب ، مضاع الزعيم في السقف لمطبات  
ل صمت ، ثم قال

— فليكن ممنوحها الفرصة لإثبات قدراتها ، بعد ما تبدى خلتها  
لأول ، فلما أن لحقت بجناحها جند ، يهرينا باللعون معها ، أو  
فرط صعبة ، وأضاف  
— أو فلي ( سكوريون ) ( حذف ) عن ساحه العمل السرى  
الخاص

\*\*\*

عندما دوت تلك الرصاصة تصور ، أدهم ، أب قد اخترب  
جسده ، لما يعلمه عن ( بولا ) من مهاره ، في إصابة الهدف ، ولكنه سمع  
صرخة تنطلق من هذه الأخيرة ، وراح يلقى مسدسها في الأرض ، فادار عيبه  
في سرعه إلى ( فدوى ) ، وراح شاحه يوجد تصويب مسدس ( بولا )  
إليها ، ولأدعية تصاعد من فمته ، في حين تنرف كصف ( بولا ) ( هي  
تهدف في سحط  
— الطعنة !

ثم راحا تنحى لتسحب مسدسها في سرعه  
وفكر أدهم ، في مهاجمتها ، ولكن مسافة نسي تفصنه عتب لم تكن  
تسمح به ، وأدرك أنها ستطلق النار على ( فدوى ) أولا ، انطام صا  
وأبته لن يصح في إلحاقها

ولذلك كله ، صرخ أدهم ( في فدوى )

— أطلق النار يا ( فدوى ) أطلق النار

كأن ( فدوى ) جاحظه العين ، تحسب المسدس بيمينها في فمها ،

وتصوره إلى ( نول ) ، ل حين كانت هذه الأعمدة ترفع فوهة مسددة بحر  
( قدوى ) في سرعة المخرجين

وبكل ما يمتد من فوهة ( صرخ ) ( أدهم )

— أطلقي النار يا ( قدوى )

وانطلقت وحاصرات معادية سريعة

وأصابت كلها هدفها .

\*\*\*

هيبت الطائرة القادمة من ( فستاد ) في مطار ( هيلرو )

بـ ( هدى ) ، في الصباح التالي ، وهيبت ضمن ركابها شاب وسم حبيب

أعفى عنه مطار داكس ، وكان لا يرغب أن يعترف أحد ، أو أنه يفتنى

امعزلا خاصة ، عجز عن كتمانته في أمثاله ، ففكر إلى عبه

وعدد فحصى ضابط الجوارات حور منظر هذا الشاب ، طلب منه

خلع نظاره ، ثم لطنع إلى عبه لحظة ، وقال

— إقامة سعيدة في حجر البريطانية يا صغر ( أدهم )

شكره ( أدهم ) بإيمطة صامدة من رأسه ثم حمل حقيبته الوحيدة ،

وعاد انظاره .

وفي الخارج منظر ( أدهم ) سيارة من سيارات الأجرة ، انطلق بها إلى

هدنى عدى ، من فودى العاصمة العريقة ، وهناك استأجر حجرة

واسعة ، وقال لمرطف الاستقبال ، وهو يرفع الأوزق نظرة

— لا أحب أن يزججني أحد

أجابه المرطف في حماس

— بالطبع يا سيدي إن هذا يحرم مصوعات البرلاء جيلًا

حمد ( أدهم ) إلى حجرته ، وألقى حقيبته فوق الفراش ، ثم خلع

نظاره الداكس ، ووضع على مصدة مجاورة للفراش ، وتطلع إلى ماضيه ،

مغمضًا

— المفروض أن تكون هنا الآن

لم يكذب بسم عبارته ، حتى سمع دقات عاتقة على باب الحجرة ، فأصرع

بفتح الباب ، وبجسم في أرياح ، عندما وقع بصره على ( قدوى ) ،

وهلب

— حدثني على سلاطك

قلبت إلى الحجرة ، وهي تقول :

— لقد استأجر الحجرة المجاورة لك

قال في عذرت

— عظم

تجيب النظر إليه ، وهي تقول

— لماذا لم تحرك بهذا الأسلوب اللقد ؟

بجأها في هسهو

— لأن عصمتنا ، مير ( مايكل أوليفر ) ، ما يزال نائب رئيس

المخابرات ، في هذا البلد ، ولأنك مصريين عن البلد حتى ، حتى نهاية

المهمة

أشاحت برجوها ، عصمتة :

— كنت أريد أن ألك كنت سأحصل ثم لا

والعرب الديموع من عيب بقعة ، وهي مستطردة

— إن ذلك لشهد لا يدارى عيالى أنى

رئت على كفه ، مشققا ، وهو يقول

— لم يكن لديت خيار يا عيرى ، فلو لم تعلقى أب النار أولا ،

لتظنك هي بلا رجة

بكت فى حرارة ، وهي تقول

— ولكنى اطلت عليها سب رحاصات دفعة واحدة

قال فى حبان

— لم يكن لديت خيار ، فى هذه النقطة أيضا ، فالمسقم من النوع

الآتى

هزب رأسها ، وكأب تحون بعض لشهد عن رأسها ، وهي تقول

— كب أعيم طيلة عمرى أنه لقتل أمر مشع ، ولكنى م أشهر به

البساعة ، فى عمرى كله ، مشما شعرب يا الال

ودفنت رأسها فى صدره ، مستطردة

— كانت تحيرة رعية يا ، أدهم رعية بحن

رئت على ظهرها فى حب وحنان ، وقال

— لا بأس يا عيرى ، بمكنت الرحيل على الفور ، و

رعت رأسها عن صدره ، هاتفة

— لا

لم جطعت دموعها فى صرعة ، مستطردة

— سأبقى معك إلى النهاية

وحاولت أن تبسم ، وهي تاجع

— أنهم لا يحطروا النهاية ، أنى انصر بمرح هذه مرة

رفع رأسه فى حزم ، وهو يقول

— لا يا عيرى ، أنتى من أن الصدوق اعطى هـ ، فى يدي

( مازى ) ، وغف مد حذ ثلث لدمويه وسعيد ولانف فى حوبة

جديدة

رخص عنيه ، لتعجب بعيب ، وهو يصيف

— وأخيرة

\*\*\*

أولف سير ( ما يكل أوليفر ، سيارته الخاصة ، أمام بيوت السور  
الكبر ، اعطى قصر سير ، وبذلك كس ، وقال لمارس ليون في صيل  
— هل سير ( ما يكل ) انبعاثا ؟

أجابته لمارس في بروك

— لا يا سير ( ما يكل ) لقد أمرت السيدة ( ماري ) باستئصالك

منها

وضح أمامه بزيئة السور ( ما يكل ) سيارته عبر الحديقة  
الواسعة حتى بلغ القصر وهناك استقبلته ماري ( بانساعة واسعة  
ونظرة خيفة كالعادة ، وهي تقول :

— مرحب بك للمرة الثانية ، في هذا القصر يا سير ( ما يكل )

كانت تبدو فائقة هذه ليلة ، وقد اتفق شعرا ، تبارى لعب الاحياء ،  
كشعلة من شب وروصت في أدب قروطين كبيرين من الناس نالفا  
كعشرات الشمس الصغيرة ، مع لوب السهرة الفصيل ، ذي اللون  
القرمزي ، والنجوم الضخمة الدفقة

ولقد ألقى سير ( ما يكل ) عليها نظرة سريعة قبل أن يغيب

— أنعمتم ألا تكون هذه مرة شبيهة بما يملك

الجمعت ( ماري ) ، قالت

— انظروا .. لي يكرز هذا

فأدته إلى حجرة واسعة ، اكتسبت بالتحف والظواهر الضخمة ، وقالت

— الزكرونا وحدها

أقبل وحدها اخيرة على الفور ، وأخفقوا بها خلفهم ، فالتفت هي  
في سير ( ما يكل ) ، وقالت

— إنني أسعدت به ديل على نفسي بك يا سير ( ما يكل )

أبعد مقعدا ولثرا ، وأضعل غايونه ، فالتفت

— لمعد النقد بحتاج إلى ديل يا عزيزتي ماري ، فالآن ما بطلنا

لنور أكثر قوة من اللعة ، وأعطى المصباح مشتركه

أطلقت ضحكته فصيحة ، وقالت

— هذا صحيح ، وأن حصل ذلك الأسلوب

أعجب من لوحة غنية وأترب إليها فائده

— هل تعرف صاحب هذه اللوحة ؟

ألقى نظرة سريعة على اللوحة ، وأجاب

— بالطبع فقد لأسلوب مجرى ، عليه باحلم ، الذي عرج

عاجين تواقية واسود به لا يتغير به سوى سطح واحد مستدير

فان

هتص

— رابع يا سير ( ما يكل ) إيت بحثت لدقة فيه جيدة

ثم تحشت اللوحة بأناسها ، مسطردة

— أن أيضا ميل إلى المرحاب الزهية ، ويذهب إلى اللون

فاطمها في بروك



— الأجر

تطلعت إليه بنظرة ساخرة ، وقالت

— عاف من الواضح أنك أصبحت نفهم دول جيد

وصحبت بقعة حمراء كبيرة في أرضية اللوحة ثم رقت يدها على حركة اليد ، وترجمت خطرة إلى وراء وهي تطلع إلى الصورة التي امرت بجانبها لتكتشف عن خرابه جديدة صغيرة ، تختفي عنها داخل الجدران ، واعتقد صاحب سير ( ماينكل ) في شدة وهو يتصنع إلى الخرابه فالتفت ( هاري ) في وهو

— من يتصور ان يتفاجئ سير ( ويلكوكس ) لوحة من لوحات ستادور دي ، يصعب ما قدر خرابته وأدارت قرص الخرابه في سرعه ، ثم تفتت ، وانقضت من داخلها ذلك الصندوق الأسود الصغير ، وهي تسقط

— ولكن الأمر يستحق

هدف ( ماينكل ) في لحظة

— أعدها هو ..

فأعطته متسمة

— الصندوق الخفيف بعد ما سير ماينكل ، هذا هو الصندوق

الحقيقي

ووضعت على الحدة أمامه ، مسطرة

— أقدمه لك كهدية صداقه وملا مقابل

تألف عنها سير ( ماينكل ) وهو يتحس الصندوق في هذه

أصل لقائل في حرم

— ولكنني لا أستطيع قبول هذه الهدية بلا مقابل ١٧ هاري ،

هزمت كصيا ، قلقة

— ماذا ؟ إني أملكك إياه راضية

قال في حرم

— لا يا هاري ، أعدها لخصوم على نيتي بلا مقابل إني

مصر على دفع الثمن

أطلقت ضحكة مستهجرة ، وقالت

— وما الثمن الذي يمكنك دفعه يا سير ( ماينكل ) ؟

انزع ملصقه فجأة وصوته يبي ، لقائل في صرامة

— ها هوذا

\*\*\*

أشار أدهم ، من منطقة مرتفعة إلى قصر سير ( ويلكوكس ) .

وهو يقول ( لدوي )

— ها هوذا القصر كل ما أطلبه منك هو ان ترأيه من هنا ، هذا

بنظار الخاص حتى ترأني اذافع عبر بابي ، إلى حديقة الواسعة ، وهذا

مطالتي فاسيرة إلى بوابة القصر ، وما أعمل عن أن أهدج البوابة في نفس

الحظة ، التي تبنيها فيها سطلق بحسبي على الفور

قالت في لحظة

— ما فعل ( أدهم ) ما فعل كل ما تأمرني به لا يمكنك أن

تصور مدى سعادتي ، لأنني أشركت مهمة هذه بركة  
السمو حان ، وهو يملك كتيب ويطلب أن غيب مباشرة قال  
في مروح هادي

— سيقول في الإدارة ، لو علموا أنني فعلت هذا  
قالت في حالي

— سأعمل على أن يجهزك وسام

رأت على كفي في رجل ثم استدار لينجبه إلى القصر وسكب  
سرعقة في غدة قلبي ، وهي تقول

— ألا تخبرني أنتظك على الأقل ؟ أم أن هذا يدخل ضمن دائرة  
الأسرار ؟

أبسم مفضلا

— وهل أصبحت هناك أسرار ؟

ثم أشار إلى الخزانة من القصر قائلا

— هناك عند منطقة الاستبلات ، يوجد كمر صغير ، يستخدم لفتح  
الأبواب إلى الخزانة ، وهذا الممر يمتد في فجوة صغيرة في السور ،

ساحوا من الممر منها إلى الاستبلات ومن هناك إلى المؤكل الكهربائي  
الذي يمد السور بالتيار حيث سأرفع قفلة مؤقته ، وبعد أن أتسلق إلى

القصر نفسه ، وسأحاول استعادة الصندوق قبل أن تنفجر القفلة وبعد  
الفتاحات تمام سأستغل المرح الأحداث ، وأنتقل إلى الزينة ، حيث أمددك

بالسيارة ، فبعد هذا عن المكان هل فهمت خطتي ؟  
أودأت برأسها إجابتي فتمحى ابتسامته أخرى ، وهم الانصراف ،

ولكنها استوقفته مرة ثانية ، وقالت

— ( أذهب ) اجلس

تسحب ابتسامته دون أن يعلق ، ثم أسرع يخطو الممر في مروحة  
صحبها نحو القصر ، في حين غطيت عيني في لوحة

— في بيضاء ، أذهب في الظلام في عالم الأحياء لو شاء الفصل  
الثاني

في سماع ، أذهب عاب ، وهو يتعدى سرعة والتجرب في حذر من  
السور الجنوبي بالقصر ، وحتى من لأعشاب القنوبل هو الربب هناك في

خبرة حتى ذلك من حيرة من رحا الخرس ، ثم أسرع إلى الفجوة  
الصغيرة وأراح كومه من نفس غيب ثم فحصه في سرعة ، ولهم

— انظر من الآن أصبح هذه الفجوة تروى رجل ياب

ولكنه رفع دراعيه أمامه ، ودفعهما عبر الفجوة ، ثم صم كتيه في  
مروحة مدونه ، وأراح عبر الفجوة كتيب يثري

ولم يكن ذلك بالأمر السهل أو اليسير

لقد كانت الفجوة ضيقة بالفعل

ولكنه عرها

عبرها في مروحة أنه من العجوة ، وحزم ركبته في صدره ، وهو يتنقل  
إلى الحجاب الأخير من سور داخل استبلات الخيل ، ويحرق سحرية

— هاتلما أخبر قلب الإبرة

وفجأة تنصت غرقة مدح في رأسه ، مع صوت يلمح في خشونة  
— أعتك يا فتى ، من أراقت عند ربح الساحة ، حتى أصبحت في

البحرول ولأن ما لا تفعل ؟ رصاصه في رأس ، ثم طعنة حديد في  
٢٧٩

القلب ؟ هيا إني أمتحك على الأصغر

كاتب مقدمة مسرحية طويلة ، أكل ما يهوى ولم يكن صاحب نسي  
من ألقائه حتى لم يسمع ( أدهم ) برأيه في حركة حادة والقلب يده  
على مأسورة تدفع الأني غامضك به في قوة ، ودفع كعبه في معدة  
صاحبه ، ثم ارتفع قدمه تركل وجهه ، وأمسك يده الأخرى مترا  
برجل ، ودفع رأسه نحو السور ، يرتطم به في حلف ويسقط فائد  
الوعي

وفي حركة سريعة ، بهس ( أدهم ) وأنها على قدميه ، وقف في  
مخفية

— ماذا يهين إلى المظلمات الطويلة يا الأوغاد ؟

لم تطلع إلى برجل عذاب في صمت واندم مستغفرا

— والعجب أنك منحتي وسيدة الفصل يا رجل

انحنى يترع لياب الرجل في سرعة ثم أحكم وثاقه ، وكتم فيه  
حيذا ، وارتدى لياب الرجل ، وهو يقو  
— هكذا يمكنني التحول في حرية أكل

حل يدفع لأي قوى كتفه ، وغادر لإضطرابات في خطوط هذبه  
والقة ، وغير عددًا من رجان خراصة ، يهكر في حديث جامي دون  
أن يغيرهم أدنى اهتمام ، وسعه في يوكلد لكهربي حيث استغبه حارمه في  
بساطة ، فالتلا

— أعزأت يا د حو ؟ هذه ليلته منيرة للتملل أليس كذلك ؟

ثم انبه إلى ملامحه فجاءه طهب وافق ، ورفع مدفعه ، فالتلا

— ولكن ولكنك لست ( حو )

هو ( أدهم ) على فكه بكلمة كالقشة ، وهو يقول

— بالطبع لست هو

وسقط برجل فائد الوعي ، فالتهد ( أدهم ) إلى الشوك الكبير ، اندى  
بدمر المؤكد ، وراح بيت فيه قبلته في عناية فائقة ، وصبط توقفتها ، ثم  
احيدل يطلع إليها ، فالتلا

— الآن يا ( أدهم ) ومنه هذه اللحظة ، تبدأ جوارحك الأخيرة ،

وحاميك نصف الساعة فقط ، لظور بالهزيمة القاضية ، أو

صمت لحظة ، ثم أحبال .

— لو تحسر المبالاة كلها

\*\*\*

المعهد صاحب حاري ، في لومبر ودهنه وهي عذري في طوبه  
المهندس اندي يهونه ايباسير ، مالاكل ، ثور وعب عيسى في وسه مد  
الأخير ، عاتقة في عصية

۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰

هز (جایگزین) واسه تلفظی مرود ، و طلال

— علی التبعی یا عروقی ، ماری ، نقد اصحاب اکثر علماء  
و انشت احسان مبارکه فی حدود ، وهو مستطرد ؛

— بعد مجلسہ ، بعد تیسرے وقت میں مجھے ایسی اندر میں حریف  
والہیہ علی کل الوجوہ ، حتی انحدت قراری ہوا  
و زدت فی حصیہ

۲۔ اسی طریقہ پر

تابع در کانه لم یسمی

— صحيح أنك لا تطلب سوى صدقي وحماتي وبعد من  
يستغل ثروتي ، ول تطلب هذا تخميني لصدوق لأسرة المصري  
الذي يمازى ثروته ، في نظر القضاة السوفيتية على الأقل ولكنك  
تصرين على الاحتفاظ بشرط خاص ، يمكنك محطه حيا كلها ، في أنه  
ملحة

### فلائق ال حیدر

— ولكنني وعيدك بعدم تقديمي إلى أحمد

## چالیس ویں باب

— ممکن محامیان معلوم شد احضارت او موثک فی ای حادث  
حتی ویر کان قضاء و قضا و لی اخصی حقی خدایا ، انتظار حیر معصی حجت  
فی دعر و مرمز لا یا عزیز یی ماری قلب لك امی شوم لا ابر  
عید ، و و حدیث نه من الضروري ان اعترف بالواقع و باسی اصحاب  
و قد بحث فی لا تنکب با بیح فی مصیبا تصدی و ان الفصل ما المصیبه  
هو ان امیر القریه و رحلی فی الاتحاد السوفیاتی حیث اخصی  
یعی لا حیدر فی متجمع حامی امیک فی مرآة اید لآخر و مبارک  
امریکیه صحفه ، کما وعدی لاصدقاء هبات و الاشد ان نسویب  
سیر حودی هات خاصه عید ما اذهب لهم حاملا التصدی و شرد  
بدی نصو و التماسد انه قد وقع فی بدیهه بدیعی و نصو و هم انه قد  
مر فی منی محمراهم ، الله فک در هاله امی

لَوْحَتِ بِدْرَاعِهَا فِي عَصِيَّةٍ ، لِأَنَّهَا

— هـ طرد مصدوقی نامیست  
بسمه قانیه

— لا يا عمر بن الخطاب عماري ، اني جئت لايستريح اليك ولا يقبل  
 به امره امره ، حتى ويركبك تحمل عماري بدويه ، سي لك  
 ارحل من هذا ، قبل ان اترك ايامي جملته هاجدة

نقشہ در حجابہ سببہ راہی و بوقتہ و اشیاء

— وهن تصور دت سطح الخراج مر ف حيا ، بعد قس  
احايها في نقده

— يا كيد يا عزيزي ( ماري ) فقلت عذوب لكن شوء عذو  
 بكل اندفه وانفاده ، وسباري لانيه ، التي نصف لان ادم للفهر هي  
 حدث منكبات جهازها العظمى ، تدعى للمكتب الخامس ، فيمجرد  
 تولف عزمكها عن العمل انضمت لقمه رمية صخيمه ، تحت حبيبها  
 الخفية كلها ، وبعد مداعه وحده من نواف سبار ، مستعجز انفجار  
 مروعها ، يطيح بوجهه للفهر كلها ونصف وحالك نفوي ، والناس  
 الفرح والفرح ، للذين مسودان امكان حتم بعد لانفجار ، ماسر  
 أد إلى سطح ، حيث للطنني هيكوكبر خاصة تخمضي بنظر ، ومن  
 هناك استغل طائفة خاصة بي ( موسكو )

انفجرات سيجارها في عصية ، وهي تقول

— خطة متقنة يا سيو ( مايكل )

قال باصامة باردا

— اشكر لك يا عزيزي ( ماري )

أخرجت سيجاره اخرى دست بي شفيها وهي للعهد قذرة  
 مكتب كبيرة ، فقلت

— انت تريد ان تهرب كل العصافير بصرة واحدة لنفسي  
 ونسعيد نصدوق ، ونصف للفهر ، ويهرب إلى موسكو ، أليس  
 كذلك ؟

أوما برأسه ليلاني ، وقال

— بل يا عزيزي ، ماري ، وخطتي تخفي الفسرة عن ان أصرب  
 كل العصافير مثا لا توافقي على هذا ؟

مطت شفيها بالسجارة ، وهي تقول .

— لست أنكر أنها خطة متقنة مدروسة

ثم رفعت القذاحة إلى سيجارها مستطردة

— ولكننا نحوي لفرة واحدة

بأنها ساعترأ :

— هاهي ؟

صغمت لذاتها في لفرة ، وهي تقول في وقت

— هاهي ذي

انظف من القذاحة رصاصة صغيرة ، عبرت الحجرة إيد في جزء من

الثانية ، وانحرفت حبيمتة برفقة مزعجة

وانسحبت عهد سيو ( مايكل أوليفر ) في دهن واه ، لم تحجروا ،

وظهورت الدماء من قلب الجمجمة ، و .

وهي حنة فائدة

ولي اذواء كامل ، ونصف ( ماري ) قذاحة من سطح المكتب

وهي تقول :

— أب الحظير هل تعذرت أنني استطع منحت نفسي بأعمل ؟

ثم بصفت هل جفنه ، مستطردة

— غبي

والتهب في هدوء إلى حيث صندوق الاسود ، وتحنسب رتاجه

وهي تنهف

— أيا أنت يا صندوق الصغير ، فسيفي معي ، حتى أحل لغر شفرنف

سرية . و

فاطمها صوب حدود ساحر ، يقول

— لا تسبي نفسك يا عريونى صدوى

بهمه

نصب فى سرعه فى مصدر الصوب ، وتعهد صاحبها لعدة

كعدما وقع نصرها على ( تهم ) ، وجئت

— أنت ؟

فتر من الجده بر د حل حجرة ، وهو يضرب اليه مدسه امرود

نكاح للصوب ، فالدلا

— نعم يا ( مازى الدمويه ) إنه أيا

والقى نظره سرعه على حته سر ، ما يكل ، لم يستر

— يدور بك لصوب على كده هوانيت حتى مع لاوغد الدين

على شاككتك

فائب فى عصبه

— بدت بريد صدوى ، ليس كذلك ، حده

أعده لك

هذه ساحر

— حاف ؟ يا لكريم خلافك وسحاء طبعك يا عريونى

( مازى )

و تجدى حذر إلى الصدوى ، وصعد أرقام شجرة السريه فى سرعه

دور أن بعد نصره وسلمه عيا ، ورأى هى الصدوى بفتح أمامه فى

لهوة ، فلفظ هو منه الوثائق والصور ، ويدسه فى جيبه ، ففائب فى  
عصية

— أخيرا انفتح الصدوى

ومذت يدها نحو المذاحة المكب ، مستطردة

— هل تسمح لى بإشغال سبجارة ؟

انطلق رصاصه لطبخ بالمذاحة ، فأبعدت يدها عنها فى ذعر ، وهى

تطلق شهقه شافقة ، فى حين كان هو فى سحرية

— صدرة يا عريونى ( مازى ) ، فالدعوى عاده حناره ، تسبب

بصاحب الكلب من الأمراض وكذلك للاخرين

وأشار إلى جهة ( ما يكل ) ، مردفا

— هل عريونى سحر ( ما يكل )

أفركت أنه يعرف طبيعة المذاحة ، ففطنت حاجتها فى حبل ،

وجلس على طرف المكب ، فالدلا

— حسنا ، لقد فهمت

ثم نوحى بلواها ، وهى تهب مستطردة

— والآن ماذا تريد ؟ لقد حصلت على الأوراق انصرف إذن

أجيبا فى هدوء

— لم يكن وقت الانصراف بعد

بجست فى طماعة أذهله ، وهى تقول

— ولئى يمين أيا

وفجأة انفتحت أبواب الحجرة ، وانضم المكان ستة رجال مستعجبين

بمدافع الالة ، متروك جميع مدافعهم إلى ( أدهم ) . مع حكمة صغيرة  
عالية ، أخطتها ( ماري ) ، قبل أن تقول

— هل رأيت أنه من المستحيل أن يدرء ( إنسان واحد ) كل ما يندب من  
وسائل المدافع أبي المصري \* لقد اتبعت في ذلك ، في طيلة قدامي  
الطاعة التي أعدها لسي ( ويلكوكس ) في عيد ميلادي الأخير  
ولكنك تشبه أن تلجس على حافة المكتب بشعر جهرا خاص ، حتى  
عبد من شاشات المراقبة ، في حجرة الخراس . ونحن نعلم كل ما يدور  
هنا . وهم يدركون ما ينبغي عليهم فعله ، في مثل هذه الظروف  
لم أشارت إليه في وهو ، مستظرفة

— ولا يهم يا المصري أني قد كنت وأخترت هيرينجت ، لقد  
حسرت معركتك

فلان ( أدهم ) في هدوء ، وهو يتنفس النظر إلى عذراء المصاحف  
— وحدها لم أفعل ؟

هزت كفيها في استهزاء ، قائلة

— سيطلق رجائي النار عليك بلا تردد ، وسيؤذي من ثمرة  
مدافعهم تلك الوثائق التي أعدها من الصدوق . ولكن أعدك أن أصبح  
بأنه من الورود المتفجئة على قبري ، لتصور عن معنى لفصحك  
الصدوق ، بعد كل ما نجسناه لفصحك ،

أطلق حكمة صغيرة قصيرة ، وقال

— يا لفرورك يا غريزي ( ماري ) يبدو أنك تصورين نفسك  
الوحيدة في هذا العالم ، التي تمثلك بعض وسائل المدافع . أليس أني

بها رجل مخدوع ؟ و ن وسائق الفرق وسائق حصا  
قالت ساهرة

— هكذا ؟ ما رأيك لو قدمت لك عرضا خاصا ؟

التي نظره أحيوة على ساعته ، ورفع يده قائلا

— فليكن يا غريزي ( ماري ) ما تقدم لك عرضا خاصا عرض  
سحرنا

ووضع يده و يده

وقوى الالتماس

انصرفت لقبله التي وضعها في فؤاد الكهربي في نفس اللحظة  
على نحو بحث انصاف قوته في أجساد الرجال وحده ، ماري من  
فرط الخجل ، التي استعاضها ، بعد حين ستعوض كعادته ، برفع  
معدة في سرعه ، و أطلق منه أربع مصاصات سرعه . طاحب مدافع  
زبده من الرجال الستة ، قبل أن ينفذ في حجة ورشافة ومرونة . عبر  
النافذة المفتوحة التي دخل منها في حجرة

وصاحت ( ماري ) كالجمجمة

— أو الفؤاد لا تسمحوا له بالفرار

وقرب بدورها خلفه من النافذة وراحب لتطلق مصاصات مستعاضها  
عنه ، ولكنه وصل انطلاقه نحو أبوابه ، وهو يتحلى أن تلتزم ، فدرى  
دخلة موضوعه . وتسلطه بالسيارة هناك

ولكن ماري انتدبت إلى خطته ، وهبفت

— المظهر عليه الطريق إلى النوبة لا تسمحوا له بمرور



م يكند الإنجاز يدوى ، في حجرة حوّل الكهرل ، حتى دلى للـب  
( يدوى ) في حـف وراح لـرب القصر ينتظر ( أدهم ) الحاصر في لحظة  
رأت ( حلا ) من حراس يقف عبر المائدة ، ثم رأت ( ماري ) ظن  
خلقه ، ولطلق نار عليه ، وهو يعدو نحو البوابة  
وأهركت هل الفور أنه ( أدهم )

وقد أن أصبح خطه واحدة ، فحرب ( يدوى ) في سيارة ( الجيب  
الصغيرة ، التي تركها ( أدهم ) ، وأدّرت عـر كـها ، وأطلقت بها نحو  
القصر

كانت تعلم أن اللحظة القسري لنقاط ( أدهم ) ، من أمام بوابة القصر ،  
والإعداد به سريعا من المكان ، ولكنها لم تجده هناك ، عندما بلغت  
البوابة

ونظرة واحدة فهمت الموقوف الجديد ..

لقد عجز ( أدهم ) عن بلوغ البوابة لسبب ما

ولكنه ما زال هل قيد الحياة ..

ذلك القنابل المصم في الداخل ، يؤكد أنه ما يزال هل قيد الحياة

ولكن أين هو ؟

لم تحصل فكرة البدء في الخارج ، وهو يواجه الموت وحده في الداخل ،

فراجعت بالسيارة في سرعة ، لم انطلقت بها نحو البوابة

وعب رجال الحراسة ينظرون عليها وحاصريهم ، ولكن المشروع

الصية ، التي أضالها ( أدهم ) إلى جسم السيارة ، توقفا حدوث هذا ،

ترتد هجوم الجميع على البوابة ، في محاولة مستعجلة فتح ( أدهم ) من

بـوها

رته بحيث يحاولونهم بالفعل ، وأدرك ( أدهم ) أنه من المستحيل أن

يدع بوابة ، فترك في مكانه خطه ، ثم اندفع عائد إلى الإستبلات

وصاحت ( ماري )

— حاصروه عند الإستبلات فتوجه هناك

ولكن ( أدهم ) لم يكن يدري البدء في الإستبلات ، كما تصور

( ماري ) ، بل كان يهرب في مفارقة القصر بنفس الوسيلة التي دعه

ها

عبر الفجوة الصغيرة

وعندما بلغ عوصها ، انشأ لـجـرها

ولكن صوت النظام صيف يدع مسامحة

النظام أدرك عـزاه هل الفور

لقد عدلت ( يدوى ) الخطه

والصمت ساحة القتال

\*\*\*

صدت الرصاصات في قوة ، وسحبها بالانظام بالبراه في عصف  
ونظمها

ووجدت ( فديوى ) نفسها د حل احديقه الواسعة  
وارسك

لم تكن فديوى اى تجاه ينش على ان تحبده . بخا عن ادهم ،  
وكانت ( ماري ) تصرخ في ثورة  
— انقلوا تلك اللصبة انقلوها

بهالت الرصاصات على السيارة واصابت ( فديوى ) بالرعب  
فرحب مدير عمله القيادة في شئ الانجهاص . وهي تصرخ  
— اني ائت يا ( ادهم )

ومضى بفتح اطار السيارة الامامي فلقبت بورب في عصف ومالت  
على بحر عصف ، جعل ( فديوى ) تصرخ  
— النجدة !! النجدة يا ( ادهم ) ا  
وانفلت بها السيارة رأساً على عقب  
وشاهد ( ادهم ) هذا المشهد الأخير  
شاهد سيارة ( فديوى ) تلعب  
وهوى قلبه بين صغوه

كان يتهيب رعبه في الانفلاق اليها . على لرغم من الرجال الذين  
يحاصرونه . واخطر انسى يحيط به من كل جانب  
وسمع صوت ( ماري ) تصرخ  
— انقلوها لا تفركوها حبة

ورأى ( فديوى ) تخرج من السيارة في صغوبة ! ولجأ إلى العدو مسددة  
عنها . فتهيب قلبه

— ان افركك وحدك يا ( فديوى )

وبسرعة . انهض إلى جوارده على ابيض اصيل . وجذب بجامه وهو  
يقول في جسم  
— هيا يا صديقي انا عرق مثل . فساعد على هزيمة هؤلاء  
الأرغاد

زوبدة الامة . اهل جهوة الخرد . الذي أطلق صهلاً فوقاً . وحرب  
الأرض بقواته في حرم وحاس . وكان فهم عبارة ( ادهم ) . وقررو  
الموقف إلى جناحه

وجذب ( ادهم ) هناك الجواد . فاجأ  
— هيا آيا البطل

انطلق الجواد يمشي عبر الإسطبلات الواسعة . لم جذب ( ادهم )  
خامه في حرم . وهو ينكره بكفيه في قوة . فولى الجواد يمشي سور  
الإسطبلات . وروع من رجال ( ماري ) الذين تولاهم الفرع من المشهد  
التهيب . فاحسوا في خوف ورهبة . ورأوا الجواد الأبيض وراكبه ييطان  
على الأرض . لم ينطلقان نحو السيارة المقنونة

أما ( فديوى ) . فقد رأيت الموت يحيط بها من كل صوب  
لقد القبت السيارة وسط الحديقة .

ورجال ( ماري ) يمشون خلفها . بأسلحتهم الثلاثة  
و ( ماري ) نفسها تصرخ في جحش :

— الخيلها ، الخيلها

وبدا أنه مامن أمل في الحياة

ثم فجأة أمامه صورة

صوت ( أنهم ) ، وهو يطف

— ( فدوى )

انفتحت إلى مصدر الصيحة ، وقد انشغل أمل كبير في قلبها

ورأته

وعلى الرغم من كل ما يحيط به ، غولف ( فدوى ) من العدو ،

ولطفت إليه ببرودة

هذا هو

نفس المشهد الذي يراد سلامها ، عند الفتحة به

الخطر يحيط بها من كل جانب

لنوب يستعد لاستضافتها من حارة الأحياء

ثم يردد ( أنهم ) بعد

على متن جواد أبيض

ويشدها

نفس الصورة التي قلبت أن تعلم بها ، دون أن تصور إمكانية تحوّلها

يرتد إلى حيلة

ورأته أمامها أشبه بالفرس

أمير الأسلام القادم على حواده الأبيض

ولتحلّ بها أب لميرة ، بطاردها لدى وحشي فصرخ في ليلارس



لنوب الجواد يهرع صور الإستيلاء ، و... من حارة  
منازل ، الذين يترافقهم القصر من المشهد الرهيب

أعلامها ، الذي يتخذها من برهة

وتنزع نفسها من جودها ، وهي تملو نحوه ، هاتفة  
— ( أدهم )

كان وجهها يحمل البسامة والفة كثيرة ، وهي صعد إليه  
ولي مروة منقطة النظير ، ومهارة بحسده عليا فريسان الصرب  
المدامى مال ، أدهم ، ينقصها من وسط الحديقة ، ويرفعها إلى صهرة  
الجواد ، وهي بيت

— كتب أدهم لندى سائل كتب أدهم أنك ستفقد

( لنكى ، ماري ) أطلقت تلك الرصاصة العائرة ، التي حسمت  
( فديوى ) ثوب صديقي ، وتطلق شهقة ألم ، وعيناها لمحتظان في حدة  
وراء ( أدهم ) بقعة اسم الكسوف ، التي كسفت في ظهر  
( فديوى ) ، وصرخ

— لا ، لا ، لا ( فديوى )

( استدار في غضب إلى حيث تقف ( ماري ) ، تمسكة بسدسها .

وصرخ

— أيتها المنيعة .

كانت ( ماري ) تجسم لظفر وضاعة ، وهي تقف أمام باب القصر ،  
مضوية سدسها إليه ، وعذبة

— اطمئن أيها المصري ، مستحق بها الآن

ولكنها لم تطلق رصاصها الخالية ..

لم تطلقها أبدا .

لقد أساءوا القتل ما أعبرها به ( مايكل ) قبل مصرعه ، يثون  
مبارته ، التي تركها أمام باب القصر

ولقد كانت ( ماري ) تقف على قدم خطوة واحدة من السيارة ، عندما  
حدث الانفجار

النفجار وهب مرووح أطاح به ( ماري ) ، ورحلتها ، ونصف القصر  
الأممى ، وجعل جواد ( أدهم ) يطلق صهرا قويا ، ثم يتدافع نحو بوابة  
القصر ، طارأ بجأته ، قبل أن تشعل النيران ، وتضاهي أنسة اللهب

ويكمل ما يملك من قوة ، جذب ( أدهم ) عن الجواد ، ليطير على  
خادوه ، ويخبره على التعرف ، ثم فطر من فوقه ، حاملا ( فديوى ) ، التي  
تأزوه في ألم ، وأرسلها في رفل على الحشايش الرطبة ، وهو يقرب في جدع  
وحان :

— اسرعى ، يا حيتى اسرعى ، سحبي يا ذن الله

أمسكت كلتا ياصبعها المتبالكة ، وهي تبسم البسامة واحدة

وتقول

— أعبر يا ( أدهم ) أعبر بطلتنا يا إلهى ما أجمل

الكلمة ، وهي تخرج من بين شفتيك " كلمة حيتى

الطط أصابعها ، ولحمها بلينة حالية محبة ، وهو يقول

— ما ظل أقولها حتى تسأمنها يا حيتى

تهدأت في ألم ، وقالت حيسمة لى وهي

— لست أظنى سأجد ما يكفى من القصر لسماع المزهد منها

يا ، أدهم ) فلما أعلم أن هذه الرصاصة قد أصابني في مقتل

هم يقول شيء ما ، ولكنها رجعت أناسها على شفيته ، لدمه من قوله .  
وهي تستطرد :

— ولكنى لست نادمة يا ( أدهم ) .. صدقى .. تكفينى تلك الأيام  
القليلة ، التى قضيتها معك ، وتكفينى الكلمة ، التى سمعتها الآن من بين  
شفتيك .. صدقى يا ( أدهم ) .. لقد عشت معك أسطورة حية ..  
أسطورة عمرى كله .

واخبروك عنها بالدموع ، وهى تتسلف منها لك :

— انسى أحبك يا ( أدهم ) .

أجابها فى مرارة ، وهو يحس شعرها :

— أنا أيتها أحبك يا ( فسوى ) ، وسعفين بأذن الله .. و ...

لم يتم عبارته ، عندما مالكت أصابعها فى راحته ، وفقدت عنها طريق  
الحياة ، على الرغم من الأيساماة الواعدة ، التى تظلل شعيبا ، فصرخ فى  
مرارة :

— ( فسوى ) .. ( فسوى ) ..

وردد المكان كله صدى صراخه ..

ولكن ما من هيب .

\*\*\*

تطلع ( فسوى ) ، فى صمت وإشغال إلى دموع ( منى ) ، التى سألت  
على وجهها حارة غزيرة ، وشعر بتحبها يمزق لها قلبه ، حتى كادت  
الدموع تغرق من عينيه أيتها ، وهو يتمم :

— لم أتصورك عاطفية إلى هذا الحد .

قالت فى أسى :

— الآن عرفت لماذا لم يتزوج ( أدهم ) ( فسوى ) .

قال فى تردد :

— عجباً ! .. كنت أتصور أنك ستعارين منها .

لرحت بكفها ، قائلة فى استنكار :

— أعطنى أثار من فناء ، لم تعد تنتمى إلى عالمنا ؟

ثم هزت رأسها ، مستطردة :

— مسكين ( أدهم ) .. على الرغم من كل ما يذله ، فى سبيل

الآخرين ، فالقدر لم يمنحه سعادة حقيقية قط .

هز ( فسوى ) كفيه ، وقال :

— من يدري ؟ .. ربما يمنحه إياها حثك .

تمتمت :

— من يدري ؟

تأملها لحظة فى عطف ، ثم قال :

— ألا تحبين معرفة ما حدث ، بعد عودة ( أدهم ) ، وكشف أسر

الجباسوس ، الذى كان يعمل لحساب ( الموساد ) فى الإدارة ؟

قالت فى صوت لا يحمل لبرة الفضول الأتوى المعتاد :

— أظنهم قد ألقوا القبض عليه ، ونحت محاكمته ، و ...

قاطعها قائلاً :

— على العكس .. لقد أدركت أننا سنكتشف أمره ، بعد أن أبلغه

الإسرائيليون أن ( أدهم ) نجح فى الحصول على الوثائق ، ففر على أول

طائرة إلى ( أوروبا ) ، والطلق ( أدهم ) خلفه ، لإعادته إلى هنا ، وكانت

مغامرة أخرى ، يمكن أن نخسرها عليك لو أردت .

لوححت بكفها قائلة :

— فيما بعد يا ( قدرى ) .. فيما بعد .

لم سألقه فى اهتمام :

— المهم ماذا أصاب ( أدهم ) ، بعد مصرع ( قدرى ) ؟

مزّ كفيه المكتظين ، وهو يقول فى أسف :

— لم يسامح نفسه لفترة طويلة ، وتصور أنه المستول عن مصرعها ،

بإفحامه لها فى جولته الأخيرة ، مع ( مارى الدموية ) ، ورفض بعدها لحافاً

العمل مع أية فاه .

لم ابتسم وهو يطلع إليها ، مسطرداً :

— حتى أبيت أنت .

قالت فى برارة :

— أعتنى أنه قد وجد فى بديلاً عن ( قدرى ) ؟

ابتسم قائلاً :

— بل وجد عليك الحب الحقيقى .

وتلاشت ابتسامته ، وانكسى صوته نبذة عاطفية جادة ، وهو يقول :

— صدقتى يا ( منى ) .. إننى أعرف ( أدهم ) منذ فترة طويلة

للغاية ، ويمكننى أن أجزم أنه لم يحب امرأة فى عمره كله ، كما أحببت .

عادت النباء إلى وجبتها ، وهى تقول :

— حقاً ؟؟

هدف فى مزح :

— هل تسألينى ؟

نورّد وجهها عجباً ، فسلح وجهها جاذبة عاصفة ، وهى تقول :

— شكراً يا ( قدرى ) .. أشكره كثيراً .

غمغم فى حنان :

— عفواً يا عزيزى ( منى ) .. إننى أجد سعادة خامرة فى التحدث

معدك .

اجتمعت فى ارتجاج ، وقالت :

— وأنا كذلك يا ( قدرى ) .. إلى اللقاء ، سأزورك مرة أخرى

لربنا ، لنفصّل على مغامرة ( أدهم ) فى ( أوروبا ) ، خلف الجباسوس .

لوح بكفه قائلاً :

— بالتأكيد .

أغلقت الباب مع الصرافها ، وابتسم هو فى تماطف ، وهو يلتقط

بطاقة ( الموساد ) الزائفة ، ويضعها فى اهتمام ، مضطجماً :

— ما زالت تحتاج إلى بعض التعديلات .



وتبذل وهو يتهم قطعة كبيرة من فطيرة حين طازجة . قالوا :  
كلكن بمن غرامنا ؟ ( أنهم صبري ) .. لست أدري ما الذي يملكه  
هو ، ولا أمفكه أنا ؟  
ثم مرز كطبه في لا مبالاة ، وعاد يواصل عمله في ابعاده ..

\*\*\*

[ تحت محمد الله ]

## رجل المستحيل

صدر من هذه السلسلة :

- |                        |                        |                       |
|------------------------|------------------------|-----------------------|
| ١٠ - الاختفاء فاضح .   | ٢٧ - الجوهرة السوداء . | ٥١ - خطة القهقري .    |
| ١١ - سباق الموت .      | ٢٨ - قلب الناصلة .     | ٥٢ - القصر بوقشلة .   |
| ١٢ - قناع العنبر .     | ٢٩ - صراع القبطاني .   | ٥٣ - صنية الأنفاس .   |
| ١٣ - صائد الجواسيس .   | ٣٠ - حرمات شعرة .      | ٥٤ - قلعة الأيوبي .   |
| ١٤ - توثيق الدنسي .    | ٣١ - الخطوة الأولى .   | ٥٥ - إصممام ياق .     |
| ١٥ - قاتل النصاب .     | ٣٢ - خطب التهيب .      | ٥٦ - يتكلم شبح .      |
| ١٦ - ميمى الناس .      | ٣٣ - القسوة ( أ ) .    | ٥٧ - نونا لروايلنا .  |
| ١٧ - حريم القمحان .    | ٣٤ - مراد الخطيب .     | ٥٨ - ملائكة جهنم .    |
| ١٨ - أديب الضيفان .    | ٣٥ - قرصنة البحر .     | ٥٩ - ملك العصبية .    |
| ١٩ - قاتل الملعون .    | ٣٦ - كتب الأبرار .     | ٦٠ - الجلسون .        |
| ٢٠ - تمزيق القلبية .   | ٣٧ - مطلب الشيطان .    | ٦١ - نعتت هيلم .      |
| ٢١ - حطام قمر .        | ٣٨ - نية المحرقين .    | ٦٢ - توليد الفئول .   |
| ٢٢ - أرض الأسمول .     | ٣٩ - أمثال الفطر .     | ٦٣ - كلف وجدة .       |
| ٢٣ - صنية موت كارلو .  | ٤٠ - مهلكي القتل .     | ٦٤ - جهنم السراوح .   |
| ٢٤ - إمبراطورية الدم . | ٤١ - الانتحاريون .     | ٦٥ - قلعة القصور .    |
| ٢٥ - القذعة الأملورة . | ٤٢ - القوت القاتل .    | ٦٦ - أجنة القتل .     |
| ٢٦ - القتل المطرب .    | ٤٣ - القتل .           | ٦٧ - إيلسرا قمر .     |
| ٢٧ - لاهر للسلالة .    | ٤٤ - الجون القاتلة .   | ٦٨ - شد القشون .      |
| ٢٨ - أرباب جهنم .      | ٤٥ - القتلان الجبلية . | ٦٩ - فرجة القاب .     |
| ٢٩ - ثعب القسوح .      | ٤٦ - تهيب القسوح .     | ٧٠ - القتلان القريب . |
| ٣٠ - مضيق النيران .    | ٤٧ - قرصنة الدمية .    | ٧١ - عشرة جهنمية .    |
| ٣١ - أصبح القمار .     | ٤٨ - طيفان قاتلوا .    | ٧٢ - أسوار جهنم .     |
| ٣٢ - لارم القاتل .     | ٤٩ - قضية القاتلة .    | ٧٣ - القهر الأسود .   |
| ٣٣ - القتل القاتل .    | ٥٠ - مهمة غريبة .      | ٧٤ - عائلة مارمولا .  |
| ٣٤ - القهر القاتل .    | ٥١ - سيم القوي .       | ٧٥ - سمراء القلج .    |
| ٣٥ - القهر القاتل .    | ٥٢ - جيب القوت .       | ٧٦ - صفة القوت .      |
| ٣٦ - القهر القاتل .    | ٥٣ - قاتل وجدة .       | ٧٧ - قهر القوت .      |



روايات  
مصرية  
للجيب

## المعركة الكبرى

سلسلة  
الأعداد  
الخاصة

المؤلف



د. نيل فاروق



مغامرة مثيرة ، من مغامرات ( رجل المستحيل ) ، يواجه خلالها  
أجهزة مخابرات ثلاث دول دفعة واحدة ، بالإضافة إلى منظمة جاسوسية  
خاصة ، لتدور بين الجميع معركة طاحنة ، للحصول على وثائق سرية  
خاصة ، ويبقى السؤال حتى النهاية ..  
لمن يكون النصر ، في ( المعركة الكبرى ) ؟



التمن في مصر ٣٠٠  
وما يعادله بالدولار الأمريكي  
في سائر الدول العربية والعالم

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى سنة ١٩٨٤ - القاهرة - ١٠٠٠٠٠٠٠